



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور_خنشلة_



كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
شعبة: الدراسات اللغوية
تخصص: لسانيات عامة

البعد التداولي في تعليمية النص الحجاجي نماذج من نصوص كتاب اللغة العربية الطور المتوسط

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر 2

إشراف الأستاذ:

- تريكي عبد الغاني .

من إعداد الطالبتين:

- جريدي رباب .

- ساري إيمان .

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
ميلود حركاتي	أ . محاضر أ	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	رئيسا
عبد الغاني تريكي	أ . مساعد	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	مشرفا ومقررا
عادل زواقري	أ . محاضر أ	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيَّ الْوَسِيلَةَ
وَاجْهَدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

صدق الله العظيم

سورة المائدة
آية ٣٥

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله عزو وجل الذي مد لنا السبل وفقنا لإنجاز هذا البحث
نتقدم بجزيل الشكر لمن كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إخراج هذا
البحث الأستاذ المشرف " عبد الغاني تريكي " الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام
والرعاية والتوجيه، جعله الله ذخرا للعلم
كما نتقدم بالشكر للأستاذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة
هذا العمل المتواضع
ونتقدم بكامل الشكر لجامعة عباس لغرور التي احتوتنا بنور العلم والمعرفة
خاصة كلية الآداب واللغات، ولايفوتني أن أشكر كل من قدم لنا يد العون
من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث.



إهداء:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أعز ما أملك، إلى ينبوع الأمان
صاحبة الملامح الملائكية إلى من أعشق هدوؤها إلى من تابعت مشواري
خلف أساور الجدران، وضحت بالنفس والنفيس إلى قرة عيني
"أمي" الغالية حفظها الله .

إلى تاج بيتنا إلى الكنز العظيم ، رمز العطاء إلى من تعب لإسعادي وليراني
في هذا المقام إلى من تحترق الكلمات في الرد على فضائله إلى من كان
مثلي وقدوتي وسندي إلى مؤيدي ومرشدي أبي الغالي "لزهر جريدي"
حفظه الله ورعاه.

إلى زهور المنزل وعطور الياسمين أخواتي : نصيرة، صديقة، دنيا
إلى جميع عائلي .

إلى كل طلبة العلم والمعرفة.

إلى كل الصديقات اللاتي جمعتني بهم محبة العلم وأخص بالذكر
صديقتي وأختي : " ساري إيمان " صديقة العمر.

إلى كل من دعمني وعلمني

-رباب-





إهداء

قبل الحديث عن الإهداء أود أن أشكر القدير الحليم ، لتوفيقي ونجاحي في
دراستي وما وصلت إليه الآن بقدرته سبحانه وتعالى فالحمد لله والشكر له
إلى من رأيت فيها الوداد والإحترام والإخلاص والعطف والحنان متجسدا بلا

نهاية ، إلى التي حملتني في أحشائها قبل يديها

" أمي الحبيبة الغالية " أطال الله في عمرها.

إلى كائن الضوء في الزمن المعتم الذي كرس حياته وصحته ووقته

ليجعلني في عينه أبي الغالي والعزيز على روعي وقلبي

أطال الله في عمره.

إلى من ساندني طوال مشواري الدراسي وكان دوما بجانبني في

السراء والضراء نعم الزوج الصالح أرجو من الله عز وجل أن تدوم

عشرتنا ويجعله دوما فخرا لي.

إلى إخوتي وأخواتي الذين هم دافعي وراء تحقيق أحلامي

إلى كل من أحبهم من أقارب وأصدقاء

وأخص بالذكر صديقتي رفيقة دربي "رباب جريدي"

-إيمان-



مقدمة



المقدمة :

تعد اللسانيات التداولية من الاتجاهات اللسانية الحديثة والمعاصرة، تطورت في السبعينات من القرن العشرين، وظهرت رداً على ما كان من قصور في النظريات اللسانية السابقة كالبنوية والتوليدية التحويلية وغيرها من النظريات اللغوية التي اهتمت أثناء دراستها على الجانب الشكلي بمعزل عن سياق التواصل الاجتماعي والثقافي وإهمال الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بالمتكلم والمخاطب ، إن هذه النظرية تهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال في مقامات مختلفة بحسب أغراض المتكلمين وأحوال المتخاطبين، إذ أنها تهتم بأقطاب العملية التواصلية (المتكلم ومقاصده) والذي يعد المحرك الأساس للتواصل كما نأخذ في الحسبان حال السامع أثناء التخاطب والظروف الخارجية المحيطة بعملية التواصل لمعرفة الهدف والقصد من الكلام، فالمنهج التداولي أثناء دراسته للغة لم يقص القدرات التواصلية المستمدة من نشاطها العلمي الدراسي، لأن القدرات التواصلية الواقعية للغة الطبيعية لا تظهر من خلال استعمالها العادي، وذلك من قبل المتكلمين العاديين في الحياة العادية، كما أن العلاقات الذاتية مع الأفراد والمجتمع تقوم على أساس لغوي إذا أراد أن يكون له معنى فالطابع اللغوي دائماً مرتبط بالفهم، ما دام المعنى الذي ينقل لنا من قبل اللغة لا يصير ملموساً إلا على هذا النحو فالوجود الذي يمكن أن يكون مفهوماً أولاً هو اللغة، وبناءً على هذا الأساس يستوجب أن يكون تكوين المعلم، والاهتمام بالمتعلم والاستفادة من التطور المعلوماتي .

تعتبر اللغة في المنهج التداولي جهازاً برغماتياً يحقق الوظيفة التواصلية ذلك من خلال الاستناد إلى نظريات عدة، ونجد من بين هذه النظريات نظرية الحجاج التي تدرس وسائل وآليات الإقناع والتأثير انطلاقاً من الأدلة والحجج، فهي ممارسة فكرية يعتمد عليها المتكلم لإقناع المتلقي والتأثير فيه وتغيير موقفه واعتقاده.

ومن بين هذه النصوص نجد نصوص الطور المتوسط ، فهي من أهم النصوص التعليمية التي تتضمن مختلف التقنيات والمنطلقات الحجاجية التي تؤدي إلى التأثير في المتعلم وإقناعه وتنوير عقله لفهم الحياة بحجج وبراهين ثابتة . ولما كان الخطاب التعليمي مركز اهتمام الحجاج وذلك من خلال الاهتمام بالعناصر الأساسية المتمثلة في



المعلم/ المتكلم ومقاصده باعتباره عنصرا من العناصر الأساسية في العملية التعليمية المساهمة في تأدية القصد ، بالوصول إلى مدى تأثير هذا القصد في المتعلم /المتلقي.

وبناء على ما سبق ذكره رغبتنا أن يكون بحثنا في إطار المنهج التداولي والتعليمي باعتبار التعليم واحدا من أهم الميادين التي تطبق عليها اللسانيات التداولية، كما أن الحجاج مجال ثري من مجالات البحث التداولي فرغبتنا أن يكون كتاب اللغة العربية للطور المتوسط متن الدراسة أنموذجا للدراسة، فجاء موضوع البحث: **البعد التداولي في تعليمية النص الحجاجي - نماذج من نصوص كتاب اللغة العربية للطور المتوسط -**

وتكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز القضايا الموجودة في كتب اللغة العربية وذلك من خلال الأدلة والحجج لنتحقق الوظيفة التأثيرية الإقناعية والحجاجية، وإبراز المنطلقات والتقنيات الحجاجية والأساليب التداولية البلاغية، والوظيفة الحجاجية المساهمة في إقناع المتعلم (المتلقي) والتأثير فيه .

ودفعنا إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع منها :

كان اختيارنا للبعد التداولي موضوعا للدراسة لقلّة الدراسات التطبيقية في هذا المجال كما كان لحقل اشتغاله دور كبير في ميولنا، من حيث كونه موضوعا لسانيا حديثا يهتم بعلاقة العلامات اللغوية بمؤوليتها مما أدى إلى دراسة اللغة أثناء استعمالها .

أما عن اختيارنا لتعليمية النص الحجاجي متنا للدراسة فلأن الحجاج كطريقة للتواصل غايته الأساسية الإقناع والتأثير في المتعلم /المتلقي، وقيامه على بنية لغوية تواصلية أساسية قائمة على طرفين (المتلقي / المتعلم – المتكلم / المعلم) التي هدفها الإقناع مما أثار رغبتنا في فهم نظرية الحجاج واستثمارها في الخطابات والنصوص التعليمية .

ويأتي اختيارنا لكتب اللغة العربية للطور المتوسط للدراسة كونهم ملمين بتقنيات الحجاج و منطلقاته المراد دراستها .

ومن أهم الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع :



* اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية لطفي حمدان جامعة الحاج لخضر - باتنة - .

* الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية والتعليمية - السنة الأولى من التعليم المتوسط مثالا- لنور الهدي حلاسي جامعة 08 ماي - قالمة- .

ويهدف هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما طبيعة الحاج ك ممارسة نظرية ؟ و كيف كان موقف الغرب من نظرية الحاج ؟ وما مدى توفر المنطلقات والتقنيات الحجاجية في كتاب اللغة الطور المتوسط ؟

- كيف ساهمت هذه التقنيات والمنطلقات في التأثير والإقناع ؟

- والسؤال الأهم ما العلاقة بين التداولية والتعليمية ؟

وقد بينت هذه الدراسة على مدخل وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي .

فأما المدخل المعنون بـ : **التداولية مفاهيم ومصطلحات** فتحدثنا فيه عن مفهوم التداولية لغة واصطلاحا عند علماء الغرب والعرب المحدثين ، ثم تطرقنا إلى عناصر العملية التداولية، و نشأة هذه الأخيرة عند الغرب، منتقلين إلى موضوعات التداولية ومهامها. تناولنا في الفصل الأول مختلف المباحث والموضوعات المرتبطة بموضوع الدراسة وذلك في الإطار المنهجي الذي ترسمه دراستنا لبنية تعليمية النص الحجاجي، وجعلنا عنوان هذا الفصل: **تعليمية النص الحجاجي** موزعا على مبحثين اثنين : تناولنا في المبحث الأول: **مفهوم التعليمية لغة واصطلاحا** نشأتها متطرقين إلى أقطاب العملية التعليمية والمفهوم المعجمي والاصطلاحي للنص عند الغرب، ثم تعرضنا إلى مفهوم النص التعليمي وأنواعه ومعايير اختياره، وتناولنا في المبحث الثاني المفاهيم المرتبطة بالحجاج: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا عند علماء الغرب والعرب القدماء والمحدثين، ثم عرجنا إلى أشكال الحجاج ومفهوم السلم الحجاجي وقوانينه وأهم الروابط والعوامل



الحاجية المساعدة في فهم حاجية النص الأدبي بينما قدمنا في الفصل الثاني تحليل لمنطلقات الحجاج وتقنياته الواردة ضمن كتب اللغة العربية الطور المتوسط، وكانت خاتمة هذا البحث متضمنة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

وللبحث في هذا الموضوع وانجازه ساعدتنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

في اللسانيات التداولية خليفة بوجادي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) لمسعود صحراوي، اللغة والحجاج لأبو بكر العزاوي، استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لطفه عبد الرحمن، آفاق جديدة في البحث اللغوي لمحمود أحمد نحلة، تعليمية اللغة العربية لأنطوان صياح .

وخلال انجازنا لهذا البحث واجهتنا صعوبات وعراقيل أهمها :

- قلة تناول الموضوع كون موضوع التداولية والحجاج من الموضوعات الحديثة في الساحة اللسانية .
- صعوبة التوثيق بين المصادر والمراجع التي تناولت معلومات حول موضوع الدراسة كونها متشابهة ومتداخلة فيما بينها .
- الأزمة الصحية COVID 19.

وفي الختام ليس لنا إلا أن نتوجه بجزيل الشكر إلى أهل الفضل وإلى كل من قدم لنا يد العون ونخص بالذكر الأستاذ المشرف عبد الغاني تريكي لما قدمه لنا من توجيه سديد وحسن متابعته العلمية وجميل رعايته ، فيسر علينا ما تعسر .

وكما نتوجه بخالص التحية وجزيل الشكر إلى أستاذتنا أعضاء لجنة المناقشة على إعطاء هذه المذكرة جزءا من وقتهم بقراءتها وتقديم ملاحظاتهم العلمية القيمة وتقويمها .

وأخيرا إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن النفس و الشيطان وندعو الله أن لا نحرّم من أجر المجتهدين، ونسأله أن يلهمنا الصواب والرشد ويجنبنا الزلل والخطأ ويبسر لنا سبل الخيرات .

مدخل

التداولية مفاهيم ومصطلحات



1/ - مفهوم التداولية :

1-1/ المفهوم المعجمي للتداولية في المعاجم العربية :

اجتمعت جل المعاجم العربية على أن الجذر اللغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي "دول" فقد ورد في مقاييس اللغة "لابن فارس" على أصلين : "أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ وَثَانِيَهُمَا عَلَى ضُعْفٍ وَاسْتِرْحَاءٍ ، وَالدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ لُغَتَانِ وَيُقَالُ بَلِّ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَدَاوُلُونَهُ، فَيَتَحَوَّلُ مِنْ هَذَا عَلَى ذَاكَ ، وَمِنْ ذَاكَ إِلَى هَذَا ."¹

وجاء في لسان العرب "لابن منظور" تَدَاوَلْنَا الْأَمْرَ، أَخَذْنَاهُ بِالْأُولِ، وَقَالُوا: دَوَالِيكَ أَيْ مُدَاوَلَةً عَلَى الْأَمْرِ ... وَدَالَتِ الْإِيَّامُ أَيْ دَارَتْ ، وَاللَّهُ يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ.

وَتَدَاوَلْتُهُ الْإِيَّامُ: أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً، وَدَالَ النَّوْبُ يُدَوِّلُ أَيْ بَلَى ... وَالْأُولُ : النُّبْلُ الْمُتَدَاوِلُ ."²

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري : " دَوَّلَ: دَالَتْ لَهُ الدَّوْلَةُ، وَدَالَتِ الْإِيَّامُ بِكَذَا، وَأَدَلَّ اللَّهُ بَيْنَ فُلَانٍ مِنْ عَدَّهِمْ جَعَلَ الْكَرَّةَ عَلَيْهِ ... وَاللَّهُ يُدَاوِلُ الْإِيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّةً لَهُمْ وَمَرَّةً عَلَيْهِمْ، وَالدَّهْرُ دَوَّلَ وَعَقَبَ وَنُوبَ، وَتَدَاوَلُوهُ الشَّيْءُ بَيْنَهُمْ ، وَتَدَاوَلُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ وَالْمَأْشِي يُدَاوِلُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ : يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا ، وَنَقُولُ دَوَالِيكَ أَيْ دَالَتْ لَكَ الدَّوْلَةُ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ وَفَعَلْنَا ذَلِكَ دَوَالِيكَ بَعْضُهَا فِي أَثَرِ بَعْضٍ ."³

فالملاحظ على معاجم العربية أنها لا تكاد تخرج من دلالاتها للجذر "دَوَّلَ" على معاني : التحول والتبدل والانتقال، سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى حال آخر مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتغير والتبدل والتناقل .

¹- ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن الرازي القزويني) : مقاييس اللغة، تح وضبط : عبد السلام هارون ، دار الفكر، المغرب ، ط1 ، 1979 ، ج2 ، ص314.

²- ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين) : لسان العرب ، دار صادر، بيروت / لبنان ، مج: 5 ، ط1، 1863، ص327.

³-الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد) : أساس البلاغة ، تح : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ط1998، ج1 ، ص303.



" وتلك حال اللغة متحولة لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع ومنقلة بين الناس، يتداولونها بينهما، ولذلك كان مصطلح "تداولية" أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى : الذرائعية ، النفعية ، السياقية ."¹

2-1 / مفهوم الاصطلاحي للتداولية

1-2-1 / التداولية عند العلماء الغرب :

تعددت مفاهيم التداولية في الدراسات اللسانية الحديثة، ومن أبرز التعاريف وأقدمها تعريف "تشارل موريس" "CHARLES MORRIS"، وهو أول من بادر بوضع تعريف مقصود ، أي الميلاد الأول لمصطلح التداولية PARAGMATIQ حيث عرفها كما يلي : "إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات."²

هذا يعني أن التداولية جزء من السيميائية التي تهتم بدراسة العلامات اللسانية اللغوية وغير اللغوية أثناء استعمالها ، وكل ما تحمله العملية التداولية من خصوصية .

كما عرفها "آن ماري ديير" "A-M- DIRE" و "فرانسوا ريكاناتي" "FRANCOIS RECANATI" فيقولان: "أن التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهده في ذلك على مقدرتها الخطابية ."³

فهما يريان بأن التداولية هي علم يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال وأنها تسعى للكشف عن قدرة كل من المخاطب والمخاطب في إنجاز عملية التداول بدراسة مكوناتها وخصائصها.

¹- خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة / الجزائر ، ط1، 2009، ص 148.

²- ينظر : فتيحة بن يحيى : دراسات أدبية ، مجلة فصيحة ، مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعليمية ، العدد1 ، الجزائر ، ص10.

³- ينظر : المرجع نفسه ، ص11.



ويرى "فرانسييس جاك" **FRANCIS JACQUES** أن التداولية: "تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا ."¹

معنى هذا أن التداولية تهتم بدراسة الاتصال اللغوي في علاقته بالسياق الاجتماعي قصد الكشف عن الشروط والمعطيات التي تساهم في إنتاج الفعل اللغوي من جهة ومدى فاعليته وآثاره من جهة أخرى .

كما "يعد الفيلسوف الأمريكي "شارل ساندرس بيرس" **CHARLES SAN DERSPEIRCE** الذي سمى العملية المتمثلة في وضع الكون في علامات (في الفكر) توليدا دلاليا فتولد الدلالة عند ثلاثي (دال، مدلول، مرجع) فالعلامة عنده هي شيء ما يحتل موقع شيء آخر، وهي ذات بعد تواصلية، إذ تثير في الفكر المتقبل علامة مرتبطة بها، وهذه العلامة المرتبطة بها هي على درجة من التطابق تزيد وتقصص مع ما يسميه المؤول.² فالعلامة اللغوية حسبه تمر قبل استعمالها من قبل المخاطب بعملية تأويل في ذهن البشري، ويفسره المخاطب (المستمع)، لذلك فإنها متعلقة بتحليل ما يقصده الناس بألفاظهم أكثر من تعلقها بما يمكن أن تقصده عبارات أو كلمات هذه الألفاظ منفصلة .

فالتداولية إذن هي دراسة اللغة أثناء استعمالها والمعنى الذي يقصده المتكلم.

ويعتبر "بيرس" أول من أطلق كلمة البرغماتية **PARAGMATIQUE**، وذلك في مقابلته الشهيرة "كيف نجعل أفكارنا واضحة .

ثم يذكر "جيف فيرستشيرن" **JEF VERSCHUEREN** عدة تعريفات للتداولية لا تخرج كثيرا عن التعريفات السابقة الذكر، بل إنه يبنّي تعريفه الأول لها على تعريف "موريس" الذي أشرنا إليه مسبقا مع شيء من الشرح والتفسير بقوله: "إننا نعني بالتداولية علم علاقة العلامة بمؤولها فإنه من التمييز الدقيق للتداولية ."³ أي أنها تتعامل مع

¹ - فرانسواز أرمييكو: المقابلة التداولية، تر: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص08.
² - فيليب بلانشية: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر لحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007، ص41.
³ - ينظر: عيد بليغ: تداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة فصلية، لعدد66، القاهرة / مصر، ص07.



الجانب الحيوي للسمائية، معناه كل الظواهر الاجتماعية والنفسية التي تظهر لدى المخاطب في توظيفه للعلامة اللسانية (لغوية وغير لغوية) .

1-2-2/ التداولية عند العلماء العرب المحدثين :

التداولية في أبسط تعاريفها دراسة اللغة أثناء الاستعمال أو التواصل الاجتماعي ، لأن المعنى بالنسبة لها غير مركوز في الكلمات وحدها ولا يملكه المتكلم وحده باعتباره الباث للغة ولا المتلقي وحده فصناعة المعنى يتجسد في تداول اللغة بين كل أقطاب العمائية التواصلية في سياق محدد، وصولاً إلى المعنى الكامن في لغة معينة ، وسنتعرض لبعض تعاريف التداولية التي وردت عند العلماء العرب المحدثين .

يقدم الدكتور "مسعود صحراوي" تعريف للتداولية بقوله : "هي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية ."¹

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن التداولية هي دراسة للغة أثناء استخدامها في سياق التخاطب وتقوم على مراعاة كل ما هو محيط بالعملية التواصلية، وتبحث في الشروط اللازمة لضمان سلامة الخطاب (العملية التواصلية) وملائمة للموقف التواصلية الذي يتواجد فيه المتلفظ بالخطاب (المتكلم) ، أو السامع له (المتلقي) .

¹-مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت / لبنان ، د.ط ، 2005 ، ص 05.



ويضيف الدكتور "مسعود صحراوي" تعريفاً آخر للتداولية في قوله : "التداولية إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي ، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم لاستعمال اللغة ."¹

معناه أن التداولية هي وجود قواعد النحو الكلي لاستعمال اللغة بين الأفراد من أجل التواصل، ومن ثم باستطاعتنا القول أن التداولية هي علم استعمال اللغة أو دراسة اللغة أثناء الاستعمال .

وقد عرف "صلاح فضل" التداولية بقوله : "هي الفرع العلمي المتكون من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام ."²

معنى هذا أن التداولية حسب رأي "صلاح فضل" هي علم لغوي يهتم بدراسة الكلام أثناء الاستعمال، ودراسة وظائف الأقوال اللغوية أثناء التواصل، وما يمكن أن يصاحبها خلال الفعل التداولي.

يقول **طه عبد الرحمن** في تعريفه للتداولية بأنها : " الدراسات التي تختص بوصف وإن كان بتفسير العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها وبين الدالين بها وهي تعالج أبواباً هامة من البحث التواصلي والتفاعلي والإبلاغي نحو: أفارض الكلام ومقاصد المتخاطبين وقواعد التخاطب ."³

معناه أن التداولية دراسة تختص بوصف وتفسير العلاقة بين كل من الدال والمدلول والتي تدرس قضايا هامة في البحث التواصلي والتفاعلي والإيصالي مثل: نيه المتكلمين وقواعد التلفظ .

¹- المرجع السابق ، 16-17.

²- صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1992 ، ط 1 ، ص 20.

³- طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ط 2 ، 2000 ، ص 28.



1-3 / عناصر العملية التداولية :

تقوم العملية التداولية على عناصر وهي :

أ/ المخاطب:

" يعد المخاطب من أهم الركائز التي تساهم في إنتاج العملية التداولية وهو: الطرف الذي يتولى مهمة توجيه مجموعة من العلامات المحملة بمعان محددة قصد إثارة رد فعل معين لدى طرف خارجي (المخاطب) ، أي أنه هو مصدر الرسالة ، ويكون إما شخصا أو جماعة أو جهازا، وقد يكون مرسلا ومتلقيا في الآن نفسه كما هي الحال في الخطاب الداخلي MONOLOGUE .¹ أي : أن المخاطب هو الذي يقوم بإصدار الرسالة في شكل ملفوظ التي تحمل عرف تواصلية معين يقصد المتكلم من أجل التأثير في المتلقي ، وقد يكون المخاطب مستمعا في آن واحد، كما هو الحال في اللغة الداخلية التي تعرف بالحوار الأحادي كما في الأعمال الإبداعية كالرسم والموسيقى والشعر أو الخطاب الباطني .

" إن دور المرسل، بهذا المعنى، هو تسنين LE CODAGE الرسالة من داخل نسق من الأنساق التواصلية وفق قواعد كل مجموعة إنسانية (القواعد اللغوية مثلا) وبالتالي فالمرسل هو: محور التواصل، حيث يتركز دور الكلام على الذات المرسل التي تحدد نوعية التواصل والمرسل هو الذي يوجه العملية التواصلية وبالتالي فهو الأساس فيها.² "

وللمرسل دور مهم في وصف الرسالة أو وضعها من خلال نظام من الأنظمة التواصلية، فالمرسل هو أساس العملية التواصلية، حيث تتركز دورة التخاطب على ذات المخاطب التي بدورها شكل التواصل .

¹حسن بدوح : المحاور – مقارنة تداولية- ، عالم الكتب الحديثة ، اربد / الأردن ، ط 1، 2012 ، ص 32.

²-المرجع نفسه ، ص32.



ويمكن أن يكون المخاطب شخص أو شخصين فما فوق أو جهاز من الأجهزة الإلكترونية المعروفة ، كالمذياع مثلا، وترتبط بعملية التواصل مجموعة من العوامل المتعلقة بالمخاطب كمتسواه الثقافي والمعرفي، فهو حامل لأوليات التسنين حيث تستقي من داخل الشفرة أو السنن عددا من العلاقات التي تسمح بنقل الرسالة .

فالمخاطب هو منتج الخطاب ومصدره الذي ينبثق فهو : " الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه، باعتماد استراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له، بما في ذلك اختيار العلامة اللغوية، وبما يضمن تحقيق منفعة الذاتية، بتوظيف كفاءاته للنجاح في نقل أفكاره، بتنوعات مناسبة.¹

المخاطب محور العملية التخاطبية وصاحب نية التواصل والمسؤول عن إنتاج الخطاب، باعتباره المتكلم به للتعبير عن غاياته لتحقيق هدف معين ، ويمثل نفسه انطلاقا من إنتاج ملفوظة، بالاتكال على طريقة خطابية معينة بهدف الإقناع والتأثير في المتلقي السامع للخطاب .

ب/ المخاطب :

المخاطب هو " الطرف الذي يستقبل الرسالة من المرسل ، وهو بذلك مكمل دائرة التواصل، حيث يعمل على تفكيك الرسالة التي يبعث بها المرسل ومن ثمة فإن دوره لا يقل عن دور المرسل ، بل إنه عنصر أساس في العملية التواصلية وذلك لأن الوضع التواصلية يستلزم علاقة تسنين (LE CODAGE) وفك التسنين (DECODAGE) التي يقوم بها المتخاطبون كل وطريقته . ويقوم المتلقي (فردا كان أو جماعة) بتنفيذ ماورد في الرسالة أورفضه .²

¹- عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ، ط 1، 2003 ، ص45.

²ينظر: حسن بدوح : المحاور مقارنة تداولية ، ص 32-33.



معنى هذا أن المخاطب هو عنصر أساسي في العملية التواصلية ، ذلك لأنه يقوم باستعمال الرسالة الواردة من المخاطب ، والتفاعل معها وتحليل محتواها قصد المساهمة في العملية التواصلية ، إذ بفضلها تكتمل الدائرة ، فالمخاطب شأنه شأن المخاطب يمكن أن يكون فردا أو جماعة وهكذا يعتبر المخاطب (المستقبل) من العناصر الأساسية في الفعل التواصل، وبدونه لا يكون من السهل معرفة ما يجري .

ويمكننا القول أن المخاطب هو الذي يستقبل الرسالة ، ويفك رموزها ويعي دلالاتها ويتفاعل معها، فإذا كان الباث هو منشيء الخطاب ومنتجه ، ويجعل له خصائص تميزه عن غيره، فإن المتلقي هو من ينشأ له الخطاب ومن أجله، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعالة ، وإن لم تكن مباشرة .

فالمخاطب هو " الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا ."¹

هذا يعني أن المخاطب هو طرف آخر في العملية التخاطبية ، والمرسل هو الذي يقوم بإنتاج الخطاب ويوجه إليه (المخاطب) .

المخاطب هو " الطرف الآخر في الخطاب، ويرد في المدونات اللغوية بعدة مصطلحات، فنجد (السامع، المرسل إليه، والمستقبل، والمخبر) الذي يقوم عند تلقي الرسالة بتحليلها، وتفكيك رموزها وفق ما يمتلكه من مخزون لغوي، ومعجمي ، وأبعاد ثقافية ، واجتماعية تمكنه من اختيار مكوناتها فيربط بين المكونات والرموز والإشارات ، ويبدأ يفسر ويؤول على محمل إيجابية الخطاب ."²

يتبين لنا أن المخاطب طرف في العملية التخاطبية يتولى مهمة تفكيك الرسالة اللغوية، يستثمر ما لديه من ملكات لغوية ومعارف ثقافية واجتماعية يكتسبها أثناء عملية التفكيك، و عليه يتولى المخاطب عملية التفسير والتأويل.

¹ - عبد القادر بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص47.

² - خالد بن عبد الكريم بسندي : المخاطب والمعطيات السياقية في كتاب سبويه ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، د ط ، د ت ، ص133.



ج/ الخطاب (الملفوظ):

يعتبر الخطاب عنصراً فعالاً في دائرة التواصل إذ بفعله تتحقق هذه العملية حيث يرسل من قبل المخاطب، وينقل بواسطة قناة لتبليغ إلى المتلقي فالخطاب هو موضوع التواصل، إذ يعد مدار التفاعل بين المرسل والمتلقي ونتاجه فيما بينهما، وهو المحتوى اللغوي الذي بفضلته يتحقق فعل التواصل .

ويعرف الخطاب بأنه : " إنجاز فعل، متماسك، واقعي، متعلق بالنشاط الذي ينتج عنه ويشهد عليه في آن واحد، وهذا النتاج يحمل علامات إنتاجه تلك التي تتضمن مختلف التركيبات المتجددة في كل تجربة لسانية تلفظية فهو إذن مجرد من الاستقلالية".¹

يتضح من خلال هذا التعريف أن الخطاب نتاج إجرائي وعمل لساني اجتماعي وحقيقة خاصة ومتغيرة، مرتبط بالعمل والمنتج هذا الإنتاج يحتوي على رموز وإشارات إنتاجه هي تلك التي تشتمل على أنواع عديدة ومتنوعة من التشكيلات المتغيرة في كل عملية لسانية أو تلفظية وحقيقة الخطاب المستقرة، مستقلة تماماً عن فعل التلفظ .

فمثلاً : عبارة ممنوع التدخين عندما نكتبها باللون الأحمر وتوضع في إطار وتعلق على جدار في قاعة الانتظار بالمستشفى هي ملفوظ، لأنها تسعى إلى غرض تبليغي وهو لفت انتباه زائر ما، بينما إذا جردناها من السياقات المصاحبة للسياق اللغوي تعتبر جملة عادية لا تلفت الانتباه .

من هنا نلاحظ أن الملفوظ مظهر وتمثل من تمثيلات اللغة التي تحتوي على قصد معين، ويمكن أهمية وضرورة القصد في أنه جزء مهم في الخطاب بل إن هذا الأخير لا يكتسب دلالة إلا بفعل قصد متكلم ما .

¹- قدور عمران : البعد التداولي في الخطاب القرآني ، عالم الكتب الحديث ، اريد / الأردن ، ط1 ، 2012 ، ص 14.



فالخطاب " يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل . " ¹

بهذا المعنى الخطاب هو مجموعة من القواعد المتسلسلة وتتابع الجمل المكونة للمقول .

والخطاب حسب "إميل بينفنيست" (E.BENVENISTE) : " هو كل تلفظ يفترض متحدثاً ومستمعاً، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال. " ²

أي أن الخطاب يجب أن يكون المتكلم والمستمع في كل عملية تخاطبية أو أثناء الحديث والطرف الآخر هو المستمع أو القارئ في ذلك يجب أن تكون عملية التأثير والتأثر أي إيصال المتكلم إلى المتلقي الكلام بشكل جيد والهدف هو إثارة النفس .

الخطاب هو: " النص اللغوي بعد استعماله وهو وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض الإبلಾಗಿ من المخاطب إلى المخاطب . " ³

إضافة إلى هذا يعرف بأنه : " كل تعبير لغوي أيا كان حجمه أنتج في مقام معين قصد القيام بغرض تواصلية معين . " ⁴

من خلال التعريفين يتضح أن الخطاب مرتبط بالاستعمال ولا يعرف إلا في ضوء ما يفترضه هذا الاستعمال من خلال السياق والظروف المحيطة بالخطاب سواء كانت ثقافية نفسية أو اجتماعية...

¹-ذومنيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب ، تر: محمد يحياتن ، منشورات الاختلاف ، بيروت / لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص38.

²-محمد الباردي : إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، ط ، 2004 ، ص08.

³-محمد محمد يونس علي : المعنى وظلال المعنى ، دار المدار الإسلامي ، بيروت / لبنان ، ط 2 ، 2007 ، ص157.

⁴-أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، دار الأمان ، ط ، د ت ، ص17.



2/ -نشأة التداولية :

عند الغرب : استخدمت لفظة البراغماتية لدى فلاسفة اليونان " فقد اشتقت من الكلمة اليونانية "براغما أو براجما PRAGME"، وقد ظهر استخدامها لدى العديد من فلاسفة اليونان من أمثال " أفلاطون، أرسطو، أغسطين، وداترسكوت، كوبرنيكوس وجاليليو، وكانط" الذين تصوروا البراغماتية بصورة نشاط أو فعل أو عمل يعتمد على التجربة والممارسة العملية للوصول إلى النتائج¹.

ومنهم من يرجع تأسيسها إلى " الفلسفة التحليلية للفيلسوف غوتلوب فريجة وفينغانشتاين ، وبعد هذا الأخير من الفلاسفة الذين نظروا للجانب الاستعمالي للغة ، من خلال تحليله لألعاب اللغة ، بداء من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة والمنتوية في (1918م)، حيث ميزتها دراسة الوظيفة التمثيلية للغة ، اعتداد بمدى صحة الملفوظات أو خطئها، أما فيما بعد فاهتم أكثر بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر، وأنهما غير منفصلين ، كما أنه لا وجود للغة خاصة بالفرد، وإنما كل ما في الأمر، أن الفرد يتبع في تراكيبه لغة عموم مجتمعة. وانتهى بذلك إلى استبدال معنى التواصلية في اللغة، بالتعبيرية بهذا المفهوم ليست وسيلة للفهم أو تمثيلاً للعالم ، بقدر ماهي وسيلة تأثير في الآخرين ، لارتباطها بالمواقف المحسوسة في التواصل².

وعرض في ذلك فكرة (ألعاب اللغة) " وهو تعبير فن معناه الأولي يوضح كما هو مهم أن تأخذ بعين الاعتبار سياق الملفوظية إذا تعلق أمر بفهم دلالة التعبير أو شرحه³.

من خلال كتابه (بحث في الفلسفة والمنطق 1921) ، الذي " كشف فيه مفهوم التلاعب بالكلام، وأصبح فيما بعد أحد دعائم ظهور التداولية ، ذلك أنه مرتبط بالمعنى

¹- أحمد فهد صالح شاهين : النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة في الدرس العربي القديم ، عالم الكتب الحديث ، بيروت / لبنان ، ط1 ، 2015 ، ص05.

²- ينظر: خليفة بوجادي : التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 51-52.

³- المرجع نفسه ، ص 51-52.



الفعلي الذي منحه للمفوضات ، فهو قائم إذا على ممارسة التأويل من خلال الأداء الفعلي للغة .¹

ونجد من قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة اكسفورد هم : " أوستين AUSTIN ، سيرل J.RSEARLE ، جرايس HP GRICE (مع أن سيرل وجرايس إنما تعلمهما في كاليفورنيا، وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية NATUREL LANGNGE.² وكانت بداية تطور اللسانيات التداولية بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع "جون أوستين"، وتطورت على يد "جون سيرل" وبعض فلاسفة اللغة من بعده، لتظهر بعدها جملة من المفاهيم، والنظريات التي تشكل مجتمعة ما يعرف باللسانيات التداولية، (أفعال الكلام، والاستلزام الحواري، والإشارات، والحجاج، والقصدية ...).³

والحق أن " جون أوستين حينما ألقى محاضرات "ويليام جيمس" عام 1955 لم يكن بهدف إلى وضع إختصاص فلسفي جديد، هو (فلسفة اللغة)، بيد أن تلك المحاضرات صارت فيما بعد بوتقة للسانيات التداولية .⁴

وانطلق " أوستين من ملاحظة بسيطة، مفادها أن كثيرا من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب : "لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة، إنما تغييرها أو تسعى إلى تغييرها" فجملة من قبيل: أمرك بالصمت لاتصف واقعا ، بل تسعى لتغيير حالة الضجيج الى الصمت .⁵

وبناء على هذه الملاحظات " قسم أوستين AUSTINE الجمل إلى : جمل وصفية، يمكن الحكم عليها بصدق أو الكذب ، وجمل إنشائية ، لا ينطبق عليها ذلك

¹-ينظر : خليفة بوجادي : التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص51-52.

²-ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص9.

³-باديس لهويل : التداولية والبلاغة العربية : مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة-، العدد 07، 2011، ص 160.

⁴-المرجع نفسه ، ص160.

⁵-آن اوبول و جاك موشلار : التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر: سيف الدين دقفوس و محمد الشيباني ، المنظمة العربية دار الطليعة، بيروت / لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص 30.



الحكم، وتقابل في الثقافة اللغوية العربية، الجمل الخبرية، والجمل الإنشائية، مثلما نجدها عند علماء النحو والبلاغة وكذا علماء التفسير وأصول الفقه في أبحاثهم.¹

ويحتل الفيلسوف الأمريكي " جون سيرل JOHN SEARLE موقع الصدارة في مجال التداولية، فلقد أعاد تناول نظرية أوستين وطور فيها.²

فالتطور الأساسي للنظرية لتحقيق على يده فيما يعرف بالمرحلة الأساسية الثانية للنظرية.

فقد ظهرت على يده نظرية منتظمة لاستعمالات اللغة بمصطلحات " الأفعال الكلامية ، قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية ، وأن هذه القواعد يمكن أن تتحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة والرجل على كل حال لم يبدأ من فراغ بل بنى على ما ابتدأه أوستين وأخذ يحكمه شيئاً فشيئاً حتى أصبح خلقاً سويًا.³

يتضح مما سبق بأن أوستين هو واضع الأسس والقواعد المنهجية لنظرية الأفعال الكلامية إلا أن هذه النظرية اكتملت على يد تلميذه سيرل.

ومن أهم ما قام به سيرل فيما يأتي:

" قام بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستين للأفعال الكلامية فجعله أربعة أقسام، أبقى منها على القسمين الإنجازي و التأثيري لكنه جعل القسم الأول وهو الفعل اللفظي قسمين:

أحدهما : الفعل النطقي UTTERENCE ACT : وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية .

¹ باديس لهويل : التداولية والبلاغة العربية ، ص160.

² أن روبول وجاك موشلار : التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ، دار الطليعة ، بيروت / لبنان، ط1 ، 2003 ، ص33.

³ - محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 71.



والثاني: الفعل القضوي PROPOSITIONAL ACT: وهو يشمل المتحدث عنه
و المرجع REFERENCE والمتحدث به أو الخبر PARADICAYION.¹

و لإيضاح ذلك نذكر الجمل الآتية :

1- يقرأ زيد الكتاب . 2- أقرأ زيدا الكتاب ؟

3- يا زيد اقرأ الكتاب . 4- لو يقرأ زيدا الكتاب .

عند النطق بأية جملة من هذه الجمل يتخذ المتكلم ثلاثة أنواع من الأفعال في وقت واحد:

1- **الفعل النطقي** : " ويتمثل نطقك الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح .

2- **الفعل القضوي** : ويتمثل في (المرجع) ومحور الحديث هو (زيد) في الجمل الأربع، والخبر فيها جميعا (قراءة الكتاب)، والمرجع والخبر يمثلان معا قضية PROPOSITION هي قراءة زيد الكتاب، والقضية هي المحتوى المشترك COMMON CONTENT بينها جميعا.

3- **الفعل الانجازي** : وهو الإخبار في الأول، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة، وينبغي أن نشير إلى أن الفعل التأثري ليس له أهمية كبيرة عند سيرل، لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما .²

¹-المرجع السابق ، ص72-73.

²-محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 72-73.



3 / موضوعات التداولية:

1-3 / الأفعال الكلامية :

درست الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ضمن " مباحث علم المعاني وتحديدًا ضمن نظرية الخبر والإنشاء واهتم بالبحث فيها عدد من العلماء العرب في مؤلفاتهم، فاهتموا بهذه الظاهرة الأسلوبية اهتماما كبيرا وأدرجوا لها فصولا وأبوابا متعددة وتعمقوا في البحث في مبادئها ومعانيها وتقسيماتها المختلفة وأسسها، فكانت نظرية الخبر والإنشاء محط أنظار الكثير من الفلاسفة والمناطق أمثال: أبونصر الفارابي(ت338هـ)، أبو علي ابن سينا (ت 428هـ) نجم الدين الكاتبي القزويني (ت 493هـ) قطب الدين الرازي (ت 766هـ) وغيرهم... وقد اهتم هؤلاء بدراسة التراكيب الخبرية حيث استبعدوا في مجال دراستهم التراكيب غير الخبرية بعد تقسيمهم الكلام إلى أسلوبين وهما : الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.

وقد درس بعض الأصوليين والفقهاء أمثال : ابن الرشد القرطبي (ت595هـ) ، فخر الدين الرازي (ت606هـ)... هذه الظاهرة فاهتموا بدراسة الأسلوب الخبري والإنشائي معا بهدف الدراسة والبحث في المعاني الوظيفية للقول وتحديد المقامات المختلفة التي ترد فيها تلك المعاني بغرض فهم القرآن الكريم، إضافة إلى هذا نجد عددا من النحاة الذين قاموا بدراسة ظاهرة الأفعال الكلامية من بينهم: سيويه(ت180 هـ)، عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، أبو يعقوب السكاكي(ت626 هـ) واهتم كل من النحاة والبلاغيين بدراسة الخبر والإنشاء ود حاولوا أن يميزوا بينهما، مع تقديم شرح كاف وواف لكل ظاهرة من هذه الظواهر.¹

أصبح مفهوم الفعل الكلام SPEEK ACT " نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا لغويا إنجازيا يتجسد في أفعال قولية ACT LOCUTIORES لتحقيق أغراض إنجازية ACT ILLOCUTOIRE(كالطلب والأمر، والوعد والوعيد) .

¹ينظر : مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي-، ص 219-220-221.



وغايات تأثيرية ACTE PERLOCUTOIRES تستوجب رد فعل من قبل المتلقي (كالرفض، القبول والاستحسان...) ، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعل تأثيري، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، ومن ثم إنجاز شيء ما.¹ وفي هذا الصدد يقول خليفة بوجادي : " أن أفعال الكلام هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم منطلقاتها التاريخية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، بمعنى أن استعمالها ليس فرض المنطوق اللغوي فقط، بل ادخال الحدث الاجتماعي ليطماشى الإنجاز الكلامي مع الواقع".²

وينقسم الفعل الكلامي بدوره إلى ثلاثة أقسام هي فعل القول ، فعل الإنجاز وفعل التأثير.

● أقسام الفعل الكلامي :

عندما نتلفظ بقول ما، نقوم بثلاث أفعال هي التي تشكل أقسام الفعل اللغوي وهي :

1- فعل القول/ التلفظ: (ACTE LOCUTOIRE / LOCUTIF)

" يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد، وهو المعنى الأصلي ، وله مرجع يحيل إليه ".³ وهذا يعني أنه تركيب الصوت وإنتاج وفق قواعد نحوية ، دلالية ، صرفية تتضمن معنى ما ملائما للسياق .

ويتفرغ هذا الفعل إلى ثلاثة أفعال صغرى تتحدد فيما بينها لتكون مقولة مفيدة وهي :

أ/ الفعل الصوتي : ACTE PHONETIQUE

" يشكل التلفظ سلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة ".⁴ وببساطة يعني نطق المتكلم أصوات معينة تنتمي إلى لغة معينة .

¹ ينظر : المرجع نفسه ، ص 05.

² ينظر : خليفة أبو جادي : في اللانبات التداولية مع محاولة تأصيلي للدرس العربي القديم ، ص 89.

³ -محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 45.

⁴ -حافظ إسماعيلي علوي : التداوليات علم استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث ، اربد / لبنان ، ط 2 ، 2014 ، ص 97.



ب/ الفعل التركيبي ACTE PHATIQUE :

" يتمثل في تأليف ما أنتجه النسق الصوتي من مفردات لغة ما طبقا لقواعدها النحوية.¹ ويقصد به إنتاج كلمات وفق قواعد نحوية، صرفية، ولغوية صحيحة، يمكن لها أن تكون نسقا لغويا يؤثر في المتلقي .

ج/ الفعل الدلالي ACTE RETHIQUE :

" يراد به استعمال تلك المفردات التي انتظمت في تراكيب حسب دلالات معينة.² فهو استخدام الكلمات التي انتجها النسق الصوتي في تركيب معين قصد بث معان معينة لغرض دلالي معين ويمكن تفسير كل ما سبق ذكره بالمثل الموالي: (ألف ابن خلدون المقدمة في مدينة تاهرت .)

عند التلفظ بهذه الجملة أمام أجنبي لا يعرف اللغة العربية ، فإن ما يصله منها هو الفعل الصوتي فقط، أي سلسلة من الأصوات لا يستطيع تقطيعها إلى معان أو وحدات معنوية (مفردات)، كما لا يمكنه تبيان العلاقات النحوية التي تربط بينها، ليستخلص منها مضمونا أو دلالة معينة وعلى العكس من ذلك ، فإن من يعرف العربية يمكنه أن يقطع هذا الفعل الصوتي إلى ثلاث مستويات :

1- مستوى معجمي : ويستخلص فيه معاني هذه الجملة، ويربطها بدلالاتها المعجمية (كلمة ألف ، مقدمة ، مدينة).

2- مستوى الإحالة : ويتمثل في قول القائل أو لفظ المتلفظ اسم علم يربط بشخص معين، هو (ابن خلدون) : عبد الرحمن ابن خلدون (1332-1406) المؤرخ والفيلسوف الاجتماعي العربي، المقدمة المشهورة المعروفة بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر وكلمة (تاهرت) العاصمة التاريخية لدولة الرستميين (761-908م)، وهي حاليا مدينة تيارت في شمال غرب الجزائر.

¹-المرجع السابق ، ص 97 98

²-المرجع نفسه ، ص 97.



3- مستوى التركيب أو النظم:

" ويخص العلاقات النحوية التي انتظمت بها مفردات أو معاني هذه الجملة وتشمل هذه الجملة المقولات الصرفية كاسم العلم (ابن خلدون) ، والفعل الماضي (ألف) والاسم المعروف (المقدمة) والجار والمجرور (في مدينة تاهرت) والعلاقات النحوية التي انتظمت بها هذه الكلمات: كالفاعلية بين الفعل والضمير المستتر (هو) العائد على ابن خلدون، والمفعولية (المقدمة) والظرفية المتعلقة بالجار والمجرور (في مدينة تاهرت) والإضافة بين مدينة وتاهرت ، وبذلك تتم عملية التعبير عن فحوى هذه الجملة المتمثل في تأليف المقدمة ، وارتباطها بمدينة تاهرت ، وهو فحوى أو مضمون مستخلص من مجموع العلاقات السابقة.¹ "

2- فعل الإنجاز : ACTE ILLOCUTOIRE / ILLOCUTIF

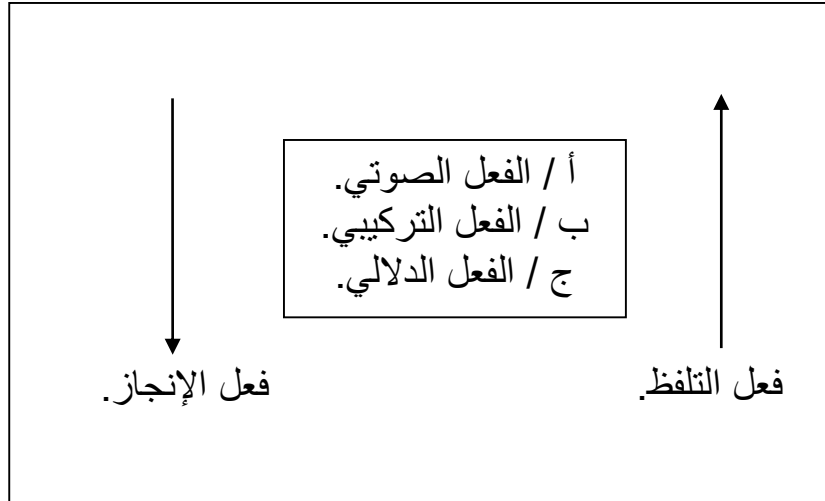
"هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي ، وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة."²

هذا يعني أن المتكلم عند ما يتلفظ بقول ما فهو يقصد معنى معين يريد به تأثير معين، وهو ما أسماه أوستين بقوة الفعل FORE DELACT، ولتحقيق هذا الفعل الإنجازي يشترط أوستين ضرورة توافر سياق معين، وشفرة لغوية ومقام معين لشخص محدد .

ومما يمكن الانتباه له أن هناك تداخلا كبيرا بين هذه الأفعال إلى درجة يصعب فيها الفصل بينهما ، فكل فعل منها يطلب الآخر صعودا أو نزولا كما هو في الشكل التالي :

¹-المرجع السابق ، ص 97-98.

²- محمد أحمد نحلة : أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47.



الشكل 01 . 1

3- فعل التأثير : ACTE PERLOCUTOIRE / PERLOCUTIF

وهو نتاج للفعل اللفظي الإنجازي ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل اللغوي في المتلقي الصادر من مخاطب معين، ويظهر ذلك من خلال تعريف أحمد نخلة في قوله : " يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع ."²

• اقتراحات أوستين في أفعال الكلام :

اقترح أوستين خمسة أقسام للأعمال اللاقولية (أفعال الكلام غير متلفظ بها).

1- الحكميات : LES VERDICTIFS

ويقصد بها " الأقوال والأفعال التي تصدر عن جهة معينة ، كالأحكام ذات الصبغة القضائية : الإدانة، التبرئة، إصدار المراسيم، التقديرات... الخ . 3 " فهي أفعال دالة على أحكام معينة تصدر من شخص بناء على خليفة معرفية معينة.

¹-حافظ إسماعيلي علوي : التداوليات علم استعمال اللغة ، ص99.

²-محمود أحمد نخلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

³-قدور عمران : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، ص59.



2-التنفيذيات: LES SCERCTIFS

هي الأفعال التي تتمثل في تنفيذ حكم معين " كالأفعال المحملة بقرارات في كيفية التصرف: الأوامر والنصائح، الطلب، التوصية، الصفح...الخ. "1

أو هي تلك التي " ... تقضي بمتابعة أعمال مثل: الطرد، العزل، التسمية، الإتهام. "2
فالتنفيذيات هي أعمال تتطلب تنفيذ الأحكام والقرارات الواجب تنفيذها.

3-الوعديات : LES COMMISSIFS

هي الأقوال والألفاظ التي تلزم المتكلم القيام بها، "والتي يتعهد فيها المتكلم سلوك معين كأن يتعهد أو يلتزم أو يعد بشيء. "3

بالإضافة إلى أنها " تحيل على الأفعال التي تبين إلزاما للمتكلم يبني من خلاله موقفا ما: الاعتراف، الإقرار الوعد، إعلان الرغبة، إعطاء ضمانات. "4

4-السلوكيات: LES CONDNCITIFS

وتتمثل في الأفعال التي يبدي فيها المتكلم رأيه أو وجهة نظره تجاه سلوك معين، وهي بمثابة رد فعل المتكلم على حادثة ما وتجسيد لرأي معين، "وهي التي تضم الأفعال التي تتضمن موقفا يتخذ في مقام محدد كالاستحسان، التأييد، التوبيخ، التهنة، الشكر، الرثاء... "5 كما يمكن أن يكون هذا الفعل السلوكي تعبيراً عن ذات المتكلم.

5-العرضيات: LES ESCPOSITIFS

ويقصد بها الأفعال التي يستخدمها المتكلمون في إعطاء نظرتهم وعرض أفكارهم أثناء المناقشة أو الحوار، وبيان رأي ما تجاه قضية معينة بإعطاء الحجة والبرهان والدفاع

1- المرجع السابق ، ص59.

2-فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ص62.

3-المرجع نفسه ، ص62.

4-المرجع نفسه ، ص62.

5-قدور عمران : البعد التداولي والحاجي في الخطاب القرآني ، ص59.



عليها قصد الإقناع، وهي " تتضمن الأفعال التي تترجم طريقة ما لغرض الأشياء التي نتحدث عنها: الاستفهام، الوصف ، التنويه ، النفي الإنكار. "1

2-3 / الاستلزام الحواري:

اقترح غرايس مفهوما " أعم يمكنه أن ينظم التواصل أي نوعا من السلوك العقلاني للفرد، كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين ، وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التبادل، (...إنها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين..) "2

لقد كانت " نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون ، فجعل مهمته إيضاح الاختلاف بين ما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية و ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله من معنى متضمن. "3

ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و (ب):

-الأستاذ (أ) : هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة .

-الأستاذ (ب) : إن الطالب (ج) لاعب كرة القدم ممتاز .

لوصف الاستلزام الحواري L'IMPLICATION CONVERSATIONNELLE

يقترح غرايس نظريته المحادثية المحكومة بمبدأ عام (مبدأ التعاون) والقائمة على أربع

مسلمات MASCIMES "4.

¹- المرجع السابق ، ص60.

²-الجيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تح : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، ط1 ، 1986، ص 33 .

³-محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33.

⁴-ينظر : مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب ، ص 34.



1- مسلمة القدر QUNATITE :

" وتخص قدر (كمية) الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية ، وتتفرغ إلى مقولتين :

أ- اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.

ب- لا تجعل مشاركتك أكثر مما هو مطلوب .¹

وينص هذا المبدأ على أن عملية التخاطب يجب أن تكون مفيدة ، ويجب أن يكون الخطاب دالا على المطلوب ، أي لا يفيد أكثر مما ينبغي .

2- مسلمة الكيف QUALITE :

ونصها : " لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه. "2

وينص على أن تتصف مساهمة المتخاطبين بالصحة، ويهتم فيه بجانب الصدق طرحا من المرسل وإجابة من المستقبل، فالأول في مقام يفرض عليه الإيمان بصدق قوله ليقابله صدق الإجابة، ويكون الطرفان على نحو من التفاهم والانسجام.

3- مسلمة الملاءمة PERTINENCE :

" وهي عبارة عن قاعدة واحدة: لتكن مشاركتك ملائمة . "3

ويؤكد هذا المبدأ أن يكون الكلام مناسبا لموضوع الحوار وملائما له أي : يكون الكلام ذا دلالات مباشرة وصريحة، وغرضه أن يحقق أجزاء الخطاب الواحد توافقا دلاليا، فلا يكون الخطاب خطابا، و اذا كان أوله لا يشبه آخره، تنافرا وتعارضا .

4- مسلمة الجهة MODALITE :

" التي تنص على الوضوح في الكلام وتتفرغ إلى ثلاث قواعد فرعية :

¹-مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، ص33 .

²-المرجع نفسه ، ص 34.

³-المرجع نفسه ، ص 34.



أ- ابتعد عن اللبس.

ب- تحر الإيجاز.

ت- تحر الترتيب. "1

وإذا انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار أدرك المخاطب اليقظ ذلك، وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلم من ذلك الانتهاك، كما أن انتهاك مبادئ الحوار لا يقتصر على التعبير الحقيقي بل يشمل المجازي أيضا.

3-3 / الافتراض المسبق :

مفهوم لساني " ذو طبيعة لسانية يتم إدراكه من خلال العلامات اللغوية. "2

وتعرفه "أركيوني" بقولها : هو تلك المعلومات التي لم يفصح عنها فإنها وبطريقة آلية مندرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصيته. "3

ولتوضيح ذلك نقدم مثالا : أستاذ في القسم يطلب من أحد طلابه إغلاق الباب، فالمفترض سلفا أن الباب كان مفتوحا أو هناك مبررا يدعو إلى إغلاقه وأن المخاطب قدر على الحركة وأن المتكلم في منزلة الآخر وكل ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتخاطبين من أجل ذلك كانت دراسة الافتراض المسبق مثار اهتمام الباحثين منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين لكونه يسهم في تفعيل عملية التواصل بين المتحاورين لا سيما في مجال التعليمات فلا يمكن "تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس يتم الانطلاق منه والبناء عليه. "4

فنجد بعض الباحثين المعاصرين " يطلق عليه مصطلح (الإضمارات التداولية) وهي المعطيات والافتراضات السياقية التي تفهم من سياق الكلام، أو يتضمنها التركيب، وتمثل الخلفية المعرفية لأطراف الحوار. "5

¹- المرجع نفسه ، ص 34.

²- عمر بلخير : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1، 2003، ص 112.

³- بنظر : الجيلاني دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ص 33 .

⁴- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 32.

⁵-بنظر: محمود عكاشة : النظرية البراغماتية اللسانية التداولية -دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ- ، مكتبة الآداب، القاهرة / مصر ، ط1،

2012، ص85.



ففي الملفوظين (1) و (2) مثلا :

1.....أغلق النافذة .

2.....لا تغلق النافذة .

في كلا الملفوظين خلفية افتراض مسبق مضمونها أن " النَّافِذَةُ مَفْتُوحَةٌ " ¹، ومثاله في القرآن الكريم يفسره الشيخ الشعراوي ، قوله تعالى : " قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ. " ² تضمن قولها أنها رأت منه قوة كبيرة وصفته بها أمام والدها وطلبت استجاره، وأنه أمين لما رأت من سلوكه، وكشف قولها عن إعجابها بهاتين الخصلتين فيه، فَكَنَّتْ عن الإِعْجَابِ بِعَرَضِهَا على أبيها وقد فهمت المرأة حاجته إلى الأجر لما رأت من حاله، وذكر الطبري أنه قال هذا القول : " رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. " ³ وهو محتاج ... و " عرض ذلك للمرأتين تعريضا لهما لعلهما أن تطعماه مما به من شدة الجوع " ⁴ ، وتلك افتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون، فهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التواصلية " فالتكلم يوجه حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم له " ⁵.

4-3 / التلفظ L'ENONCIATNEN :

التلفظ هو " عملية فردية خاصة بالتكلم الذي من خلاله يتحدد استعمال اللغة، فمنه يتحدد النشاط الاستعمال لها، هذا ما يراه بينفيست حيث يعرف التلفظ بأنه: استعمال اللغة وتوظيفها توظيفا فرديا هذا يعني أن التلفظ هو إنجاز لغوي فردي يحتفظ به المتكلم وهو بذلك يملك الجهاز الشكلي للغة L'APPARIEL FORMAL LA LONGUE

ويعلن وضعيته كمتعلم بطريقة غير مباشرة، وبذلك فهو بالضرورة طرف لا يمكن الاستغناء عنه في العملية التواصلية، وفور إعلان نفسه متكلماً فإنه ينشئ الآخر الذي يتواصل معه، مقابلاً له مهما كانت درجة حضور هذا الأخير.

¹ ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص31.

² سورة القصص ، الآية : 26.

³ سورة القصص ، الآية : 24.

⁴ - جعفر بن حرير الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب) : جامع البيان في تأويل أي القرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار الهجرة للطباعة والنشر، د ط ، 1994، ص 56-57.

⁵ - جيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ص 34.



فكل تلفظ سواء أكان صريحا أو مضمرا فإنه يستوجب متلقيا، والذي بدوره قد يكون مباشرا أو غير مباشر.

إن التواصل هو عملية اختيار وانتقاء مجموعة من العناصر المتوفرة في نظام اللغة، التي هي مجموعة رموز محسوسة متفق عليها وترتيبها وتنسيقها حسب قواعد التي تفرضها، ولكننا أثناء التلفظ نقوم بتوظيف هذا النظام مراعين في ذلك بأن مرسلا إليه سواء كان فرديا أو جماعيا يقاسمنا هذه الكفاءة اللغوية، وبإمكانه أن يتبوأ دور المرسل.

هذه المقاربة النوعية للغة قادت إلى تحديد وحدة تحليل جديدة في اللسانيات هي الملفوظ L'ENONCE¹.

ويعرف التلفظ عادة بأنه "تسخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للاستعمال، وهذا فإن التلفظ مباين للملفوظ كتباين الفعل عما يترتب عنه".²

3-5 / الإشارات :

3-5-1 / الإشارات الشخصية PERSONAL DEICTIES :

" أوضح العناصر الإشارية الدالة على الشخص PERSON هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل " أنا " أو المتكلم ومعه غير مثل : "نحن"، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه، لكن السياق لازم لمعرفة من المخاطب أو المخاطب الذي أحيل إليه الضمير : "أنا" و "أنت". أما الضمير الغائب فيدخل في الإشارات إذا كان منفردا لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي خرج من الإشارات".³

تقوم هذه العناصر على " مفهوم دور الشخص المشاركة في عملية التلفظ وهي اشاريات تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، كما أنها تعجز بمفردها على تعيين إحالتها الحاصلة عند الاستخدام عدها " ميلز " فاقدة للاستقلالية الإحالية وقد تم وضع

¹- ينظر: قدور عمران : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القراني ، ص من 14 إلى 16.

²- ينظر: دومنيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب ، ص 52.

³- ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 17-18.



تسمية للضمائر من قبل الإغريق واللاتينيين من خلال إجراء الاسم الذي يطلق على الشخصية المسرحية استعمالاً مجازياً يؤدي فيه المتكلم دوراً رئيسياً، ويؤدي السامع دوراً آخر يرتبط بالدور الأول.¹

وقد تطرق العرب القدامى إلى دراسة الضمائر وقاموا بتقسيمها إلى متصلة ومنفصلة وتتفرع الضمائر في اللغة العربية حسب الحضور والغياب إلى : " ضمائر الحضور وضمائر الغيبة، فالأولى تتفرغ بدورها إلى متكلم، هو مركز المقام الإشاري ومنتج الخطاب باعتباره المتكلم به، إلى مخاطب يقابله في مقام التخاطب، ويوجه إليه الملفوظ إذ تعبر الضمائر عن معان عامة هي الحضور والغيبة على الإطلاق، ويمكن تجزئتها إلى معان عامة أخرى الأفراد، التثنية، والجمع ثم التذكير والتأنيث وهذه الدلالة على المعاني العامة تجعل الضمائر بحاجة إلى ما يخص معناها كالمراجع لضمير الشخص والبدل والصلة الموصولة.²

"يقوم التأشير الشخصي في الإنجليزية بجلاء على تقسيم أساس ذي ثلاثة أجزاء ممثلاً بضمري الشخص الأول "WE" ، "I" وضمير الشخص الثاني "YOU" وضمائر الشخص الثالث "HE ، SHE ، IT" في الكثير من اللغات تتوسع تصنيفات التأشير هذه للمتكلم وللمخاطب ولغيرها لتضم مؤشرات MARKERS وتسمى المعايير التي تشير إلى مكانة عليا بالمُجَلَّات HONORIFICES وتسمى دراسة الظروف التي أدت اختيار إحدى هذه الصيغ دون سواها بالتأشير الاجتماعي SOCIAL DIESCIS.³

"يضيف فلاسفة اللغة بعداً آخر يتمثل في شرط الصدق TRUTH CONDITION فإذا قالت امرأة مثلاً : أنا أم نابليون فليس بكاف أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة بل لا بد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع، بأن تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلاً وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة فإن لم يتحقق شرط الصدق هنا كانت الجملة كاذبة. وقد نبه بيرس إلى أن الإشارات ينبغي أن تكون محددة المرجع بتحقيق

¹- ينظر: أن رويول و جاك موشلر : القاموس الموسوعي للتداولية ، ص 374.

²- ينظر: تمام حسان : الخلاصة النحوية ، عالم الكتب الحديث ، اربد / الأردن ، ط1، 2000، ص92.

³جورج يول : التداولية ، تر: قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط1، 2010، ص29.



العلاقة الوجودية ESCISTENTIAL RELATION بين العلامة SIGN وما تدل عليه.¹

كما أنه " قد ينشأ نوع من اللبس في استعمال الضمائر، إذا تنوعت مراجعها أو تبادل كل من المتكلم والمخاطب أدوار الكلام فأصبح المتكلم مخاطباً والمخاطب متكلماً، أو نقل متكلم كلاماً لمتكلم آخر، كأن يقول شخص: قال علي أنا عائد الليلة / هو عائد الليلة وقد جعل ذلك بعض اللغويين يفرقون بين المتكلم والمصدر SOURCE الذي ينقل كلاماً كلف بنقله إلى مخاطب، وقد يكون لضعف القرينة التي تساعد على تحديد المرجع أثر في غموض الكلام.²

ويدخل في " الإشارة إلى الشخص PERSON DUESCIS النداء VOCATIVE وهو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتتبيهه أو توجيهه أو استدعائه، وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام، بل تنفصل عنه بتتغيم يميزها أن النداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه.³

2-5-3 / الإشارات المكانية SPATIAL DECTICS :

وردت " الإشارات المكانية في اللغة العربية ضمن أسماء الإشارة التي تحتوي أسماء ذات دلالات مكانية تبين الأحياز الموقعية للأشياء والذوات في العالم الخارجي، فضلاً عن بعض الظروف المكانية وبعض المورفيمات الجارة لا تتحدد دلالاتها المكانية إلا بإحالتها إلى الحيز المكاني الذي نص عنه الخطاب المرتبط بتحديد الموقع الحقيقي في الواقع الخارجي بنسبه إلى النِّقَاطِ المرجعية الخارجية وتأويله، إذا لا بد أن كل الأشياء يجب إحالتها إلى كينوتها الحقيقية، يكون بتحديد مسمياتها أو بتحديد صفتها وإما بتحديد مكانها وموقعها الأصلي.⁴

¹-ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص18.

²-ينظر : المرجع نفسه ، ص19-19.

³-ينظر: المرجع نفسه ، ص19.

⁴-ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 32.22.



الإشارات المكانية هي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع ويكون لتحديد المكان أثر في اختيار العناصر التي تشير إليها قربا أو بعدا أو جهة

" ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل (هذا ذلك هنا هناك ونحوها) إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالمقياس إلى مركز الإشارة إلى زمان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر IMMEDIATE PHYSICAL CONTESTS الذي قبلت فيه، ومثل هذه التعبيرات أمثلة واضحة على أن أجزاء من اللغة لا يمكن أن تفهم إلا في إطار المعنى الذي يقصده المتكلم SPEAKER INTENDED MEANING فإذا قال أحد: أحب أن أبقى هنا، فهل هو يعني: في هذا المبنى، أو في هذا الشارع، أو في هذه المدينة أو في هذه المحطة أو في هذه الدولة أو في غيرها، فكلما هنا تعبير إشاري لا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصد الإشارة إليه من قبل المتكلم.¹"

هذا يعني أن الإشارات المكانية هي قطب من الأقطاب المساهمة في عملية التداول، والتي تدل على أماكن يتم استعمالها وتحليلها لمعرفة المكان الذي يتم فيه الكلام والتي تعتمد على السياق أو على مكان يكون السامع على علم به ولتحديد مكان الخطاب يتم اختيار الفعل التداولي وتتمثل هذه الإشارات المكانية أو ظرف المكان في : تحت، أمام خلف...

" قد يكون الأساس التداولي الحقيقي للتأشير المكاني تباعدا نفسيا PSYCHOLOGICAL DISTANCE. يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة ماديا على أنها بعيدة نفسيا مثلا : " ذلك الصبي هناك" مع ذلك يرغب المتكلم في جعل شيء قريب ماديا مثلا عطرا استنشقه بعيدا نفسيا بقوله: لا أحب ذلك (العطر). وفقا لهذا التحليل، فإن كلمة مثل : "ذلك" لا تمتلك معنى دلاليا ثانيا ولكنها تشبع بمعنى ما في سياق

¹-ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 32.22.



المتكلم. يبدو أن عملية نفسية مشابهة تؤدي دورا فاعلا في تمييزها بين التعابير الأدنى التي تستعمل للإشارة إلى التأشير الزمني.¹

نستنتج من ذلك أن تحديد المرجع المكاني يركز على تداولية الخطاب وأهمية إدراكها لمعرفة موقع الأشياء وأماكنها والإحاطة بجميع أبعادها الموضوعية.

3-5-3 / الإشارات الزمانية TEMPOREL DIETICS:

الإشارات الزمانية " تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم الذي هو مركز الإشارة DECITIC CENTER الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ فقولك مثلا: بعد شهر يختلف مرجعها إذا قلنا اليوم أو قلتها بعد أسبوع أو سنة وكذلك إذا قلنا نلتقي الساعة الثامنة صباحا أو مساء من هذا اليوم أو من يوم يليه.²

معنى ذلك أن الإشارات الزمانية لها علاقة وطيدة بزمن التلفظ مع السياق الذي ترد فيه، فالسياق هو الذي يحدد زمن التداخل، والذي بدوره هو أساس الإشارات الزمانية أثناء الحديث فإن لم يتحدد اختيار زمان الكلام أو أساسه التبس الأمر على المستمع في تحديد زمان الكلام أو زمن التخاطب بصفة عامة.

" يوجد في الإنجليزية نوع من التأشير الزمانية يتمثل في اختيار زمن الفعل. في الوقت الذي تخص بقية اللغات صيغا مختلفة للفعل لتمثل أزمانا مختلفة، فإن للإنجليزية صيغتين أساسيتين فقط هما المضارع كما في (أ) والماضي كما في (ب).

أ- ILIVE HERE أعيش هنا الآن.

ب- ILIVED THERE THEN كنت أعيش هنا آنذاك.

¹ ينظر: جورج يول: التداولية، ص33.

² ينظر: محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.



يمثل الزمن المضارع الصيغة الأدنى بينما يمثل الزمن الماضي الصيغة القصية.¹

وتعد الإشارات الزمانية عناصر لغوية تحيل إلى لحظة التلفظ بالخطاب وتحدد دلالتها انطلاقاً من المعطيات التي يوفرها السياق التداولي، " وإدراك المخاطب لزمن التلفظ يساهم في تحديد مرجعية الخطاب، ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها، كما في قول صاحب المتجر: سأعود بعد ساعة، فلا يستطيع المرسل إليه أن يتنبأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسل، وبغض النظر عن تحقيق الوعد، فإنه يلزم معرفة لحظة التلفظ كي يتبنى توقعه عليها، فقد يكون التلفظ حادثاً قبل عشر دقائق، أو نصف ساعة، أو ساعة إلا كذا، ويبقى الأمر عندها مجرد تخمينات فالعبرة لا تقدم مرجعاً زمنياً يمكن أن يساهم في تحديد زمن العودة.²

3-6 / مبدأ القصية:

لكل منتج للخطاب غاية يسعى لتحقيقها من خطابه، فلا تكاد تجد نصاً من النصوص إلا وله قصد، فالقصد هو " قصد منتج النص في أية تشكيلة لغوية ينتجها لأن تكون قصداً مسبوكة محبوكا، وفي معنى أوسع يشير القصد إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجوا النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها.³

من هذا التعريف يتضح لنا أن القصد وسيلة من الوسائل التي يستعين بها المرسل ومنتج الملفوظ من أجل تحقيق هدفه أو مقصده، ويمكننا القول أن للقصد تأثيراً في بنية الملفوظ وأسلوبه لذلك فإن منتج الملفوظ يبنى ملفوظه بناءً معيناً من أجل التأسيس لفكرة معينة يريد تحقيقها، وبذلك يميز الوسائل اللغوية الملائمة لتحقيق هذا الغرض. ويعرف أيضاً على أنه: " موقف منتج النص لإنتاج نص متماسك ومتناسق.⁴ معناه أن الذي يقوم بإنتاج النص هدفه من إنتاج هذا النص هو توصيل غرض أو مقصد معين لمتلق مباشر أو غير مباشر.

¹ ينظر: جورج يول : التداولية ، ص35.

² ينظر: عبد القادر بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب ، ص83-84.

³ عزة شبل محمد : علم النص النظرية والتطبيق ، مطبعة الآداب ، القاهرة / مصر ، ط1 ، 2007 ، ص 28.

⁴ قروجي لمياء : انسجام الخطاب في رواية جازية و الدراويش - دراسة تطبيقية في ضوء علم النص-، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار ، -عناية- ، 2012 ، ص09.



فالقصد " يتضمن موقف منشيء النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك و الإلتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية معينة .¹ معناه أن منشيء النص ينسج نصه باستخدام الوسائل اللغوية التي تلائم الخطاب، فالمرسل يستثمر نصه لتقديمه للقارئ متسقا منسجما يحقق فيه المرسل مقاصد.

"فلا يتكلم المتكلم مع غيره، إلا إذا كان لكلامه قصد، وهذا القصد كما يرى الأصوليون محددا عند المتكلم وثابتا لا يتغير، وهو لذلك يتخذ من الوسائل الكلامية والمقامية ما يعين السامع على إدراك ما يريد، ولكن مراتب السامعين تتفاوت في إدراك مقصود المتكلمين تبعا لتفاوت قدراتهم العقلية واللغوية والثقافية ."²

7-3 / المقبولية:

يتعلق القبول بموقف المتلقي من قبول النص ويعرف على أنه: "موقف متلقى النص حول توقع نص متماسك ومتناسق ."³ ما يمكن استخلاصه من هذا القول هو أن القبول رضى المتلقي وقبوله بالفكرة المطروحة للتواصل من أجل استمرار الفعل التداولي وجعل الفكرة قاعدة لفكرة أخرى تأتي بعدها توضحها أو تؤكد لها.

وورد أيضا أن القبول هو : " تقبله المستقبل للنص باعتباره متضامنا ذا نفع للمستقبل، أو ذا صلة به ."⁴ نلاحظ أن فكرة القبول ترتبط بالنصية إذ يتم القبول عن المتلقي ويتواصل الحوار.

فالمقبولية تعني " التفاعل الحاصل بين المتلقي والخطاب بحيث يتحقق مقصد منتج النص، وقبول النص يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام ."⁵

8-3 / متضمنات القول :

¹-دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، تر: تمام حسان، عالم الكتب الحديث ، مصر، ط 1، 1998 ، ص 103.

²-محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص89.

³محمد شادو ، دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر -دراسة نصية في جدارية محمود درويش-، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2013، ص08.

⁴-انسجام الخطاب في رواية جازية والدرويش -دراسة تطبيقية في ضوء علم النص-، ص09.

⁵-دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ص104.



تتمثل متضمنات القول في " رصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة لسياق الحال وغيره.¹" فهو " الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهو محتواه ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة."² وهي الأمور المتضمنة في القول بصريح العبارة وتفسر ضمن سياقها.

عندما يقول لك صديقك : أشعر بخير اليوم ، أو أني في أفضل حال اليوم ، فأنت تلقائيا تفهم أنه لم يكن كذلك بالأمس ولهذا المعنى الذي استنتجه جاء معنا ضمنا من خلال قوله ويمكننا أن نستخرج عدة معاني ضمنية أخرى في هذا المثال.

إذن هذا الصديق يشكو من مرض الأمس.

التداوليون على اختلافهم يجتمعون على أن " الإخبار لا يتم بالتصريح فقط ويعود ذلك إلى وجود العديد من المحظورات التي تمنع المتكلم من التصريح، وهذه المحظورات قد يكون مصدرها المجتمع، مما يحتويه من أخلاق وعادات ودين وسياسة... وينعكس ذلك على اللغة باعتبارها وليدة المجتمع."³، ومن هنا تتجلى أهمية ودور المجتمع في التأثير على عملية التواصل .

4 / مهام التداولية:

تتلخص مهام التداولية في مجموعة من العناصر منها :

دراسة استعمال اللغة التي لا "تدرس البنية اللغوية ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة أي باعتبارها كلاما محددًا صادرًا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصل محدد لتحقيق غرض تواصل محدد."⁴

¹-مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، ص30.

²-المرجع نفسه ، ص32.

³ -محمد بلخير : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، ص111

⁴- مسعود صحراوي : التداولية عند العرب ، ص26.



كما تحاول التداولية " شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.¹ فتدرس " كل قواعد الاستدلال التي تكمن المتكلم من أحكام صياغة عباراته اللغوية وبما تحويه من أفعال بما يستجيب لأغراضه ومقاصده في المقامات التواصلية التي يكون فيها،"²

وتهدف التداولية في " محصولها العام للإجابة تطرح نفسها بقوة، ولم تستطع المناهج الكثيرة السابقة في دراستها للغة الإجابة عنها من قبيل: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ من يتكلم وإلى متى يتكلم؟ ولأجل من؟ ماذا علينا أن نعلم حتى يرفع الإبهام عن جملة أخرى؟ كيف يمكننا قول شيئاً آخر غير ما كنا نريد قوله؟ هل يمكننا أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟ ماهي استعمالات اللغة ؟ "³

¹ - المرجع نفسه ، ص 27.

² - جاديس لهويمانل : مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي عالم الكتب الحديث ، أربد / الأردن ، ط 1 ، 2014 ، ص 40.

³ - ينظر: فرانسوان أرمينيكو: المقاربة التداولية ، ص 11.

الفصل الأول

تعليمية النص الحجاجي (مفاهيم عامة)



المبحث الأول : التعليمية المفهوم والنشأة

أولا : التعليمية مفهوم ونشأتها :

1 / مفهوم التعليمية :

أ - المفهوم المعجمي للتعليمية:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" لفظ : " عَرَفْتُهُ وَخَبَرْتُهُ، وَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ خَبْرَهُ." ¹

وجاء في التنزيل :

قال تعالى : " وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ " ²

وقوله تعالى أيضا : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " ³

ب - المفهوم الاصطلاحي للتعليمية :

اللسانيات التعليمية مصطلح وضع في اللغة العربية ليقابل به المصطلح الغربي المشهور بالتركيب الآتي (LA DIDACTIQUE DE LONGUE) لهذا نجد من يعمد إلى ترجمة العبارة الفرنسية ترجمة حرفية، فيستعمل معها مصطلح (تعليمية اللغات) ونجد آخرين يستعملون المركب الثلاثي (علم تعليمية اللغات)، وهناك من يكتفي بتسمية (تعليم اللغة) .

وثمة من يفرد مستعملا (تعليميات) أو (تعليمية) اختصارا حتى حين يتعلق الأمر باللغات، وهناك من يلجأ إلى التركيب الثلاثي (علم تعليم العربية) بتخصيص اللغة كما اتبعه علم تعليم العربية الذي تأسس عام 2003 بالمدرسة العليا للأساتذة في الآداب

¹-ابن منظور : لسان العرب ، ص 222-263.

²-سورة البقرة : الآية : 102 .

³-سورة المجادلة : الآية : 07.



والعلوم الإنسانية ببوزريعة. ولما كانت اللسانيات هي " المجال الأهم الذي يتناول موضوع اللغة والأدنى إلى المجال المعني بتعليمها ونظريات هذا الأخير ومناهجه وفتياته، أضحي من المهم أن تعترضه اللسانيات حتى التسمية تحصل بذلك على التركيب نعني إذ قيد بنعت (تعليمية) لسانيات تعليمية ¹."

والديداكتيك بالأساس هو " تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها أو هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي (معرفة / علم) أو وجداني (قيم/ مواقف) أو حس حركي (كمختلف الرياضيات) وتتطلب الدراسة العلمية الالتزام بالمنهج العلمي ²."

وعليه فإن التعليمية هي تلك الدراسة التي تطبق مبادئها على مواد التعليم وهي تقدم المعطيات الأساسية والضرورية لتخطيط كل موضوع دراسي وكل وسيلة تعليمية .

كما تعتبر التعليمية همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات مختلفة ومتنوعة، لأن المجال التطبيقي يقتضي المشاركة الفعالة .

كما أن التعليمية هي " علم تطبيقي وهو علم شهد تطورات ملحوظة في العقود الأخيرة " ³.

2 / نشأة التعليمية :

تعتبر تعليمية اللغات (DIDACTIQUE DE LANGUE) علم حديث النشأة اقترن ظهوره باللسانيات التطبيقية كميدان تلتقي فيه العلوم المختلفة التي تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، ويعرف " كوردنر " CORDRE اللسانيات التطبيقية بأنها " العلم الذي يهتم بمجموع العملية التعليمية للغة بمعنى أنه هو الذي يهيمن على التخطيط وعلى اتخاذ القرارات باعتباره علما يستهدف قواعد العلم من الوصف والضبط والتنظيم " ⁴.

¹-يوسف مقران : دروس في اللسانيات التعليمية ، المدرسة العليا للاستاذة ببوزريعة الجزائر ، 2007 – 2008 ص 13 .

²-عبد اللطيف الفارابي وآخرون : معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجية والديداكتيك ، دار الخطابي للنشر و الطباعة 1 ط، 1994، ص 255.

³-عبد القادر لوريسي : المرجع في التعليمية ، الزاد النفسي والسند الأتس في علم التدريس ، الجاسور للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2014 ، ص22-23.

⁴-عبد الراجحي : علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، مصر، ط، 1995، ص 12.



فكلمة التعليمية "DIDACTIQUE" اصطلاح استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر، وهو " جديد ومتجدد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الراهن " ¹.

كما يرجع التأصيل اللغوي للمصطلح المتداول في الدرس التعليمي عند الغرب إلى " الاشتقاق الإغريقي " DIDACTIQOS الذي جاء من الأصل DIDASKEIN وهو يدل على مجرد " تعلم " " ENSEIGNEMENT " وتكوين " ، وإذا انصرفنا إلى تلخيص مفاهيم العلوم الاجتماعية بتداخلها تداخلا يسيرا أو كثيرا، نجده يسند إلى مصطلح DIDACTIQUE مفهوما يجمع بين الفن والعلم يعني بالتعليم، كما أعده في معناه الضيق منهجية في التعليم ².

استمر مفهوم التعليمية كفن للتعليم إلى أوائل القرن التاسع عشر حيث " ظهر العالم والفيلسوف الألماني " فريدريك هيربارت " " HERBART " (1770 – 1841) الذي وضع الأسس العلمية للتعليمية ، كنظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد ، فهي نظرية تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط، أي كل ما يقوم به المعلم من نشاط فاهتم بذلك الهربارتيون وبصورة أساسية بالأساليب الضرورية لتزويد المتعلمين بالمعارف واعتبروا الوظيفة الرئيسية للتعليمية تحليل نشاطات المعلم في المدرسة وفي القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ظهرت تيار التربية الجديدة بزعامه جون ديوي DEWEY فأكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي والفعال للمتعلم واستبدل إتباعه المفاهيم الهرباتية بفكرة تطوير تطوير النشاطات الخاصة بالمتعلمين ، وانحصرت وظيفة التعليمية في تحليل نشاطات المتعلم ³.

وفي القرن العشرين " أخذ مصطلح تعليمية المواد يبرز بقوة، في مقابل بعض التراجع في استخدام مصطلح التربية العامة، حيث كان التركيز قبل هذه المرحلة في إعداد المتعلمين مثلا، على تمكن المعلم من المادة التي يعلمها ، وبمعرفته لمحتوى منهج

¹-عبد القادر لوريسي : المرجع في التعليمية ، ص 19 .

²- يوسف مقران : دروس في اللسانيات التعليمية ، ص 12 ، 13 .

³-عبد القادر لوريسي : المرجع في التعليمية والازاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس ، ص 20.



هذه المادة، وكان تعليم المادة يستند إلى الموهبة الشخصية، الفن في قيادة الصف، وإدارته تأميناً للنظام والانضباط. " 1

لقد توافق بروز مصطلح تعليمية "DIDACTIQUE" مع مجموعة التحولات على رأسها انتقال المحور في التربية والتعليم من المعلم إلى المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية المعلم يعلم، ولكن هل يتعلم المتعلمون؟ وقد تحولت النظرة إلى المعارف التي تدور عليها العملية التعليمية، ففي الماضي " كانت هذه المعارف بضاعة، يمتلكها المعلم و يجتهد في نقلها بفن ووضوح، إلى التلميذ الذي كان عليه أن يعيد انتاجها و على أنه قادر على إعادة تمريرها بدوره، وهذا التحول العميق عود إلى التغير الذي حدث على نظريات التعلم " 2.

وبذلك يتبين أن " التفكير اللساني جزء من الاستراتيجية الديدانكتيكية، لأنه يمددها بحقل من المفاهيم وبمنهج التحليل ومنظور التفكير " 3.

كما أكدت التجارب والدراسات المعاصرة في علوم التربية أن التعليم والتعلم، كل متكامل حيث أن نشاطات كل طرف في العملية التعليمية يربطها التفاعل المنطقي مع الطرف الآخر، باعتبار أن التعلم تأثير داخلي ينطلق من داخل ذات الفرد نحو الخارج أي يمثل مخرجات والتعليم تأثير خارجي يتجه نحو الذات فهو يمثل ما تستوعبه الذات.

أدى هذا المفهوم الجديد للعملية التعليمية الى اعتبار " التعليمية نظاما من الافكار والفرضيات المصححة والمحققة تتعلق بالظواهر التي تخص عملية التعليم / التعلم ونظاما من أساليب تحليل وتوجيه هذه الظواهر " 4.

1- أنطون صياح و آخرون : تعليمية اللغة في المرحلة الابتدائية، دار النهضة العربية، ط1، 2014، ج1، ص 13.

2- المرجع نفسه، ص 17.

3- علي آيت اوشتان : اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي-الأسس المعرفية والديدانكتيكية، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر، 2005، ص 23.

4- عبد القادر لوريبي : المرجع في التعليمية، ص 21.



3/ عناصر العملية التعليمية :

تعتمد العملية التعليمية في أساسها على المثلث التربوي أو ما يسمى بالمثلث الديداكتيكي أو المثلث التعليمي ، والذي بدوره يتكون من أقطاب ثلاثة وهي : (المعلم ، المتعلم ، المادة المعرفية (المحتوى)) .

أ – المعلم :

يعتبر المعلم العنصر الأساسي والرئيسي في العملية التعليمية، الذي له دور كبير في بناء تعلمات المتعلم ، فهو المصدر الذي يقوم بإرسال الخطاب وشرحه للمتعلم من خلال تيسيرها وتسهيلها .

يعد المعلم " العامل الرئيسي في العملية التعليمية ، حيث أنه يلعب دورا كبيرا في بناء تعلمات المتعلم بافضل المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تتحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعال المعد إعدادا جيدا والذي يمتلك الكفايات التعليمية الجيدة".¹

للمعلم دور أساسي وفعال في العملية التعليمية، فبخبراته وكفاءاته يستطيع تيسير اكتساب المعرفة العلمية الصحيحة، فدور المعلم لا يقتصر على حشو ذهن المتعلم بالمعلومات وإنما يجعله يتفاعل إيجابيا معها ، ولما للعملية التعليمية أهمية من ناحية وصعوبة من ناحية أخرى يحتاج إلى معلم كفء يتمتع بشخصية مستقرة منفتحة ، قادرة على البذل والعطاء والابتكار والتحدي واختيار المناهج والطرق الأنجع .

" فهو ليس وعاء يحمل معرفة إنما هو ميسر لنقل المعرفة في العملية التي يقوم بها المعلم إذ يشكل فيها الوسطة فقط ، إنه مهندس التعلم ومبرمج ومعدل العمل فيه ، والكن الثاني من العملية الذي لا قوام للتعليمية من دونه وإن كان همه في تعليمه أن يستغني المتعلم عنه في مساره التعليمي . " ²

1-عادل أبو العز سلامة وزملائه : طرائق التدريس العامة –معالجة تطبيقية معاصرة معاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2009 ، ص 32 .

2- أنطوان صباح : التعليم في اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت / لبنان ، ط1 ، 2008 ، ح2 ، ص20 .



المعلم هو مصدر المعرفة التي بحاجة لمعلم كفاء يتمتع بإعداد أكاديمي ، متفهم لحاجات التلاميذ وخصائص نموهم ، قادر على اكتشاف مشكلاتهم ونقاط ضعفهم وعلى تدارك النقص يسير التعليم لهم ، فبهذا يتحقق التكامل بين المعلم والمتعلمين .

ب- المتعلم :

يعد المتعلم محور العملية التعليمية ، كما يعد العنصر الفاعل فيها ، لذلك فالعملية التعليمية تبدي إهتمام كبي به -المتعلم- ، فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية وذلك في توجيه العملية وتنظيمها وتحديد أهدافها مما يستوجب مراعاة قصد المتعلم وإكسابه كفاءة معنية ، فهو الركن الأساس في العملية التعليمية فقد تعددت التعريفات التي اهتمت بهذا المصطلح نذكر منها :

" له قدرات واهتمامات وانشغالات ، فهو يهيأ للانتباه والاستيعاب ، ولاكتساب المهارات والعادات اللغوية التي يسعى الأستاذ لتعليمها له فهو قطب العملية التربوية ، ويأتي المعرفة عن طريق جملتين الاستيعاب والادماج للمضامين المقدمة من قبل المعلم ، ولا بد من توفر شروط التعلم ليستفيد المتعلم منها " ¹

وهو " مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب بحيث يحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه " ²

يمكننا القول أن المتعلم هو بمثابة المحرك الأساس للعملية التربوية حيث يجب على المتعلم أن يكون على استعداد لما يتلقاه من المعلم ويكون أيضاً مستوعب له ، فالاستعداد والرغبة عنصران مهمان لنجاح هذه العملية التربوية (عملية التعليم) .

ج- المادة المعرفية (المحتوى) :

هي مجموعة التوجيهات الفكرية والمصطلحات والقواعد التي تعكس تفكير المجتمع، كما يجمع هذا المحتوى طبيعة المادة والمرحلة التعليمية المقررة .

¹-ينظر : سامية جباري : محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر – 1 ، 2014، ص 105.

²- أحمد حساني : دروس في اللسانيات التطبيقية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط ، 2009، ص142.



المادة المعرفية أو ما يعرف بالمحتوى هو " جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والتصميمات والمهارات الأدائية والعقلية والإتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي . " ¹

إذ يعرف أيضا بأنه : " العنصر الثاني من عناصر المنهج الذي يشير إلى مجموعة من المعارف والمهارات والإتجاهات والقيم المراد إكتسابها للمتعلمين ، وبذلك فإن المحتوى يشمل الخبرات المعرفية والمهارية ، والوجدانية التي يتوقع من الطلبة إكتسابها. " ²

فالمحتوى هو " تلك المادة اللغوية المستهدفة خلال عملية التعليم ، والمحتويات اللغوية المحددة في البرامج والمقرارات المعدة مسبقا من طرف المتخصصين في أمور التعليم والتي بدورها تتوزع على مراحل التعليم المختلفة والمتنوعة في المدارس النظامية . " ³

ومن خلال ماسبق ذكره نستنتج أن المادة المعرفية (المحتوى) من ركائز العملية التعليمية وهو المؤشر في الأهداف التعليمية التي تسعى لنيها .

ثانيا : النص التعليمي :

1 / مفهوم النص :

أ – المفهوم المعجمي للنص :

إن المتتبع للمعنى اللغوي لكلمة نص في المعاجم العربية يجد أنها جاءت للدلالة على معاني متعددة منها بلوغ الغاية في الاكتمال والمنتهى وكذلك للدلالة على الرفع وهناك العديد من المعاني، إلا أننا سنكتفي ببعض منها ، وهو ما يخدم موضوعنا :

¹- عبد الرحمان إبراهيم المحبوب ومحمد عبد الله آل ناجي : الأهداف التعليمية العامة ، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1994، ص 123.

²- محمد الدريج وآخرون : معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس ، المنظمة العربية والثقافة تنسيق التعريب في الوطن العربي ، الرباط / المغرب ، 2011 ، ص 62-63.

-ينظر : سامية جباري : دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 106. ³



جاءت كلمة نص في لسان العرب لابن منظور : " أَقْصَى الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ مِنْهُ ، نَصٌّ النَّاقَةُ أَيْ اسْتَخْرَجَ أَقْصَى سَيْرِهَا وَنَصَّ الشَّيْءُ مُنْتَهَاهُ " ¹ ، وهنا تعني الرفع وانتهاء .

وأشار الأزهر الزناد إلى أن كلمة نص في لسان العرب جاءت للدليل على :

* الرِّفْعُ بِنَوْعِيَةِ الْحِسِّ وَالْمَجَرَّدِ " النَّصُّ رَفْعُكَ الشَّيْءِ ، نَصَّ الْحَدِيثَ يَنْصِيهِ نَصًّا ، وَرَفَعَهُ وَكُلُّ مَا ظَهَرَ فَقَدْ نَصَّ وَمِنْ ذَلِكَ الْمِنْصَّةُ

* أَقْصَى الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ ، وَمِنْهُ نَصَّ النَّاقَةُ اسْتَخْرَجَ سَيْرَهَا ، وَنَصَّ الشَّيْءُ مُنْتَهَاهُ ، وَهَذَا الدَّلَالُ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ " ².

كما ورد النص في القاموس المحبط في مادة نَصَصَ بمعنى الرفع والاكتمال والمنتهى يقول " الفيروز أبادي " نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ : رَفَعَهُ يُعْلَقُ شَارِحًا .ومنه قول عمر بن دينار : " مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَنْصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزَّهْرِيِّ " ³ أي رفع له وأسند وهو مجاز ، وأصل النص رفعك الشيء .

ب - المفهوم الاصطلاحي للنص :

إن المفهوم الاصطلاحي لكلمة نص مفهوم حديث في الفكر العربي المعاصر فبهوليس وليد هذا الفكر وإنما كغيره من مفاهيم كثيرة في شتى العلوم الحديثة وإفدا علينا من الحضارة الغربية ، " فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك " ⁴.

فالنص " ما نكتب ، وما لا نكتب ، وهو المائل بين ثنائي النص وما يُشَخَّصُ بين ثنائي الأسطر، فالنص كتابة ، والكتابة قراءة ، والقراءة تأويلية مهياة للمتلقي المفتوح والكتابة قراءة ، والقراءة كتابة ، في حركة دائرية ، وفي دائرة حركية ، تستمد حيويتها من حركية اللغة وهي تناسخ عبر لا نهائية نفسها ، وخلال لا محدودة حيزها " ⁵.

¹- ابن منظور : لسان العرب ، مادة نصص، ص 41-44 .

²-الأزهر الزناد : نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ تصا ، المركز الثقافي ، ط1 ، 1993 ، ص 11 .

³-الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب محمد) : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، مادة نصص ، ط8 ، 2005 ، ص 632 .

⁴- ابراهيم خليل : في نظرية الآداب وعلم النص بحوث وقرآن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2010 ، 220 .

⁵- ينظر : أحمد مداس : لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، اربد / الأردن ، ط2 ، 2009، ص15.



فالنص لا يكون نصاً إلا بعد ما يكتب، وتحقق فيه المكونات المعجمية والنحوية والصرفية والدلالية .

ب - مفهوم النص عند الغرب :

كلمة نص (TEXTUS) اللاتينية ، جاءت من فعل " نصّ " (TEXTERE) ومعناها بالعربية (نَسِجَ) ولذلك فمعنى النص هو " النسيج "

يأخذ يلمسليف كلمة " نص " في معناها الواسع ، " ويشيرها إلى أي ملفوظ ، منطوقاً كان أم مكتوباً ، طويلاً أو مختصراً جديداً أو قديماً ، فكلمة " قف " تعد نصاً مثل رواية الوردية (LE ROMAN DE ROSE)¹.

كما نجد تعريف متميز بالنسبة لعصره ، هو تعريف الناقدة البلغارية " جوليا كريستيفا " والتي ترى أن : " جهاز شبه لساني يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلية رامياً بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة " ².

فالنص عند "جوليا كريستيفا" ممارسة سيميولوجية معقدة ، أي مجموعة من العلامات وتتعدى اللغة إلى رموز وعلامات أخرى فهي تراه جهاز لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية .

ويذهب "رولان بارت" إلى أن النص عبارة " عن نموذج يعطي للكلام طاقته الانتاجية بعد أن كان نظاماً مخزنًا لا قيمة له ، وهو يرى أن عملية الإتصال لا تقتصر على أطرافها المعروفين : المرسل والرسالة والمستقبل ، لأن النص عملية إنتاج مستمرة فهو فضاء يمكن صاحبه وقارئه من عملية التواصل المستمرة . " ³

نخلص إليه أن النص عند " رولان بارت" يتمظهر في النقاط التالية :

¹-محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه , منشورات الاختلاف ، ط1، 2008، ص 20/19.

²-بشير إيرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبي ، عالم الكتب الحديث ، اردن / الأردن ، ط1، 2007، ص 86.

³- خليل ابن ياسر البطاشي : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، دار حرير للنشر والتوزيع ، عمان / الأردن ، ط1، 1430هـ ، 2009، ص27.



- النص مفتوح ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا تفصل بين البنية والقراءة وإنما يعني اندماجها في عملية دلالية واحدة .
- كما أن النص جسب رأبه مجموعة من الإشارات المغلقة ولكنه حجم من الآثار التي يجب التنقيب عليها .
- بالإضافة إلى أن النص عبارة عن علامة ذات وجهين دال ومدلول فهو نسيج من الكلمات .

النص عند "هالدي" و"رقية حسن" : فكلما النص عندهما تستخدم في " علم اللغة للإشارة إلى فقرة (AMY PASSAGES) منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو قصرت ... والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددًا بحجمه ... وأفضل نظرة للنص أنه وحدة دلالية وهذه الوحدة ليست شكلًا (FORME) لكنها معنى ¹.

لذلك نجد النص عندهما لا يتألف من الجمل ولكنه يتحقق بواسطتهما ، أو هو " مشفر في جمل ولكنه ليس مكونًا منها ويرجع السبب في ذلك إلى أن القارئ المستمع يمكنه فك الشفرة النصية ما دام النص وحدة دلالية وهذه الوحدة هي أساس العمل الأدبي ². معناه أن النص عندهما وحدة دلالية ، ووحدة معنى لا وحدة شكل وليست وحدة نحوية ، فهما يركزان على جانبي الوحدة والانسجام داخله .

د - النص عند العرب القدماء والمحدثين :

تعود جذور النص العربي إلى أعماق بعيدة في التراث العربي ، وعلى الأخص في التراث اللغوي والبلاغي ولا سيما ما تعلق منه باعجاز النص القرآني ، فالنص العربي مقولة مركزية ساهمت في بناء الحضارة العربية الإسلامية ، هذه الحضارة التي توصف بأنها حضارة النص ، بمعنى أن القرآن الكريم يعد فيها نصًا مقدسًا ، فالنص " ما دل على معنى سيق الكلام لأجله دلالة تحتمل التأويل أو التخصيص أو النسخ ³.

¹- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة / مصر ، ط1، 2000، ص 29.

² - عبد الواسع الحميري : الخطاب والنص والمفهوم والعلاقة والسلطة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1، 2008، ص109.

³- الأزهر الزناد : نسيج النص - بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا -، ص 12.



والنص عند الفقهاء : " نص القرآن ونص السنة ، أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام " ¹، فالنص عند الفقهاء هو ما ارتبط بوضوح المعنى ، ليصبح النص هو المفسر والمحكم .

ولعل من أبرز من عالج مسألة النص نجد "الجاحظ" الذي تعمق في هذه المسألة فالنص عنده يدخل في إطار تصور لساني فلسفي ، وهو " وسيلة تربط بين المتكلم وسامع من لأجل الفهم والإفهام . " ² ، "فالجاحظ" يركز على العلاقات بين الوحدات اللغوية من جهة ، ومدى تحقيقها لعملية التواصل بين المرسل والمتلقي من جهة أخرى ، وما نلاحظه على كلامه أنه جعل الكتابة بمنزلة المؤسسة الاجتماعية تعمل على نقل المعرفة من زمان إلى زمان آخر .

من هذا المنطلق كان النص هو " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات " ³

فالنص لا يكون نصا إلا بعد ما يكتب ، وتحقق فيه المكونات المعجمية والنحوية والصرفية والدالية .

أما عند المحدثين فنجد الدكتور " محمد مفتاح " في كتابه " تحليل الخطاب الشعري " قد أورد تعريفا جامعاً مانعاً للنص بعد ما نجده يقول " إن للنص تعاريف عديدة تعكس توجهات نظرية ومعرفية منهجية مختلفة ، من بين هذه التعاريف نستخلص المقومات الجوهرية الأساسية التالية :

* مدونة كلامية: يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارة أو زياً... وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائلها وهندستها في التحليل .

* تواصلية : يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى المتلقي .

¹- محمد توفيق محمد سعد : دلالة الالفاظ عند الأصوليين ، مطبعة الأمانة ، القاهرة / مصر ، ط1، 1987، ص 367.

²- محمد الصغير بناني : مفهوم النص عند المنظرين القدماء ، مجلة اللغة والأدب ، العدد 12 ، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، 1997، ص51.

³ طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص35.



* تفاعلي : على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء ، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي ، و أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات إجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها .

* فالنص إذا مدونة حدث ، كلامي ذو وظائف متعددة " 1.

كما نجد أيضا الدكتور "ابراهيم الفقي" قد تبني في دراسته للتماسك النصي تعريف "روبرت دي بوجراند" الذي يرى " أن النص حدث تواصل يُلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير ، ونقصان أحد هذه المعايير يؤدي إلى فقدان النص لنصيته " 2 وتمثلت معايير التماسك النصي عند الدكتور "ابراهيم الفقي" فيما يلي :

* "السبك أو الربط النحوي.

* القبول أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي من النص .

* الحبك أو التماسك الدلالي .

* الإخبارية وتتعلق بأفق انتظار المتلقي .

* القصد وهو الهدف من إنشاء النص .

* المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به " 3.

فالنص بمعناه العام كلا لغويا تعبيريا وتبليغيا في إطار حقل معرفي محدد ، فهو ممارسة لغوية أو فكرية أو إبداعية أو علمية أو فنية أو ثقافية أو تعليمية أو شعرية أو نثرية ... وبهذا المعنى فإن القصيدة والقصة والرواية والمحاضرة ونشرة الأخبار والمقال الصحفي والبحث العلمي تعد نصوصا على حد سواء وإن اختلفت هذه الأنواع، فكل معرفة أو ثقافة تظهر وتتجلى من خلال وحدة لسانية كبرى هي : " نص تحتاج إلى القراءة والفهم ليتم التواصل أو التفاعل معها." 4

1- المرجع السابق :ص 119-120.

2- صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 33.

3-المرجع نفسه ، ص 33 ، 34.

4- بشير ابرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، ص 29.



2/ النص التعليمي :

رأى الكثير من الباحثين في مفهوم النص " غايات أخرى أضيفت إلى التماسك والاتساق والانسجام ، وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وتجذير السنن وترسيخ السلوك ، لهذا صار أساسا في المعاملات القانونية والممارسات الدينية والأدبية والتعليمية وتنوع النص إلى نصوص ذات نصيات مميزة ، فصار يقال النص القانوني والنص الديني ، والنص الأدبي والنص العلمي ، والنص التعليمي"¹

فكل مكتوب قل أو كثر " احتوى تلك الصفات وحقق تلك الغايات فهو نص، وهذا ما دأبت عليه بعض التقاليد الغربية : الفقرة من الكتاب نص ، والمواضيع التي تقترح على التلاميذ في كتاب النصوص ، وموضوع الدرس نص ، والخطبة الدينية نص ، والكتب الدينية نص ..."²

هذا من حيث التسمية ، وذلك إذا اعتبرنا النص كوثاق ، حيث عرفه "بول ريكور" بأنه : " كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة ."³ فعلم اللغة الحديث يسعى لدراسة التنظيم النحوي البلاغي الذي يتألف منه نص من النصوص بهدف الكشف عن عوامل الترابط أو عدمها في هذا النص ، لكن النص التعليمي يخرج عن إطار النسخة الخطية ، وبما أن " التعلم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للطالب من معلومات ومعارف، وعلى ما يقوم به الطالب نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها " .⁴

وبالاستناد إلى العلاقة القائمة بين الكاتب والقارئ ، لا بد من التمييز بين خطاب تعليمي تفسيري ديداكتيكي وبين خطاب صراعي إقناعي .

¹- محمد مفتاح : مسألة مفهوم النص : منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الأول ، وجدة ، المغرب ، 1997 ، ص 5.

²- المرجع نفسه ص 5.

³- سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2001، ص 28.

⁴- أحمد حساني : حضور اللغة العربية في الوسط التعليمي المتعدد الألسن ، مجلة المترجم ، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن ، جامعة وهران ، العدد 6 ، 2002، ص 120.



3/ أنواع النص التعليمي :

تتعدد النصوص بتعدد أغراضها ومصادرها ، فأغراضها متعلقة بالاحتياجات التواصلية الاجتماعية إذ كلما أحس الفرد بوجود فتور في التواصل في أي من حاجاته أو مجالات حياته أوجد نوعاً من النصوص لتفعيل ذلك الفتور .

3-1/ النصوص الأدبية:

وتشمل الأنواع الأدبية المتعارف عليها من " من شعر ورواية وقصة وسرد وأوصاف وتتميز بلغتها النبدعة التي تهاجر وتعبر وترحل بين الدلالات المختلفة ولذلك تعددت قراءاتها وتتسع لوجوه التأويل كما تتميز بطاقتها الخلافة على الوصف الذي يتيح للقارئ المتعلم فرصة تصور الأماكن وتمثيلها بعناصرها المشكلة للنص (أشخاص ، حيوانات ، أشياء) ¹ .

إذ تهدف النصوص الأدبية بالدرجة الأولى إلى " إبداع ما يسد حاجة الفرد من اللذة والمتعة ، وارتكاز النصوص الأدبية على التعبير الإبداعي يجعل منها في مفهومها العام نصوص جمالية تهتم بإيصال الأفكار والآراء والمشاعر بطريقة فنية تجذب القراء وتمنعهم وتفيدهم فكرياً ومعرفياً ، تتضمن النصوص الأدبية أشكالاً و أجناساً أدبية مختلفة كالشعر والرواية والقصة القصيرة وكلها فنون أدبية مرتبطة بلحظات كتابية لجأ إليها الأديب لتصوير فكرة ما أو قضية أو إحساس ² .

3-2/ النصوص العلمية:

" تتميز النصوص العلمية بكونها تقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف بين الناس وإنما يستعينون في فهمها باختبار نتائجها اختباراً يخضع لوسائل مادية محسوسة ومعايير الحكم على مثل هذه الحقائق لا يترك مجالاً للصفات الفردية الخاصة التي بين الأفراد

¹ - بشير ابرير : تعليمية النصوص ، ص 114.

² - لطيفة هباشي : استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن ، ط 1، 2008 ، ص 34.



وإنما تكتسب معاييرها صفة العلمي لما لها من واقعية يؤكد لها المنطق وتثبتها التجربة العلمية¹

يعتمد النص العلمي على وصف الواقع والأشياء وصفا مباشرا دقيقا و لذلك فهو " يهتم باللغة من حيث مصطلحاتها ومن حيث مفرداتها لأنها تنقل نتائج الدراسات والأبحاث العلمية المختلفة في الميادين العلمية ، إن أهم ما يميز النص العلمي هو أن معناه خال من الإيحاء ولا يقبل الاشتراك اللفظي والترادف ودلالته محددة ليست مجازية لأن الكتابة العلمية الحيدة هي التقديم المختص والمركز على معرفة معلومة متعلقة بموضوع علمي".²

3-3/ النصوص الإعلامية :

تتتمي هذه النوعية من النصوص إلى الفن الصحفي والإعلامي الذي تتعلق ممارسته بوسائل الاتصال والإعلام كالتلفزيون والإذاعة والجرائد والمجلات والانترنت، فهي تعتبر أكثر أنواع النصوص مقروئية وشيوعا وتداولاً في أوساط المجتمع .

وقد تكون النصوص الإعلامية : " مكتوبة أو سمعية مرئية أو سمعية فقط ، فهي نصوص تعتمد في توصيل دلالاتها على أدلة لسانية وغير لسانية ، إضافة إلى أن لغتها تمتاز بالمرونة والحركية ".³

فهي قادرة على " توظيف واستعاب منجزات الحضارة وإفرازات العلم ومظاهر المجتمع الجديد وهي معظمها لغة مباشرة تتخذ من إيصال الدلالة هدفا صريحا لها ".⁴

3-4/ النصوص المهنية :

يوحي مصطلح النصوص المهنية بوجود علاقة بين النصوص والمهن التي يمارسها الإنسان .

¹- محمد زكي العشماوي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث ، دار النهضة ، بيروت / لبنان ، ص 32 .

²- بشير ابرير : تعليمية النصوص ، ص 115.

³- لطيفة هباشي : استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة ، ص 61.

⁴- المرجع نفسه ، ص 61.



ومن الملاحظ في الواقع العلمي أن أصحاب المهن (كالنجار والسائق، والفلاح...) تظهر استعمالاتهم اللغوية شفوياً لأنهم لا يضطرون إلى الكتابة بينما يمارس العاملون في التخصصات العلمية (كالباحثين والأساتذة) أنواعاً كثيرة من الكتابات التي يضطرون إليها في مهنتهم .

النصوص المهنية هي " مجمل النصوص التي يكتبها أهل اختصاص في اختصاصهم فهي نصوص تتميز بمعالجتها لمواضيع تنتمي إلى محالات علمية ومهنية ولغتها لغة تخصص (LANGUE DE SPÉCIALITÉ) يسيطر عليها جهاز اصطلاحي يفرضه المجال العلمي الذي تنتمي إليه ."¹

3-5/ النصوص الحجاجية البرهانية :

يعد النص البرهاني أو الحجاجي نوعاً مهماً من أنواع النصوص التي وصلت الدراسات بشأنها إلى نتائج هامة جداً وتعد الأبحاث حول هذا النوع من النصوص امتداداً للمورث البلاغي فهو حقل دراسي جديد ثم استثمار في دراسة النصوص الأجنبية .

يستعمل صاحب النص الحجاجي في " مخاطبة سامعه أو قارئه بغية إقناعه عدة كلمات وروابط لتنظيم التفكير مثل : ومع ذلك مع أن ، إذن ، حينئذ ، على حين ، عكس ذلك ، على سبيل المثال ، من أجل ذلك ، والدليل على ذلك ..."²

فالهدف من النصوص البرهانية الحجاجية هو الإقناع وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرأي والتأثير عليه بتقديم الأدلة والبراهين المختلفة كأساس للترابط الاجتماعي يكمن في قدرة الناس على مناقشة الحجج التي تقف وراء أعمالهم وأفعالهم .

إضافة إلى ما لها من " أهمية على مستويات كثيرة يفسرها الكم الكبير من النماذج التي تتضمنها أنواع النصوص من بين تلك المستويات : المستوى التعليمي والمستوى اللغوي.

¹- المرجع نفسه ، ص 74-75.

²- بشير ابرير : تعليمية النصوص ، ص 116.



المبحث الثاني : الحجاج في الدرس التداولي :

1 -/المفهوم المعجمي للحجاج :

جاء في لسان العرب "لابن منظور" : " حَاجَبْتُهُ أَحَاجُهُ حِجَابًا وَمُحَاجَةً حَتَّى حَاجَبْتُهُ ، أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَجِ الَّتِي أَذْلَيْتُ بِهَا ... وَالْمَحَبَّةُ : الطَّرِيقُ ... وَالْحُجَّةُ : الْبُرْهَانُ وَقِيلَ الْحُجَّةُ مَا دَفَعَ بِهِ الْخَصْمُ ، وَقَالَ "الأزهري" : الْحُجَّةُ الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ ... وَالتَّحَاجُّ : التَّخَاصُّمُ ... وَحَاجَهُ مُحَاجَةً وَحِجَابًا نَازَعَهُ الْحُجَّةُ ...

وفي الحديث : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى أَي غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ ، وَاحْتَجَّ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ حُجَّةً ، وَالْحُجَّةُ الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ .¹

يقرن "ابن منظور" الحجة بالبرهان حيناً وبالخصومة حيناً آخر كما قرنها بالجدل والحجاج هو الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، أي ما يدافع به الخصم من الأدلة والمغالبة بالحجة والدليل والبرهان .

أما "ابن فارس" في كتابه مقاييس اللغة فيعرفه : " يُقَالُ حَاجَبْتُ فُلَانًا فَحَاجَبْتُهُ أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَّةِ وَذَلِكَ الظَّفَرُ يَكُونُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ، وَالْجَمْعُ حُجَجٌ وَالْمَصْدَرُ الْحِجَابُ ."²

أي أن الحجاج يحمل طابع المنازعة والخصومة بين شخصين والحجة وسيلة تستعمل للتغلب على الخصم وتكون الغلبة في الكلام الذي يقيم الحجة والبرهان على صحتها .

و في معجم الصحاح "للجوهري" : " تَقُولُ حَاجَهُ فَحَجَّهُ أَي غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ وَفِي الْمَثَلِ لَجَّ فَحَجَّ فَهُوَ رَجُلٌ مُحَاجٌّ أَي جَدَل ، وَالتَّحَاجُّ التَّخَاصُّمُ ."³

معناه أن الحجاج النزاع والخصومة، بواسطة أدلة وبراهين كلامية وحجج عقلية فيكون مرادف للجدل وهذا ما جعل مصطلحات الحجاج والبرهان والجدل مترادفة فيما بينها.

¹-ابن منظور : لسان العرب ، ص 228.

²-ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ص 30 .

³-الجوهري (نصر الدين بن حماد الجوهري) : الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية-، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط ، 1999، 304 .



وقال "الرجاني": "الحُجَّةُ مَادَّلٌ بِهِ عَلَى صِحَّةِ الدَّعْوَى ، وَقِيلَ الحُجَّةُ وَالِدَلِيلُ وَاحِدٌ"¹

وجاء في مختار الصحاح أن " الحُجَّةُ هِيَ : البُرْهَانُ وَحَاجَتُهُ فَحُجَّةٌ مِنَ الْبَابِ رَدَّهُ ، أَيْ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ ، وَالْمَحَجَّةُ يَفْتَحَتَيْنِ جَادَةُ الطَّرِيقِ ."²

يظهر لنا من خلال هذه التعاريف أن اللغويين العرب القدامى يشتركون في نقطة واحدة هي أن الحجاج يكون أثناء المخاصمة بين الشخصين حيث اعتبروا الحجة وسيلة يستعملها المتكلم للتغلب على خصمه، ليصل إلى الإقناع والتأثير في الآخر (الخصم) .

2 -/المفهوم الاصطلاحي للحجاج :

اختلفت نظرة العرب والغربيين حول مفهوم الحجاج بحسب اختلاف اتجاهاتهم حيث يتميز بكثرة الاتجاهات المعرفية فنجد الدراسات البلاغية والمنطقية والفلسفية واللسانيات المعاصرة، هذا ما أدى إلى ظهور كثير من التعريفات لمصطلح الحجاج منها ما أشار إليه "برلمان" و"تيتيكا": "مجموعة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجات تلك الاستمالة".³

يتضح من خلال هذا التعريف أن كيفية معرفة استخدام وسائل الخطاب، يؤدي إلى تسليم بالأطروحات المعطاة، وأن وظيفة الحجاج الأساسية هي إقناع المتلقي للخطاب بقضية ما أو زيادة في ذلك الإقناع .

وتعرفه "روث أموسي": " أنه بمثابة محاولة إقناعية جادة لتغيير رؤى العالم عند الغير أو التأثير عليه أو تقوية هذه الرؤى عن طريق وسائل اللغة ".⁴

أي أن الحجاج هو إنتاج خطاب لمتلق بهدف لتعديل موقفه أو رأيه اتجاه قضية ما، حيث أن الإقناع يخص المتلقي، وإفهامه بحجج وبراهين لغوية.

¹- الرجاني (الشريف علي بن محمد) : التعريفات ، تح : إبراهيم الأبياري ، دار اللسان العربي ، بيروت ، لبنان ، د ، ط ، 1992 ، 482.

²-الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ط 1967، ص1، 122، 123.

³-محمد العبد : النص والخطاب والاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط 1 ، 2005، ص188.

⁴-جميل حمداوي : نظريات الحجاج ، شبكة الألوكة ، د ، ط ، 2015 ، ص 45.



ويرى "فيليب بروتون": " أن الحجاج ينتمي إلى عائلة الأفعال الإنسانية التي هدفها الإقناع ، ومن خصوصياتها التسلح ببرهنة عقلية حجاجية ضمن سياق تواصل ما ¹.

معناه أن الحجاج فعل تخاطبي إنساني يوجه من (مخاطب) إلى (مخاطب) يعتمد على مجموعة الحجج التي تتحقق في سياقات مقامية مختلفة غايتها تحقيق التواصل .

" فلفظة الحجاج والمحااجة تطلق على العلم وموضوعه، ومؤداها درس تقنيات الخطاب التي تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليه من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم ²

ركز "بيرلمان" و"تيتيكاه" على الأداة الحجاجية ثم وظيفة هذه الأداة على اعتبار أن الملفوظ الحجاجي يحوي داخله علاقة حوارية تتجسد بين المتكلم والمتلقي وفق وسائل محددة يتم بواسطتها إقناع الطرف الآخر باستخدام الحجج والبراهين،

و قد عرف "طه عبد الرحمن" الحجاج بقوله : " حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها . " ³ يعني أن الحجاج يتطرق إلى معرفة مبسطة فيما تلفظ به المخاطب لتتعلق بما هو متضمن في الكلام، إذ يكون الحجاج بين طرفين مرسل ومتلق يقوم أحدهما بإيصال فكرة ما للآخر مع تقديم الدليل والبرهان للإفهام و التأثير .

وقد عرفه "أبوبكر العزاوي" بقوله: " أن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنتاج تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب " ⁴.

بمعنى أن الحجاج هو فعل تخاطبي يوجهه مرسل إلى متلق و غايته التأثير فيه وإقناعه عن طريق تقديم أدلة و حجج، فقد كانت نظرة أبا بكر العزاوي إلى الحجاج نظرة لغوية بحيث جعل الحجاج مبنيا على تسلسل الأقوال اللغوية وفاعليتها في الخطاب.

¹-المرجع نفسه ، ص 44.

²-عبد الله صولة : الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، دار الفرابي ، بيروت / لبنان ، ط2001، ص27.

³-طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان، ط1998، ص226.

⁴-أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع الأحمدية ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2006، ص 16.



ويرى "عبد الهادي بن ظافر الشهري" أن: "الحجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها و تتجسد عبرها استراتيجية الإقناع".¹

فالمفوض الحجاجي يكون من مرسل نحو متلق بهدف التأثير فيه وإقناعه عن طريق اللغة، و الحجاج هو علاقة خطابية بين (مخاطب) و(مخاطب) حول فكرة ما .

نستنتج من خلال ما سبق أن الحجاج علاقة خطابية بين مرسل و متلق حول قضية ما تقوم على سلسلة من البراهين و الأدلة العقلية التي هدفها التأثير والإقناع في الطرف الآخر.

3/-الحجاج في الدراسات الغربية :

أ – قديما :

ظهر مصطلح الحجاج في الدراسات الغربية القديمة مع بروز الحضارة الرومانية و الإغريقية، وذلك عائد إلى النظريات الأولى للحجاج ما بين 440 إلى 450 قبل الميلاد وانقسمت هذه الأخيرة إلى فترتين: فترة السفسطائيين وفترة أرسطو .

1/ الحجاج عند السفسطائيين :

تعتبر السفسطائية حركة فلسفية ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد مع ولادة المنطق الجدلي والخطابي، وأشهر من مثل هذه الحركة : " كوراكس وجورجياس وتيسياس وبروتاغوراس وبريد يكوس وترادима خوس وهيباس وكرتيباس " ²

وقد كان علماء البلاغة والخطابة يستعملون البراهين والحجج التي تقوم على المغالطة أحيانا بهدف التغلب على الطرف الآخر وغايته براغماتية على نحو: " الأجر الباهظ الذي كان يطلبه كبير السفسطائيين بروتاغوراس مقابل دروسه في الخطابة ".³ وزيادة على هذا كانوا يهتمون بإقناع السامع والتأثير فيه بأشكال حجاجية مختلفة وواضحة من خلال المناظرة والمحاورة والمناقشة خاصة .

¹- عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 446.

²-رشيد الراهنى ، السفسطات في المنطلقات المعاصرة التوجيه التداولي الجدلي نموذجاً , مجلة عالم الفكر ، المجلد 36 ، العدد 4 ، أبريل 2008 ، ص20.

³-محمد الولي : مدخل إلى الحجاج ، أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان ، مجلة عالم الفكر ، مج 40، العدد2 ، أكتوبر ، 2011، ص21.



اعتمد السفسطائيون في " ممارستهم للحجاج على فكرة النفعية المتعلقة باللذة وقد أدت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الخطاب بحسب مقتضى المقام، وتعتبر فكرتا (التوجيه) و (التوظيف) من الأفكار السفسطائية التي سيكون لها دور بنائي كبير في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة " ¹

2 / الحجاج عند أرسطو :

شهدت البلاغة الحجاجية ازدهارا وتطورا كبيرا مع أرسطو، إذ يعد من الفلاسفة اليونانيين الأوائل الذين تطرقوا للحجاج، من خلال كتابه المشهور " الخطابة " فقد تناول أرسطو الحجاج من ناحيتين هما ناحية جدلية وأخرى بلاغية.

فأما الناحية الجدلية يعتبر فيها الحجاج عملية تفكير تتم وفق بنية حوارية، تبدأ من مقدمات وتنتهي بنتائج مرتبطة بها بالضرورة، أما الناحية البلاغية يرتبط فيها الحجاج بجوانب متصلة بالتأثير والإقناع " ²

و يرى أرسطو " أن الخطابة هي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع حيث حصرها في ثلاث مستويات من الحجج، الإيتوس، الباتوس، واللوغوس " ³ يقابلها في الخطاب المعاصر (المخاطب /المخاطب / الخطاب) حيث تعتمد الخطابة على شروط أخلاقية تتعلق بالإيتوس وشروط عاطفية تخص الباتوس، وشروط لغوية عقلية تتعلق باللوغوس. * الإيتوس: (الباث / المخاطب) : يصف الخصائص المتعلقة بالصورة التي يقدمها عن نفسه ومرتبطة بشخصيته .

* الباتوس: (المتلقي /المخاطب) : يمثل مجموعة الانفعالات التي يرغب المخاطب في إثارتها للمتلقين.

¹-ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلية : في البلاغة المعاصرة ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 2008، ص27.

* السفسطائية : حركة فلسفية وظاهرة اجتماعية ظهرت باليونان في القرن الخامس قبل الميلاد ، وقد تميز رواد هذه الحركة بالكفاءة اللغوية وبالخبرة الجدلية ، وقد كان لوجودهم دور كبير في تطور البلاغة القولية والتواصلية والفكرية خاصة.

²-ينظر : محمد طروس : النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية ، دار الثقافة ، المغرب ، ط1 ، 2005، ص15.

³-المرجع نفسه ، ص16. ,



* **اللوغوس:** (الخطاب / الرسالة): يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي ويتعلق ببناء الحجاج والقدرة على الاستدلال والقدرة على الإنتاج الخطابي.¹

يتضح أن معالم الحجاج عند أرسطو ظهرت من خلال كتابه الموسوم **بالخطابة** الذي كان فيه الحجاج جزء لا يتجزأ منها معتمداً على الإقناع والتأثير.

ب-حديثاً :

1/ الحجاج عند أوزفالد ديكر و جان كلود انسكومبر :

تعتبر نظرية الحجاج نظرية غربية من حيث اعتمادها على جانبين أساسيين: جانب بلاغي وآخر تداولي برز مع أعمال ديكر و انسكومبر، في مؤلفهما "الحجاج في اللغة" الذي صدر سنة 1983 الذي تناولوا فيه الحجاج وآلياته اللغوية، فهو مختلف عن المفاهيم السابقة لأن الحجاج بدوره لساني محض²

وقد اعتبر الباحثان أن الحجاج موضوع متجذر في اللغة حيث لا يمكن فصل الحجاج عن اللغة بأي حال من الأحوال وقد عرف الحجاج عندهما في حقل التداولية المدمجة والتي تعتبر التداولية جزءاً مدمجاً في الدلالة ويكون "موضوع البحث هو بيان الدلالات التداولية لا الخبرية الوصفية المسجلة في بنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن مما سيكون أداة فاعلة لبناء النص الحجاجي".³

هذا يعني أن الحجاج فعل لغوي في بنية اللغة ذاتها، فاللغة تتكون من جزء تداولي الذي بدوره يكون مدمجاً في الدلالة وهو الذي يسمى بالتداوليات المدمجة التي تدرس القوانين الداخلية للملفوظ.

عرف "ديكر و" و "انسكومبر" الحجاج - من حيث بنية اللغة ذاتها- بقولهما: " هو تقديم المتكلم قولاً (ق 1) يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق 2) ويكون هذا الأخير قولاً

¹-المرجع نفسه ، ص 15-18

²ينظر : خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 108 .

³-ينظر : شكري المبخوث ، نظرية الحجاج في اللغة ، نقلاً عن كتاب أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، اعداد فريق البحث في البلاغة والحجاج ، اشراف حمادي صمود ، ص 351.



صريحاً أو ضمناً، ومن ثمة يعد الحجاج إنجازاً لعمليتين هما عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء كانت النتيجة مصرحاً بها أو ضمنية.¹

يتبين لنا أن الحجاج في اللغة عند ديكر و انسكومبر منحصر في أبنية اللغة ذاتها لأن اللغة قائمة على أساس وظيفة حجاجية .

وتكمن وظيفة الحجاج عند "ديكر و" و"انسكومبر" : " في التوجيه حتى أنهما حصرا دلالة الملفوظ في التوجيه الناتج عنه، ويحصل هذا التوجيه في مستويين مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه خاصة مع مابين المستويين من تداخل، والأية في توجيه السامع أننا حين نتكلم إنما نروم في العادة التأثير في هذا السامع أو مواساته أو إقناعه أو جعله يأتي عملاً ما، أو إزعاجه أو إحراجة أو غير ذلك..."²

علاوة على هذا قدم الباحث "عبد الله صولة" انتقاداً لرأي كل من ديكر و انسكومبر والذي " حصر دلالة الملفوظ في التوجيه ورأى بأن دلالة الكلام (وحتى الكلمة) ليست التوجيه فحسب، وإنما التوجيه جزء من دلالة الكلام وبعض منها . فقد يكون لهذا الكلام بحسب المواقف التأويلية ، دلالات تتجاوز الحجاج والتوجيه وتفيض عنهما، وتسمى ذلك الجزء من دلالة الكلام (أو الكلمة) الدلالة لحجاجية أو المعنى الحجاجي أو الطاقة الحجاجية أو العمل الحجاجي أو الواقع الحجاجي أو الوظيفة الحجاجية ، وإن اختلفت معاني هذه الكلمات "³.

يظهر لنا من خلال ماسبق ذكره أن الحجاج عند ديكر و انسكومبر حصراه في بنية اللغة وأن المتكلم ينتج خطاباً للمتلقى بهدف إقناعه والتأثير فيه .

ومنه نستنتج أن الحجاج نظرية لسانية محضة .

¹-محسن بن عامر ، البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عرشياہ - الباب الثالث - أنموذجا ، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 10-11 ، جانفي - جوان ، 2012، ص 221.

²-عبد الله صولة : الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ص 35-36.

³- المرجع نفسه ، ص 36.



2 / الحجاج عند شايم بيرلمان ولوسي أولبيرخت تيتيكا (البلاغة الجديدة) :

يعتبر كتاب بيرلمان وزميلته تيتيكا المعنون ب: " البلاغة الجديدة " من أهم المؤلفات التي صوبت اهتمامها حول نظرية الحجاج والتي درست مختلف قضايا الحجاج وقد صدر هذا المؤلف سنة 1958 وطبع بعد ذلك عدة مرات " 1

و تعرف البلاغة الجديدة: بأنها نظرية الحجاج التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، وتسعى إلى إثارة النفوس، وكسب العقول عبر عرض الحجج، كما تهتم بالشروط التي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب، ثم تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التطور " 2

وعليه فإن البلاغة الجديدة تتمحور أساسا حول تحليل استراتيجيات الحجاج التي يتم توزيعها على محورين كبيرين: من جهة الخطاب نفسه، خاصة بنيات الحجاج الموضوعية موضع التنفيذ ومن جهة أخرى مدى تأثير هذا الخطاب في المستمع، وذلك من خلال علاقته بقصدية منتج الخطاب (المتكلم)، ففي الحالة الأولى تجري دراسة الحجج وتصنيفها، وفي الحالة الثانية يتم دراسة الموقف التواصلية الذي يمثل فعل الحجاج " 3.

ومنه فإن أهم الغايات التي يصبو إليها هذا المؤلف هي إخراج المحاجج من الخطابة والجدل فالباحثان قد عملا من ناحية أولى على تخليص الحجاج من التهمة بأصل نسبه وهو الخطابة، وهذه التهمة هي تهمة المغالطة والمناورة والتلاعب بعواطف الجمهور وبعقله أيضا، وعمل الباحثان من ناحية أخرى على تخليص الحجاج من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب به في وضع ضرورة وخضوع واستلاب، فالحجاج عندهما معقولية وحرية وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتجاورة ، ومن أجل حصول التسليم برأي الآخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان

¹-عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، مسكيلياني للنشر ، تونس ، ط1،2011، ص 11.

²-ينظر :صابر لحباشة : التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، صفحات للدراسة والنشر ، دمشق ، سوريا ، الإصدار الاول ، 2008، ص15.

³-فيليب بروتون وجيل جوتيه : تاريخ نظريات الحجاج ، تر : محمد صالح ناجي الغامدي ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز جدة ، السعودية ، ط1،2011، ص 46.



الخطابة عادة وبعيدا عن الإلزام والاضطراب اللذين يطبعان الجدل ومعنى ذلك كله أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره .¹

معناه أن كتاب البلاغة الجديدة غايته إخراج الحجاج من سيطرة الخطابة والجدل الذي دام فترة طويلة مساويا للمنطق، لهذا حاول كل من بيرلمان وتيتيكاه إعادة صياغة مفهوم النظرية الحجاجية بغض النظر عن المفهوم الذي كان عند "أرسطو" الذي كان مرتبط بالجدل والخطابة، فربطوا الحجاج بالعقل والحرية والحوار. فالحجاج عندهما يعطي الحرية الكاملة للمتلقى ويخلصه من القيود الاستدلالية التي يكون فيها المتلقى رهن الاستسلام والخضوع .

وفي موضع آخر تطرق الباحثان في كتاب " البلاغة الجديدة " إلى موضوع نظرية الحجاج بأنه " دراسة استراتيجيات الخطاب التي تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من طروحات ، أو زيادة في درجة التسليم بها " .²

يرى الباحثان أن غاية الحجاج هي جعل العقول تسلم لما يطرح عليها أو زيادة في ذلك التسليم .

يظهر لنا من خلال ما سبق عرضه من جهود الباحثين أن نظرية البلاغة الجديدة التي أرسى معالمها كل من بيرلمان وتيتيكاه تمثل نقطة بداية لنظرية حجاجية في من خلال وضعها استراتيجيات الخطاب تتميز بقوة تأثيرية ووضع مقدمات قائمة على حجج منطقية واقعية بهدف تحقيق التأثير والإقناع الذي هو غاية الحجاج عندهما .

3/- الحجاج عند العرب القدامى والمحدثين :

أ- قديما :

ورد الحجاج في التراث العربي من خلال المؤلفات القديمة بتسميات مختلفة كالبرهان، الجدل، البيان... وكانت تقنية الإقناع بالحجاج في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

¹-ينظر : عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص11.

²-ينظر : عبد الله صولة : الحجاج في القرآن ، ص27 .



1 - الحجاج في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف :

1 - 1 / الحجاج في القرآن الكريم :

ورد لفظ الحجاج بصور ومعان مختلفة في القرآن الكريم ، فالحجاج عند العرب القدامى مرادف للجدل وهذا مانراه في آيات كثيرة ، ووردت كلمة الحجاج في القرآن الكريم بثلاث صيغ وهي :

- أحيا فعلا مضارعا : مثل : (يُحَاجُّ ، تَحَاجُّ ، ...)

ومن ذلك قوله تعالى : " وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ ... " 1

- وأحيا تكون فعلا ماضيا مثل : (حَاجَّ ، حَاجَّتُهُمْ ، حَاجَّهُ ...) ومن ذلك قوله تعالى : "

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ " 2

وقد فسرها الطاهر بن عاشور في قوله : " معنى حاج خاصم وهو فعل جاء على وزن المفاعلة ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها، والحجة في كلام العرب البرهان، مع أن حاج لا يستخدم كثيرا إلا في معنى المخاصمة والأكثر أن يفيد الخصام بباطل . " 3

معناه أن المجادلة منازعة بين طرفين، والحجة المنازعة بالقول، والفعل حاج معناه

المخاصمة بباطل وليس بحق وقد جعل ابن عاشور الحجاج مرادفا للجدل .

- وفي بعض الأحيان ورد اسم: مثل (حُجَّةٌ ، حُجَّتُهُمْ ، حُجَّتُنَا ...) ومن ذلك قوله تعالى :

" فَلِذَلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ ۖ كَمَا أُمِرْتُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ

اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ " 4.

نستنتج مما سبق عرضه أن الحجاج كان بارزا في القرآن الكريم بمختلف معانيه .

1-سورة البقرة الآية : 16.

2-سورة البقرة الآية : 258.

3-ينظر: الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، ط ، دت ، 31-32 .

4-سورة الشورى الآية : 15 .



2- 1 / الحجاج في الحديث النبوي الشريف :

ورد مصطلح الحجاج ومشتقاته في الحديث النبوي، فمن خلال صحيح البخاري نجد الحديث التالي :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ الْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَصَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْءٌ بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا "1.

والمقصود بحجته في الحديث " الدليل الصادق "2 فالحجة الصادقة هي التي يحكم بها الرسول صلى الله عليه وسلم على المتخاصمين .

2 – الحجاج في البلاغة العربية القديمة :

2- 1 / الحجاج عند الجاحظ : (ت 255 هـ) :

أشار الجاحظ في كتابه البيان والتبيين إلى الحجاج إشارة فهو بمعنى البيان ، إذ يعد مدافعا عن الحوار وثقافته وقد حاول وضع نظريته بلاغية للحجاج والإقناع والتي يسعى فيها إلى مراعاة أحوال المتخاطبين ، " وقد تناول الجاحظ استراتيجيات الإقناع في كتابه البيان التبيين "3.

قد ربط الجاحظ الحجاج بدراسته للبيان وذلك من خلال قوله : " والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل لأنه مدار الأمر والغاية التي يجري إليها السامع والقائل، وإنما هو الفهم والإفهام وأوضح عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع "4 .

¹- البخاري(أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري) : صحيح البخاري ، تقديم احمد محمد شاكر ، دار ابن الجوزي ، القاهرة / مصر ، ط1، 2010، ص36.

أ- ينظر : أحمد بن علي بن حجر السفلاتي : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة ، بيروت / لبنان ، ط1، ص1/3.

³- عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة ، منشورات الاختلاف دار الأمان ، الرباط / المغرب ، ط1، 2013، ص69.

⁴- الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) : البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، ص76.



وعليه نجد الجاحظ جعل الحجاج مرادفا للبيان من خلال وظيفتي الإقناع والإفهام والبيان عنده مرتبط بالمعرفة والإقناع كمفهومين ووظيفتين في آن واحد، الوظيفة الإفهامية، والوظيفة الإقناعية إضافة إلى تركيزه على المقام والمتلقي " فبلاغة الجاحظ تكتسي بعدا تداوليا، لأنها تعني بقضية الإقناع والإفهام أي إفهام السامع وإقناعه ".¹

2 - 2 / الحجاج عند أبي الوليد الباجي : (ت 474 هـ) :

ومن جهود العرب القدامى في الحجاج نجد ما قام به "أبو الوليد الباجي" في مقدمة منهاجه، حيث ذكر ما يمكن للمناظر أن يعرفه ويتأدب به مع المتلقي، وما ينبغي مراعاته في حق نفسه " ² فالحجاج عند الباجي : " هو من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنًا لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة، ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم ".³

" وتناول "ابن خلدون" في مقدمته عند حديثه عن علم أصول اللغة، لما ذهب إلى التصريح بضرورة استعمال الحجاج باعتباره آلية الإقناع المثالي من زمن كثرت فيه أسباب الخلاف، هذا أدى به إلى الحديث عما يسميه بالجدل معتبرا أنه معرفة بقواعد وآداب المناظرة التي تحدث بين أصحاب المذاهب الفقهية وغيرهم، ولذلك اعتبره القاعدة التي تتضمن أصول المناظرة وآدابها وأحوال المتناظرين والأحوال التي من المفروض مراعاتها في احتجاجاتهم وأخذهم وردهم ".⁴

فقد قدم ابن خلدون في تعريفه دقيقا للحجاج في قوله : " ولذلك قيل فيه أنه معرفة بالقواعد، من الحدود والآداب في الاستدلال، التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه، سواء كان ذلك الرأي من الفقه أو غيره ".⁵

¹ - عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات الإختلاف، دار الأمان، الرباط / المغرب، ط1، 2013، ص 63.

² - ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب، ص 449.

³ - أبو الوليد الباجي : كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، تح : عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 2000، ص 8.

⁴ - ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب، ص 449.

⁵ - ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون) : مقدمة ابن خلدون، تح : عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق / سوريا، ط1، 2003، ص 203.



3-2 / الحجاج عند السكاكي : (ت 626 هـ) :

صرح "السكاكي" في كتابه مفتاح العلوم بالتقاء علمي (البيان والبديع) مع النحو من جهة ومع الاستدلال من جهة ثانية ويتجلى ذلك بقوله : "أوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمي البيان والبديع ... وتمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال"¹

كما ربط السكاكي البيان بالدليل في قوله : " من أتقن أصلاً واحداً من علم البيان ، كأصل التشبيه أو الكناية أو الاستعارة، ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به ، أطلع ذلك على كيفية نظم الدليل ."²

معنى هذا ان البيان يتكون من فروع ألا وهي : الاستعارة ، الكناية ، التشبيه ... ، فتعد هذه الصور بمثابة الدليل و الحجة و البرهان الذي يقوم المتكلم باستعمالها لإقناع المتلقي والتأثير فيه ، إضافة إلى هذا نجد أن بلاغة السكاكي سلطت الضوء على المقام والمتلقي وجعلتهما مدار علمي البيان والمعاني وذلك من خلال قوله: " لا يتضح الكلام إلا بالتعرض لمقتضى الحال "³ ويقول أيضاً: " لكل مقام مقال "⁴

ومن الملاحظ أن الدراسات الحجاجية المعاصرة تركز على علاقة البلاغة بالنحو ، وما يدل على ذلك أبحاث " أوزفالد ديكر " حول العوامل والروابط الحجاجية "⁵.

وعليه يتضح لنا أن الحجاج عند السكاكي يبدأ من فكرة مقتضى الحال ولكل مقام مقال، والبيان عنده وسيلة للصور البيانية والاستدلال الذي يؤدي وظيفة حجاجية.

و إضافة إلى كل من الجاحظ وأبي الوليد الباجي وابن خلدون والسكاكي هناك من اهتم بالنظرية الحجاجية في البلاغة العربية من أمثال "أبو حازم القرطاجني" في كتابه " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " و أبو هلال العسكري في كتابه " الصناعتين " و "ابن وهب الكاتب" في كتابه " البرهان في وجود القرآن "

¹-السكاكي (يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي) : مفتاح العلوم ، تح :نعيم زوزو ، دار العلمية ، بيروت / لبنان ، ط1987، ص2، ص6.

²-المرجع نفسه ، ص 182.

³- المرجع نفسه ، ص 168 .

⁴-ينظر : عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص 65 .

⁵-ينظر : المرجع نفسه ، ص 75 .



ب - حديثا :

1 / الحجاج عند أبي بكر العزاوي :

يعتبر الدكتور "أبو بكر العزاوي" من بين أصحاب الدراسات اللغوية والحجاجية الحديثة بحكم انفتاحه على النظريات الغربية ،ونجد ذلك مجسدا في مجموعة من المقالات والكتب أهمها: اللغة والحجاج، الخطاب والحجاج ، فلسفة الحجاج، من المنطق إلى الحجاج ، الحجاج بين النظرية والتطبيق...

كانت نظرتة للحجاج نظرة ذات طابع لساني، لأنه ينطلق في دراسته من مبدأ عام وهو: (لا تواصل دون حجاج ولا حجاج دون تواصل)، فاعتمد في دراسته للنظرية الحجاجية على ترجمة النظريات الغربية بالأخذ والاستثمار منها .

ويعتبر كتابه " اللغة والحجاج " من الكتب التي تعرضت لقضايا الحجاج حيث تناول فيه الحجاج في اللغة والقوة الحجاجية والتي هي بمثابة امتداد لنظرية الأفعال الكلامية لكل من "أوستين" و "سيرل" والتي طورت بعد ذلك في أعمال الباحث "أوزفالد يكرو"، كما تطرق للسلم الحجاجي والروابط والعوامل الحجاجية في اللغة العربية والاستعارة الحجاجية وبين المظهر الحجاجي والأفعال اللغوية، وكان تركيزه الأكثر على السلم الحجاجي.

وقد عرف "أبو بكر العزاوي" الحجاج بقوله: " تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنتاج تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى يمثل الحجاج متواليات من الأقوال " ¹

و يبدو أن "أبو بكر العزاوي" كانت رؤيته للحجاج من منظور لغوي حيث جعل الحجاج تسلسلات داخل الخطاب أو إنشاء متتاليات من الأقوال فهو مبني على بنية الأقوال اللغوية و انسجامها داخل الخطاب .

¹-المرجع نفسه ، ص 16 .



2/ الحجاج عند طه عبد الرحمن :

تجسدت نظرية الحجاج عند طه عبد الرحمن من خلال كتابه "اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، فقد تميزت نظريته للحجاج بالطابع الفلسفي، نظرا لكونه أستاذ فلسفة اللغة والمنطق فجمع بين التراث العربي و التراث الغربي حيث خصص بابا في كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" بعنوان (الخطاب و الحجاج) و في رأيه أن "الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج".¹

ومنه فالحجاج عنده هو الأصل في الخطاب أو صفة الخطاب، وهو "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"²

وتعريف الحجاج هنا يبنى على قصدين معرفيين، وهما (قصد الإدعاء يرتبط بالمخاطب و قصد الاعتراض مرتبط بالمتلقي) ونلاحظ أن لهذا التعريف شرطين مهمين هما : المتلفظ به وهو الكلام الموجه للغير و الشرط الثاني هو : إفهام الغير فهو شرط العملية الحجاجية ، إذ لا يكون المنطوق به حتى تحصل من الناطق أرادة إفهام الغير "³ فالحجاج عند طه عبد الرحمن لا يتم إلا وفق هذه الشروط الموالية : المنطوق، إفهام الغير و الادعاء و الاعتراض .

وقد تطرق "طه عبد الرحمن" أيضا إلى الاستعارة من وجهة نظر حجاجية و أنواع الحجج وأصناف الحجج و ركز على السلم الحجاجي باعتباره الأساس في النظرية الحجاجية .

كما أنه لم ينس في مؤلفه الثاني " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " الحديث عن "خاصية أخرى للحجاج وهي الحوارية وقد جعلها في مراتب ثلاث: الحوار، المحاور، والتحاور "⁴ وحسب رأيه لا يمكن الاستغناء عن هذه المراتب وعدم اتباعها .

¹- طه عبد الرحمن : اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ص 213

²- المرجع نفسه ، ص 226.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 227- 228 .

⁴-طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد الكلام ، المركز الثقافي العربي ، ص 31 – 32.



فقد حاول "طه عبد الرحمن" أن يجد منطقاً لسانيا للوصول إلى نظرية حجاجية متميزة وذلك بمراعاة الجانب التداولي من خلال إبداء المتلقي لرأيه وحقه في الاعتراض .

2 / الحجاج عند محمد العمري :

يعد "محمد العمري" من أبرز البلاغيين العرب الذين اهتموا بالبلاغة المعاصرة عامة، والبلاغة الحجاجية خاصة، حيث يرى أن الحجاج يتسم بالطابع الإقناعي ويتجلى ذلك من خلال كتابه " في بلاغة الخطاب الإقناعي " تطرق فيه إلى البراهين والحجج الخطابية، وركز على عنصر المقام خاصة في مقامات الخطابة (السياسية، والاجتماعية والدينية)، كما تطرق إلى صور الحجاج (المثال، الشاهد، القياس) ويبدو تأثره بالفلسفة جلياً من خلال كتابه فيقول: " وقديماً حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامه بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة ".¹

و معناه أن "أفلاطون" اهتم ببلاغة الإقناع التي تعتمد على وسائل مختلفة كما نلمح في كتابه بعدا تداولياً حيث أنشأ فصلاً حول مقام الخطابة .

" ففي الخطابة السياسية تختلف أساليب المحاوره فيما بين الأنداد والخصوم ، النصيح، المشاورات والمناظرات، وفي الخطابة الاجتماعية التي تتناول الموضوعات الاجتماعية والعلاقة بين الناس وتنظيم المجتمع وكذا الخطابة الوجدانية والتي تعتمد على الحجج المقدمة والأسلوب الجميل المؤثر، فالخطابة الوجدانية هدفها المشاركة في المسرات والأحزان ".²

5 / مصطلحات الحجاج :

إذا كان الحجاج هو طريقة لعرض الحجج وتقديمها لإفهام دعوى مخصوصة فقد يستهدف المحاجج التأثير في المخاطب حيث ينبغي إقناعه بفكرة ما أو قضية معينة أو تغيير وجهة نظره تجاه موقف معين وذلك دون إلزام للمخاطب بالفكرة المطروحة قد

2-محمد العمري : في بلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية في القرن الأول – أنموذجاً – أفريقيا الشرق ، بيروت ، ط2000، ص 13 .
2-ينظر : المرجع السابق ص 60 – 61 – 62 .



تأثيره قصد فعل أمر ما أو تركه والتخلي عنه، فإنه يتشارك ويتقاطع مع مفاهيم ومصطلحات أخرى و هي :

1-5 / الجدل :

يعرف "الشريف الجرجاني" الجدل بقوله: " هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، و الغرض منه إلزام الخصم وإفهام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان "1

معناه أن الجدل هو استدلال منطقي بحث يصدر عن متكلم موجه نحو متلق معين و نتائج هذا الاستدلال تكون ملزمة بغض النظر على المنطلقات و المسلمات حيث التسليم بها بطريقة مباشرة غير أن هذا التسليم لا يحدث إلا في الحجاج بطريقة المناقشة .

ويعرفه أبو الوليد الباجي بقوله: " الجدل هو تردد الكلام بين اثنين قصد كل واحد منهما تصحيح قوله و إبطال قول صاحبه "2 وعليه فالجدل يقصد به المناقشة و المنازعة بين طرفين، حيث يهدف كل واحد منهما إعطاء أدلة تبطل حجج الطرف الآخر .

1-5 / الاستدلال :

يعرف "حسن الميداني" الاستدلال بقوله : " الاستدلال هو استنتاج قضية مجهولة من قضية أو عدة قضايا معلومة "3

معنى هذا أن الاستدلال هو استخلاص نتيجة أو فكرة مجهولة من فكرة أخرى أو عدة أفكار معلومة .

1- الشريف الجرجاني : التعريفات ، ص 113.

2- أبو الوليد الباجي : المناهج في ترتيب الحجاج ، ص 11.

3- ينظر حسن بدوح : المحاوره -مقاربة تداولية-، ص 151 .



3-5 / الحوار :

الحوار هو : "تبادل الأفكار والآراء بين الطرفين على نحو منتظم موضوعي على أساس الاحترام المتبادل بينهما".¹ وعليه فالحوار هو خطاب يستدعي الإقناع بقضية أو فكرة ما.

والحوار " نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما ، فلا يستأثر به أحدهما الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة".²

ومنه فالحوار هو كلام متبادل بين متكلم ومتلق ، فيه يتم تداول أطراف الحديث بينهما حول فكرة ما بهدف الإقناع والتأثير في المتلقي .

4-5 / المناقشة :

المناقشة : " تناول الأفكار والآراء بين الطرفين أو أكثر بتعميق واستقصاء للوصول إلى الحق".³

معناه أن المناقشة هي طريقة حوارية منتظمة تعتمد على تبادل الآراء والأفكار وتبادل الخبرات بين مشاركين (متكلم ومتلق) بهدف الوصول إلى الصواب والحقيقة ، وذلك من خلال تقديم الأدلة والبراهين لإقناع الطرف الآخر بالقضية أو الفكرة المطروحة ولكل مشارك وجهة نظر مختلفة عن الآخر .

5-5 / المناظرة :

هي خطاب إقناعي أو حوار ويكون بين متحاورين حيث يكون هناك طرف ثالث يكون حاكما أو مستمعا بهدف الوصول إلى الصواب ، ويسعى إلى التأثير في المتلقي من أجل بناء فكرة جديدة أو تغيير تلك الفكرة، فهو يعتمد على المحاججة والاستدلال ، وجميع وسائل الإقناع للرد على حجة الخصم .

1-العبدلي حسام عبد الملك عبد الواحد ، أثر الاساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في التحصيل تحلية التربية ، ابن رشيد في مادة النظم الاسلامية كلية التربية - ابن رشد - ، رسالة دكتوراه، 2005 ، ص 35 - 36.

2-محمد ديماس السويدي : فنون الحوار والإقناع ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 ، ص11.

3-العبدلي حسام عبد الملك عبد الواحد ، أثر الاساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في التحصيل ، ص 36.



ولهذا تعرف المناظرة بأنها : " ممارسة حوارية الغرض الاشتراك في الوصول إلى الحقيقة ".¹ أو هي "النظر من جانبيين لمسألة من المسائل قصد إظهار الصواب فيها".²

وعليه فالمناظرة هي النظر من ناحيتين إلى فكرة أو قضية ما بغرض الوصول إلى الحقيقة أو الصواب ، و تعتمد على قواعد وقوانين يجب احترامها فهي حوار هادئ تحكمه ظوابط معينة والغاية من المناظرة هو الوصول إلى الحقيقة .

6/ أنماط الحجاج :

تعددت جهات النظر في تحديد أنواع الحجاج واختلفت أفكارهم في ذلك ويمكن تقسيم الحجاج إلى ثلاثة أنماط، وذلك بالنظر إلى قصد المخاطب من الحجة وطبيعتها، وهي :

1-6/ الحجاج التجريدي :

يهتم هذا النوع بالشكل و ينظر إلى مضمون العبارات ومقاماتها فالمقصود به هو : " الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان، علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها ".³

وهذا يعني أن يقوم المتكلم باستعمال الحجة للبرهنة على صحة النتيجة التي قد يعلمها المتلقي، إلا أن المتكلم لا يحاول الإضافة عليها وتعزيزها والتأكد من صحتها في ذهن المتلقي دون تجريبيها ، فالحجة التجريدية تركز على الشكل وإلغاء المضمون والمقام فهذا النمط علاقة خطابية بين المخاطب حول فكرة ما يحاول فيها المخاطب التأثير في المخاطب وإقناعه .

2-6/ الحجاج التوجيهي :

التوجيه فعل خاص بالمحاجج فهو الوسيلة التي يوصل بها حجته وأدلتها إلى غيره ، فالحجاج التوجيهي هو: " إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص

¹ -طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 22.

² -المرجع نفسه ، ص 46.

³ -طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 226.



به المستدل، علما بأن التوجيه هو إيصال المستدل لحجته إلى غيره، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولما ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب -بفتح الطاء- لها ورد فعله عليها ، فنجدته يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة، غير أن قصر اهتمامه على هذه القصور والأفعال الذاتية يعني به تناسب الجانب العقلاني من الاستدلال هذا الجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الاعتراض عليه .¹

و معناه أن المتكلم يهتم فقط بإيصال رسالته إلى المتلقي دون الاهتمام برد فعله ورأيه، ذلك لأنه يعطي القدر الأكبر من اهتمامه لمعاني أفعاله التي تلازم كلامه، فالانشغال الذي يوليه لمعانيه وأفعاله تؤدي به إلى إهمال الاستدلال العقلي أثناء إعطاء الأدلة، وهذا الإهمال لا يجعل المتلقي يرفض أقواله ويعارضها بحجج وأدلة أقوى من تلك التي يحملها المتكلم .

"ويمثل هذا النوع من الحجاج بالأقوال اللغوية التي تفي فقط بالجزء الذي يخص المرسل من الاستدلال لأنه يفرض حجج المرسل إليه ."²

و نظرية الأفعال الكلامية تدعم هذا النمط من الحجاج بوصفها تجمع الفعل بالقصد وهو أساس التوجيه ومنه فالحجاج التوجيهي يقوم على فاعلية المخاطب مع إلغاء دور المخاطب .

6-2/ الحجاج التقويمي :

الحجاج التقويمي توقع المتكلم لمتلق معين يشاركه الحوار، فهو: " إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من طوابط وما يقتضيه من شروط ، بل يتعدى ذلك إلى النظر

¹-المرجع السابق ، ص 227 .

²-عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 470.



في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقي ، مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها وإقتناع المخاطب بها .¹

فالمتكلم عندما يقوم يتوقع مخاطب أو معترض يشاركه في الحوار ، فهو بهذا لا يكفي فقط بالتركيز على أقواله وأفعاله ، وإنما إلى رؤية رد فعل المتلقي وذلك يجعل نفسه مقامه ، فهذا يجعله يأتي بحجج أكثر قوة من تلك التي قد تحضر في ذهن المتلقي ، وأيضا يستكشف مدى تقبل المخاطب لأدلته .

فيبنى هذا الموضوع من الخطاب الحجاجي على " اعتبار فعل الإلقاء وفعل التلقي معا على سبيل الاقتران والاستلزام " .²

ونستنتج مما سبق أن الخطاب الحجاجي مبني على علاقة خطابية قائمة على المخاطب والمخاطب، وتبنى هذه العلاقة على ثلاثة أنماط حجاجية وهي : الحجة التوجيهية : تبنى على توجيه المخاطب دليله إلى غيره ، الحجة التجريدية : تبنى على الاهتمام بالشكل وإلغاء الضمون والحجة التقويمية : تبنى على الاهتمام بفعل التلقي والإلقاء معا .

7 / السلالم الحجاجية :

نظرية السلالم الحجاجية هي نظرية صاغها ديكرو بالاشتراك مع زميله جون كلود انسكومبر سنة 1980 في كتابه المعنون بـ : " السلالم الحجاجية " (ECHELLES ARGUMENTATIVES) إضافة إلى كتاب " الحجاج في اللغة " الذي ألفه برفقة انسكومبر، وقد عالج فيه العوامل الحجاجية والقوانين الحجاجية والروابط الحجاجية ، والدرجات المشكلة للسلالم الحجاجية منها : القسم الحجاجي – القوة الحجاجية – الوجهة الحجاجية ..

¹-طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ص 228 .

²-المرجع السابق ، ص 229 .



1-7 / القسم الحجاجي أو الفئة الحجاجية :

نقصد " بالقسم الحجاجي حسب ديكر، أن يعتمد المخاطب في مقام خطاب ما إلى وضع قولين (ق 1) و (ق 2) وأن يعتبرها دليلاً يخدمان نتيجة واحدة، فالسلم الحجاجي يقوم على استعمال عدة حجج لخدمة نفس النتيجة، ويشير ديكر إلى القسم الحجاجي أنه يتسم بطابع نسبي، لأنه يتغير بتغير مقام التلقظ (زمان ، مكان ...) بمعنى يتغير القسم الحجاجي بتغير الظروف المحيطة بالخطاب ويتغير من مخاطب إلى آخر.¹

مثال 1 : جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ إِلَى الْجَامِعَةِ .

في هذا المثال مجيء كل من محمد وعلي يؤدي إلى نتيجة واحدة وهي المجيء لحضور المحاضرة حسب متكلم معين، وقد يكون مجيء محمد وعلي لحضور اجتماع بالجامعة حسب متكلم آخر ، ومتكلم ثالث يفهم سبب مجيء محمد وعلي لأداء الامتحانات مثلاً .

2-7 / القوة الحجاجية :

" الحجج الواردة في القسم الحجاجي تتفاوت درجة قوتها فيما بينهما بعلاقة ترتيبية ، ففي القسم الحجاجي حجج قوية وحجج ضعيفة وترتيب هذه الحجج هو ما يكسب الحجاج في اللغات الطبيعية إمكانية غنية وواسعة ومن خلال هذا يجعلها مختلفة عن البراهين الرياضية والمنطقية ."²

3-7 / الوجهة الحجاجية :

تعرف الوجهة الحجاجية " بالاتجاه الذي يعين للقول قصد الوصول إلى هذا القسم من الاستنتاجات أو إلى غيره، إن الوجهة الحجاجية هي خاصية من خصائص الجملة، موضوع أداء القول وهي التي تحدد معنى القول ، وإن شئت قلنا تستند وجهة حجاجية ما

¹-ينظر : عادل عبد اللطيف : بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص 100.

²-ينظر : المرجع نفسه ، ص 101.



إلى جملة ذات دالة في شكل حجة ، وبحكم هذه الوجهة يمكن للحجة أن توظف في هذا القسم من الاستنتاجات أو في قسم آخر "1.

معناه أن الوجهة الحجاجية هي الوجهة التي تفسح الطريق للمتكلم للوصول إلى مقصدية القول إلى هذا الاتجاه من هذه النتائج أو إلى غير هذه النتائج، إذ تعتبر الوجهة الحجاجية من مميزات الجملة وموضوع فعل القول هو الذي من خلاله يفهم المتكلم القول وتعتمد الوجهة الحجاجية على مجموعة من الدلالات على شكل حجة، والحجة هنا يمكن استعمالها في هذا النوع من الاستنتاجات أو غير هذه الاستنتاجات .

إذ " تعتبر العوامل الحجاجية واسمات لغوية تساعد المتكلم في تعيين الوجهة الحجاجية للخطابات والنصوص المختلفة عامة ، والعوامل الحجاجية بدورها نوعان: عوامل خطابية وعوامل لغوية .

والعوامل الخطابية : ضروب تعقيب والاستئناف التي تسمح بها .

أما العوامل اللغوية : فنقصد بها حضور الواسمات اللغوية المختصة في تعيين الوجهة الحجاجية "2

نوضح ما سبق ذكره بالأمثلة التالية :

(1) — أ- سَتُقْلِسُ ثَمَنَ الْكِتَابِ 2000 دج.

ب- سَتُوفِرُ كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ، إِنَّ ثَمَنَ الْكِتَابِ 2000 دج .

(2) — أ- سَتُقْلِسُ ثَمَنَ الْكِتَابِ لَا يُسَاوِي إِلَّا 2000 دج .

ب- سَتُوفِرُ مَالًا كَثِيرًا ، ثَمَنُ الْكِتَابِ لَا يُكَلِّفُ إِلَّا 2000 دج .

¹-جاك موشلر وأن رويول : القاموس الموسوعي للتداولية ، تر : عز الدين جلاب وآخرون ، دار سيناترا ، تونس ، دط، 2010 ، ص 337.

²-المرجع السابق ، ص 338.

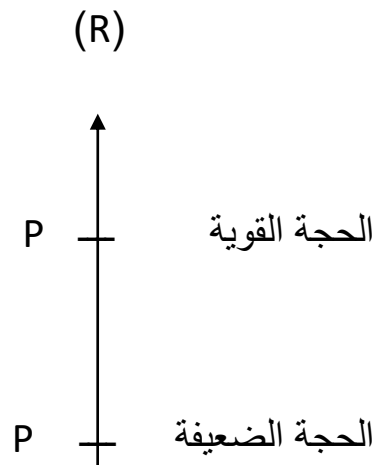


وانطلاقاً من الأمثلة السابقة يمكن تحليلها حجاجياً :

الملاحظات :	وجهتها الحجاجية :	نتيجتها :
1- أ-	باهض الثمن	لا تشتريه
1- ب-	ثمنه ليس باهضاً	اشتره
2- ب-	ثمنه ليس باهضاً	اشتره

4-7 / السلم الحجاجي :

تترتب الحجج التي يقوم بتقديمها المخاطب لصالح نتيجة ما، من الحجة الضعيفة إلى القوية إلى الأقوى أو العكس، بدورها تنتمي إلى قسم حجاجي واحد بحيث تحكمها علاقة ترابطية ، نقول بأنها تنتمي إلى سلم حجاجي ، يقول "ديكرو" : " أن أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبية للحجج نسميه سلماً حجاجياً، مما يعني بأن الحجج حينما تتفاوت ضمن نفس الحقول الحجاجية تكون سلماً حجاجياً¹، وقد مثل ديكرو لهذا السلم بالمخطط التالي :



¹- عادل عبد اللطيف : بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص 101 .



السلم الحجاجي هي أقوال متتابعة مرتبة للأدلة والبرهان وهذا ما يراه أبو بكر العزاوي حيث يعرفه بقوله: " هي علاقة ترابية للحجج ... فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما ، علاقة ترتيبية معينة ، فإن هذه الحجج تنتمي إذاك إلى نفس السلم الحجاجي ، فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة"¹ أي ترتيب الحجج المساقاة ترتيبا منطقيا يقبله العقل البشري .

ومن سميات السلم الحجاجي ما يلي :

" 1- كل قول يرد في درجة ما من السلم ، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة ل (ن).

2- إذا كان القول (ب) يؤدي إلى النتيجة (ن) ، هذا يستلزم أن (ج) أو (د) الذي يعلوه درجة يؤدي إليها ، والعكس غير صحيح ."²

نورد الأمثلة الموالية :

1- تَحَصَّلَ أُسَامَةُ عَلَى الْبِكَاوُورِيَا .

2- تَحَصَّلَ أُسَامَةُ عَلَى اللَّيْسَانَس .

3- تَحَصَّلَ أُسَامَةُ عَلَى الْمَاسْتَر.

فهذه الجمل الثلاثة تنتمي إلى سلم حجاجي واحد ، بحيث يؤكد نتيجة مضمرة حيث تتمثل في (كفاءة أسامة العلمية) ، إذ تعد الحجة في المثال 1 : الحجة ضعيفة في أسفل السلم الحجاجي والحجة في المثال 3 :هي الحجة الأقوى على كفاءة أسامة العلمية ، وهي النتيجة المضمرة ، ونمثلها في السلم الموالي :

¹-أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ص 20 .
²-المرجع نفسه ، ص 20-21 .



ن = الكفاءة العلمية	
الماستر -2-	(3) -
الليسانس	(2) -
البكالوريا	(1) -

أما "طه عبد الرحمن" فيرى أن السلم الحجاجي ملفوظات محملة بحجج وبراهين مرتبة تربط بينها علاقة توفى شرطين حيث يقول: " هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه .

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين ، كان ما يعطوه مرتبة دليلا أقوى عليه .¹

ويمكن توضيح أكثر لهذا التعريف بالمثل الاتي :

1- أَكْرَمَ أُسَامَةَ أُخْتَهُ .

2- أَكْرَمَ أُسَامَةَ صَدِيقَهُ .

3- أَكْرَمَ أُسَامَةَ عَدُوَّهُ .

¹ طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 277 .



نبل وكرم أخلاق أسامة

أَكْرَمَ أُسَامَةَ عَدُوَّهُ .	-3-
أَكْرَمَ أُسَامَةَ صَدِيقَهُ .	-2-
أَكْرَمَ أُسَامَةَ أُخْتَهُ .	-1-

الملاحظ في السلم الحجاجي أن الجمل الثلاثة 1 و 2 و 3 حجج لأثبات نتيجة ، وتترابط هذه الحجج فيما بينها بحيث الحجة 3 تستلزم الحجة 2 والحجة 2 تستلزم الحجة 1 .

والجملة 3 : (أَكْرَمَ أُسَامَةَ عَدُوَّهُ .) أقوى الحجج وأفضلها إثباتا لدى المخاطب على نبل وكرم أخلاق أسامة ، فأسامة يكرم حتى عدوه فما بالك في أخته وصديقه ، من هنا نستنتج أن الحجة تستلزم غيرها من الحجج.

8 / قوانين السلم الحجاجي :

1-8/ قانون النفي (قانون تبديل السلم) :

إن القول الذي يصدر من قبل المخاطب بهدف خدمة نتيجة معينة فإن نفيه سيكون دليلا من أجل النتيجة المعاكسة وهذا ما يراه أبو بكر العزاوي في قول :

" إذا كان قول ما " أ " مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه (~ أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة وبعبارة أخرى، فإذا "كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "ن"، " ~ أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "لا ن " ¹

¹-أبو بكر العزاوي :اللغة والحجاج ،ص 22.



ويقوم هذا القانون على مبدأ النقيض أي أن قول يؤدي إلى نتيجة معينة فإن نفيه يؤدي بالضرورة إلى نتيجة معاكسة .

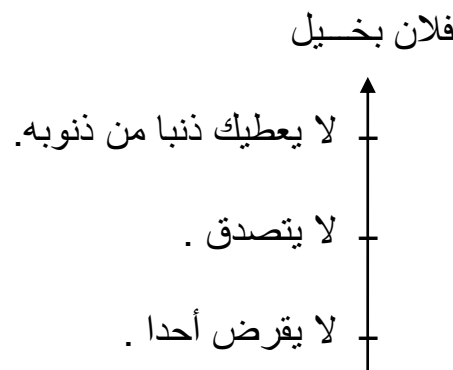
فمثلا إذا قلنا :

- أُسَامَةُ مُجْتَهِدٌ، لَقَدْ نَجَحَ فِي الامْتِحَانِ .

- أُسَامَةُ لَيْسَ مُجْتَهِدًا، إِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ فِي الامْتِحَانِ .

فالقول الثاني هو نفي للقول الأول .

كما يصدق كذلك في النفي أيضا : " كأن يسوق المرسل للخطاب الذي يتضمن أكثر من دليل على بخل أحد الناس فلان بخيل : لا يقرض أحدا، ولا يتصدق، ولوطلبته ذنبا من ذنوبه ، فلن يعطيك إياه . " ¹ وقد رتب الشهري هذه الأدلة عموديا كما يأتي:



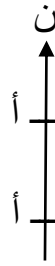
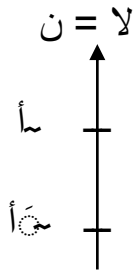
الحجج التي في السلم مرتبة من الأسفل وهي حجج ضعيفة والتي تتمثل في عدم الإقراض، لأن القرض هو عملية تطوعية بين الناس غير أن للصدقة أجرا كبيرا عند الله سبحانه وتعالى، فمن لا يتصدق فهو بخيل أما بالنسبة للذنوب هو شيء مستحيل أن يطلبه شخص من شخص آخر، وهذا دليل على شدة البخل، وهو بالضرورة أشد الأدلة والحجج، ومنه يكون في الأعلى .

¹- عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب، ص501.



2/ قانون القلب :

هذا القانون هو بمثابة تكملة لقانون تبديل السلم أو قانون النفي لأن الأقوال المنفية الموجودة في السلم الحجاجي هي عكس الأقوال الإثباتية وبعبارة أخرى : " إذا كان (أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن) ، فإن (~ أ) هو أقوى من (~ أ) بالقياس إلى " لا - ن " ، ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة ، ويمكن أن نرمز لهذا بواسطة السلمين الحجاجيين التاليين :¹



ولكي نوضح أكثر نأخذ المثال التالي :

- حَصَلَ أُسَامَةُ عَلَى اللَّيْسَانَسْ، وَحَتَّى الْمَاسْتَرِ2.

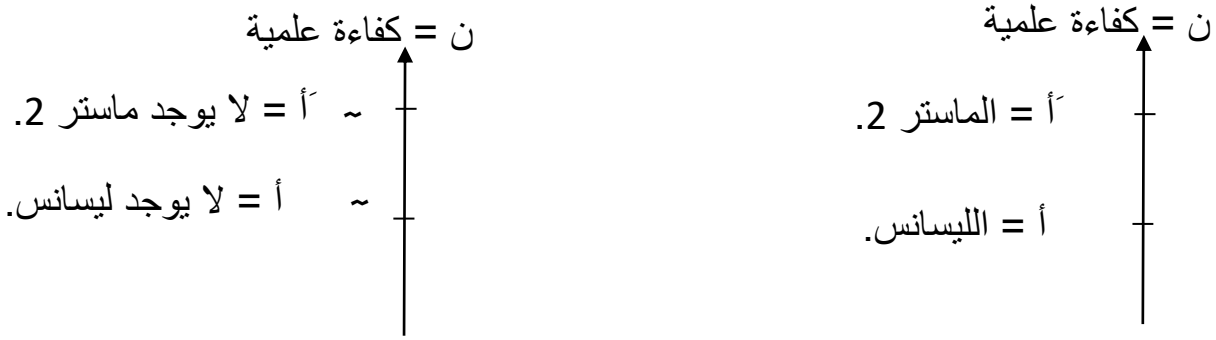
- لَمْ يَحْصُلْ أُسَامَةُ عَلَى اللَّيْسَانَسْ، بَلْ لَمْ يَحْصُلْ عَلَى الْمَاسْتَرِ2.

و القصد أن أسامة تحصل على الماستر 2 وهو دليل قوي على كفاءته العلمية من تحصيله على الليسانس، أما من جهة عدم حصوله على الليسانس فهو دليل على عدم كفاءته العلمية لعدم تحصيله على شهادة الماستر 2.

¹-أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص 22 - 23 .



ويمكن أن نرمز لذلك بالسلم التالي :



3/ قانون الخفض :

هذا القانون ينتج عن النفي فهو لا يتموقع في السلم الحجاجي، وذلك لصعوبة صياغة الوقائع فيه ، فيعتمد هذا القانون على مبدأ النقيض المرتبط بالأقوال المتواجدة في السلم الحجاجي، ومفاد هذا القانون أنه : "إذا صدق القول في مرتبة معينة من السلم ، فإن نقيضة يصدق في المراتب التي تقع تحتها ."¹

وعليه فإن تراتبية الأقوال إن كانت من الأعلى (القوة) وإلى الأسفل (الضعف) فإن نفيها يكون من الأعلى (القوة) إلى الأسفل (الضعف) بالضرورة .

فمثلا نقول :

مثال 1 : الجوّ لَيْسَ بارِداً .

مثال 2 : لَمْ يَحْضُرْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .

نستبعد كل التأويلات التي ترى أن البرد قارس، فإذا لم يكن الجو باردا فهو دافئ أو حار (مثال 1) أو أن الْأَصْدِقَاءَ كُلَّهُمْ حَضَرُوا إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فإذا لم يحضروا كلهم حضر بعضهم فقط .

إن الأقوال الإثباتية من نوع (الجو بارد) والأقوال المنفية من نوع (الجو ليس باردا) لا تتدرج ضمن الفئة الحجاجية نفسها ولا في السلم الحجاجي نفسه .

¹- طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 277.



وهو ما أكده "أبو بكر العزاوي" في تعريفه لقانون الخفض بقوله : " يوضح قانون الخفض (LOI DABAISSEMENT) الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا لعبارة (MOINEQUE)¹ كما هو موضح في المثال السابق .

وعليه تظهر أهمية السلام الحجاجية جلية في كونها تساهم في " إخراج قيمة القوم الحجاجي من حيز المحتوى الخبري للمقول ."²

9 / الروابط والعوامل الحجاجية :

9-1 / الروابط الحجاجية :

يقصد بالروابط الحجاجية تلك الحروف التي تربط بين حجتين أو أكثر أو بين حجة ونتيجة وهي تشمل كل حروف العطف والظروف وما يؤكد ذلك قول أبي بكر العزاوي: " الروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو الأكثر)، وتُسَمَّنُ لكل قول محدد داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية : بل ، لكن ، حتى ، لاسيما ، إذن ، لأن ، بما أن ، إذ ... إلخ "³

وهذا يعني أن الروابط الحجاجية تربط بين حجتين ربطا منطقيا يخدم الوظيفة التي جاءت من أجلها ، فمثلا :

- نَجَحَ أُسَامَةُ فِي الامْتِحَانِ لِأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ .

الملاحظ في هذا المثال هو أنه اشتمل على حجة وهي (نجاح أسامة) ونتيجة مستنتجة تتولد عنها (نجاح) فالرابط هنا (لأن) الذي يربط بينهما للدلالة على اشتراك طرفي الجملة في الحجة .

أو نقول مثلا :

- جَاءَ أُسَامَةُ .

- حَتَّى أُسَامَةُ جَاءَ .

¹- أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص 24 .

²-شكري المبحوت : الحجاج في اللغة ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، ص 370.

³- المرجع السابق ، ص 27 .



نلاحظ أن المثالين يخدمان نتيجة واحدة، ولكن المثال الثاني (حتى أسامة جاء) يقدم لنا معلومة جديدة وهي (مجيء أسامة المفاجيء وغير المتوقع أو قد يكون غير مرغوب فيه) فدور الرابط هنا تمثل في إدراج حجة جديدة أقوى من الحجة الموجودة في المثال الأول، فالحجتان تخدمان نتيجة واحدة، إلا أن درجة القوة الحجاجية تتفاوت فيما بينها ففي القول الثاني نجد الرابط الحجاجي جعل الجملة أكثر قوة من الأولى .

برزت اهتمامات "ديكرو" بالروابط الحجاجية نظرا لما يؤديه من دور كبير في اتساق وانسجام الخطاب تقول "آن روبول" : " قد أدت أعمال "أوزفالد ديكرو" إلى شيوع الروابط التداولية أو الخطابية في علم الدلالات وفي التدوليات أساسا ."¹ وعليه فإن الروابط الحجاجية تساهم في تسهيل عملية تأويل الملفوظات وفهمها .

1-9 /أنواع الروابط الحجاجية :

تتمثل الروابط الحجاجية في: (بل ، لكن ، إذن ، حتى ، لأن ، لام التعليل ، كي ، بما أن ، إذا ، إذ ...) وهذه الروابط ذات دلالات حجاجية و تؤدي إلى أغراض متعددة تختلف باختلاف المقامات وهي : (ا التعارضية، التساوقية، التعليلية) .

1-1-9 /الروابط التعارضية :

هي روابط حجاجية تستعمل للحجاج والإبطال والنفي للأول وإثبات الثاني .

فالرابط "لكن" و " بل " لنفي الكلام وإثبات غيره يقول الرماني: " تقع لكن بين كلامين لما فيها من نفي وإثبات لغيره فهي تتوسط بين كلامين متعارضين نفيا وإيجابا سيتدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي"² ويقول في شأن "بل": " هي من الحروف الهوامل ، ومعناها الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني "³ .

تعد " لكن " و " بل " من الروابط الحجاجية التي لاقت اهتماما كبيرا في دراسات ديكرو وانسكومبر وقد " ميزا بين الاستعمال الحجاجي والاستعمال الإبطالي، وإذا كانت اللغة

¹-آن روبول وجاك موشر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ص169.

²-الرماني (أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي) ، المعاني الحروف ، تح : سالم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، بيروت

، ط1 ، 2005 ، ص 196

³-المرجع نفسه ، ص 71



الفرنسية تشتمل على أداة واحدة تستخدم للحجاج والإبطال، وفي المقابل نجد الإسبانية (SIN PERO) والألمانية (SONDERN ABER) والعبرية (ILYA AVAL) والعربية (لكن ، بل) واللغة العربية وإن كانت تلتقي مع الإسبانية والألمانية في توفرها على أداتين ، فإنها تختلف عنهما (وتلتقي مع الفرنسية) لأن كل من الأداتين " بل " و " لكن " تستعملان للحجاج والإبطال ¹

وهذا ما يمكن توضيحه في الأمثلة الموالية :

1- لَيْسَ الْعِلْمُ أَسْوَدًا وَلَكِنَّهُ أَخْضَر .

2- مُحَمَّدٌ ذَكِيٌّ لَكِنَّهُ لَا يَبْذُلُ مَجْهُود .

3- الْمُحَاضِرَةُ سَهْلَةٌ بَلْ إِنَّهَا أَسْهَلُ مِمَّا أَتَوَقَّع .

4- الْفِيلْمُ قَدِيمٌ لَكِنَّهُ مُسَلٍّ .

أ- الرابط "لكن " : " تستعمل لكن للحجاج والإبطال فالتلفظ بأقوال من نمط (أ) لكن (ب) يستلزم أمرين :

- أن المتكلم يقدم (أ) و(ب) باعتبارهما حجتين، فالحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها، أي: (لا - ن)

- أن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى وباعتبارها توجه القول أو الخطاب برمته .² مثال : قال تعالى: " أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، ولكن أكثرهم لا يعلمون " ³

وردت " لكن " في هذا المثال حجاجية، فهنا يوجد تعارض حجاجي بين ما هو قبل الرابط وما بعده، " فالجزء الأول من الآية (ألا إن وعد الله حق) فيه حجة تخدم نتيجة من قبل (سيطيعون الله ويتقونه) والجزء الثاني من الآية (أكثرهم لا يعلمون) فيه حجة تخدم نتيجة معاكسة للنتيجة السابقة، أي تخدم نتيجة على نحو (الناس لن يتقوا الله ولن

¹-أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص 57

²-أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص 58

³-ينظر : المرجع نفسه ، ص 57-58-59



يطيعوه)، وبما أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى فإنها ستوجه القول كله نحو نتيجة واحدة " 1

ب- الرابط "بل" :

تكمن حجاجية الرابط "بل" تكمن في ترتيب الحجج في السلم تسمى بالحجج المتعارضة ذلك لأن بعضاً منها منفي وبعضها الآخر مثبت، فـ "بل" هي حرف إضراب في حالتين :

الأول : أن يقع بعدها جملة، والثاني : يقع بعده مفرد، فإن وقع بعدها جملة كان إضراباً عما قبله، إما على جهة ترك الانتقال من غير إبطال وإذا وقع بعد " بل " مفرد فهي حرف عطف، ومعناها الإضراب، ولكن حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفي فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعده "2 وللتوضيح نقدم مثال :

(1) لَمْ أَتَكَاسَلْ فِي الْأُمْتَحَانَاتِ بَلْ اجْتَهَدْتُ فِيهَا.

الملاحظ في هذا المثال أننا أبطلنا صفة التقصير ونفيناها، ومن ثم أثبتنا صفة الاجتهاد وبذلك " بل " هنا لتقرير حكم الأول (الكسل) وجعله ضد لما بعده (الاجتهاد)

2- الروابط التساوقية :

تستعمل الروابط التساوقية للربط بين مجموعة من الحجج المتساوقة المساهمة في اتساق النص، ومن بين هذه الروابط نجد: " الرابط " حتى " ويجمع بين حجتين أو ثلاث حجج ويصل إلى تأكيد أحد النتائج التي تخدم في النهاية نتيجة مجتمعة التي يقصدها المتكلم ولا يكون الربط بين الحجج، إلا إذا توفرت ثلاثة شروط هي :

- أن القسم الأول من الكلام الذي يسبق " حتى " بشكل حجة تخدم نتيجة معينة .

- أن الحجة التي تسبق "حتى" والتي تليها يشتركان في الوجهة الحجاجية بمعنى أنهما يخدمان النتيجة نفسها .

¹ -سورة يونس الآية : 55

² عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص515



- أن الحجة التي بعد " حتى " تضيف قوة حجاجية للحجة التي قبل الرابط لكن لا تكون النتيجة واحدة " 1

قدم كل من الباحثين "ديكرو" و"انسكومبر" "وصفا للأداة MEME المقابلة "لحتى" الحجاجية في اللغة العربية، لذلك أقرأ بأن الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى، وهو ما يقصده النحاة بقولهم : (أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها ...) لذلك فإن القول المشتمل على الأداة "حتى " لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي "2.

ويعد الرابط " حتى "، " من روابط السلم الحجاجي ، لدورها في ترتيب منزلة العناصر ولما لمعانيها واستعمالاتها من سلمية " 3

وعليه فالروابط التساوقية هي الروابط المساوقة للحجج والمدرجة للحجج القوية وللتوضيح نأخذ الأمثلة الآتية :

- قال تعالى : " فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها " 4

- قال تعالى : " فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله " 5

- قال تعالى : "أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين " 6

يتضح لنا من خلال 1 و 2 و 3 أن جميع الحجج التي وردت في الأمثلة قبل الرابط "حتى" وبعده تخدم نتيجة واحدة، وورودها هنا أنها تجمع وتربط بين حجج وبراهين للوصول إلى تأكيد نتيجة مقصودة، فهي تزيد الكلام إقناعا وحججا وتزيده قوة أيضا .

¹ينظر : سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1، 2007، ص355.*الحجاج ،

²ينظر : ابو بكر العزاوي :اللغة والحجاج ، ص 73.

³-عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 517.

⁴-سورة الكهف الآية :71.

⁵-سورة الكهف الآية : 74.

⁶-سورة الكهف الآية : 96.



-3- الروابط التعليلية :

هي روابط حجاجية تأتي مباشرة بعد طرح النتيجة، من أجل تعليل وتفسير وتدعيم النتيجة أو الفكرة المطروحة، يعتمدها المتكلم لتعليل قضية ما وتبريرها وتقديم بيان عن الأفكار المطروحة وراء تصوراتها التي طرحها في القضية، ثم يستنتج أهم النتائج المتوصل إليها القضية، فالمتلقي بواسطة هذه الروابط يستكشف جميع العلل والأسباب وراء هذه الآراء والأفكار حول القضية وبالضرورة ما بعد الروابط التعليلية ناتج عما قبله. وبفضلها تكون النتيجة المستخلصة مدعمة بواسطة أدلة وبراهين للإقناع.

-أ- " لام التعليل " :

هي من الروابط التعليلية التي تربط بين الحجة والنتيجة لدعمها وتبريرها، يستعملها المتكلم لتعليل فعله سواء كانت هذه اللام (لام كي) أو (لام التعليل) واللام الجارة الناصبة للفعل المضارع ¹.

نقدم مثالا للتوضيح :

● جَاءَتْ إِلَى الْجَامِعَةِ لَطَلَبِ الْعِلْمِ.

اللام في هذا المثال : هي لام التعليل استعملناها لتعليل وتبرير المجيء وهو طلب العلم، فقد بررنا سبب المجيء للجامعة .

-ب- الرابط "لأن": هي من الروابط الحجاجية التي تستعمل لتبرير وتعليل الفعل .

مثال : اجْتَهِدْ لِأَنِّي أُرِيدُ النَّجَاحَ .

وظفت "لأن" لتعليل وتبرير فعل الاجتهاد، فالرابط الحجاجي " لأن " جمع بين الحجة والنتيجة .

¹-عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 472.



2-9 / العوامل الحجاجية :

كل ملفوظ يسعى لتحقيق الغاية الإقناعية والتأثيرية وذلك من خلال العوامل الحجاجية التي بدورها تعتبر " العماد في عملية التواصل، لأنها محرك رئيسي من ضمن المحركات التي تقوم عليها عملية التخاطب " ¹

ومنه فالعوامل الحجاجية ركيزة من ركائز العملية التواصلية حيث تعتبر من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها العملية التخاطبية

وتختلف العوامل الحجاجية عن الروابط الحجاجية بأنها " لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج) ، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضم أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما ...) وجل أدوات القصر. " ²

والمقصود أن العوامل الحجاجية تلك الأدوات التي تقوم بحصر وتقييد حجتين أو مجموعة من الحجج أو بين حجة أو نتيجة، فالعوامل الحجاجية تزيد من قوة الخطاب الحجاجي لأنها: " مورفيمات إذا وجدت في ملفوظ تحول وتوجه الإمكانيات الحجاجية لهذا الملفوظ " ³ وبالتالي تشترك مع مكونات النص لتوجيه الملفوظ للمتلقي بهدف إقناعه والتأثير فيه إضافة إلى أنها: " عناصر لغوية إسنادية (نحوية أو معجمية)، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط ووظيفتها هي حصر الإمكانيات الحجاجية لمحتوى الملفوظات وتحويلها. " ⁴

ويمكن أن نوضح ذلك في المثال التالي :

1- مُحَمَّدٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْجَزْيَ بَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَقَطْ .

2- مُحَمَّدٌ يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْجَزْيَ .

¹ عز الدين الناجح : العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين ، صفاقس ، ط1 ، 2011 ، ص17.

² أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص 27.

³ قدور عمران : البعد التداولي في الخطاب القرآني ، ص 36.

⁴ -عادل عبد اللطيف : بلاغة الاقناع في المناظرة ، ص 100



الملاحظ هنا أننا أدخلنا أداتي القصر " لا و بل " فحصل اختلاف بين المثالين في عملية الإخبار، ولكن الذي تأثر هو القيمة الحجاجية للقول رغم الإشتراك في الغاية والهدف.

أما إذا أخذنا المثلين :

1- السَّاعَةُ تُشِيرُ إِلَى السَّادِسَةِ، أَسْرِعْ .

2- السَّاعَةُ لَا تُشِيرُ إِلَّا إِلَى السَّادِسَةِ، لَا تُسْرِعْ .

الملاحظ أن القول الأول سليم، ولديه إمكانات حجاجية كثيرة، مثل: الدعوة للإسراع، الإشارة إلى التأخر عدم وجود متسع من الوقت، فهو بذلك يحقق نتيجة من جهة (أسرع)، كما يحقق في المثال الثاني النتيجة المضادة لها " لا تسرع " لكن أثناء إدخال العامل الحجاجي " لا ... إلا..." فقد اضمحلت مكانته الحجاجية وأصبح استنتاجها الممكن هو (لا تشير الساعة إلا إلى السادسة)، فهناك متسع من الوقت لا داعي للإسراع .

يرى ديكرود أن أي " عبارة لغوية تتضمن إرشادات، هي عبارة عن مجموعة من التوجهات تقدمها للمهتم بفعل التأويل، الذي هو مكلف بالبحث عن المعطيات التي تفيد بصور ما في إعادة بناء المعنى الذي يقصده المخاطب في بنية الملفوظ، باعتبار هذه التوجهات والإرشادات الحجاجية، التي تقوم على تعيين المراحل التي ينبغي العمل بها لإسناد معنى محدد للملفوظ،" ¹

وقد ميز جاك موشر "بين نوعين من العوامل الحجاجية التي تحدد الوجهة الدلالية للملفوظ (العوامل الخطابية والعوامل اللغوية) فالعوامل الخطابية : عنده هي ضروب من التعقيب والاستئنف التي يسمح بها الملفوظ، أما العوامل اللغوية يقصد بها أن تكون الواسمات اللغوية المختصة حاضرة في تحديد الوجهة الحجاجية، ويطلق على هذه الواسمات العامل الحجاجي أو العوامل الحجاجية" ²

¹- ينظر كمال بخوس ، الأسس المعرفية لمقاربة النصوص الحجاجية عرض لمفهومي : (الحجاج اللغوي) و (العامل الحجاجي) ، ص 345-346

²-ينظر : آن روبول و جاك موشر : القاموس الموسوعي للتداولية ، ص 338



فقد وضع جاك موشلر تعريف للعامل الحجاجي يقول فيه: " إن العامل الحجاجي يحدث تحويلاً في المستوى الدلالي للخطاب الذي يكون فيه، حيث لا يأخذ القيم الخبرية التي تضاف له من قبل العوامل الحجاجية، بل من حيث الوظيفة التفاعلية الخالصة"¹

10 / وظائف العامل الحجاجي :

إن العوامل الحجاجية عندما تدخل على الملفوظات تكتسب ثلاثة مظاهر أو وظائف حجاجية وهي :

10-1 / القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج :

" وذلك من خلال نقل المرسل إليه من التعدد والغموض إلى وحدة النتيجة والمقصد، بحصر الطرق التأويلية، ويتم هذا بنقل الملفوظات إلى البعد الحجاجي بعد أن كان في البعد الإبلاغي ".² و يتم القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج من خلال نقل المتلقي من الغموض الذي هو فيه وكثرة النتائج إلى نتيجة واحدة ومقصدية واحدة، عن طريق حصر التأويل، وذلك من خلال نقل الكلمات من البعد البلاغي إلى البعد الحجاجي .

10-2 / تنشيط المواضع :

" تعتبر المواضع هي الأساس في مدى ارتباط المقدم الذي يمكن أن يمثل النتيجة وعليه فوظيفة المواضع التعاقدية بين الحجة والنتيجة، فإنه هو كذلك عنصر من عناصر اتساق الخطاب وتسلسله"³

10-3 / تقوية التوجه نحو النتيجة :

" على أساس ما يسمى بالسلم الحجاجي الذي يمكن اعتباره آلية من آليات البرهنة على مقولة التوجه الحجاجي، بل وحجاجية اللغة ".⁴

¹-ينظر : كمال بخوس : الأسس المعرفية لمقاربة النصوص الحجاجية عرض لمفهومي (الحجاج اللغوي) و(العامل الحجاجي)، ص347.

²-المرجع نفسه ص 348.

³-المرجع نفسه ، ص 348.

⁴-المرجع نفسه ، ص 348.



والمخطط الموالي يبين وظائف العامل الحجاجي :

وظائف العامل الحجاجي المخطط



شكل يبين وظائف العامل الحجاجي

¹- المرجع نفسه ، ص 349 .

الفصل الثاني

المنطلقات الحجاجية وتقنياتها

نماذج من نصوص كتاب اللغة

العربية الطور المتوسط (تطبيقي)



الفصل الثاني : المنطلقات الحجاجية وتقنياتها في بعض نصوص كتب اللغة العربية

الطور المتوسط .

أولا : المنطلقات الحجاجية :

1/ - المقدمات الحجاجية :

ينطلق المتكلم في إثبات الاستدلال الحجاجي من مقدمات حجاجية ، فلا يتم الحجاج إلا باعتمادها لأنها عبارة عن مسلمات لدى المتلقين ، لا يمكن التأثير في المتلقي إلا بالانطلاق منها ، فهي بمثابة نقطة الانطلاق والاستدلال .

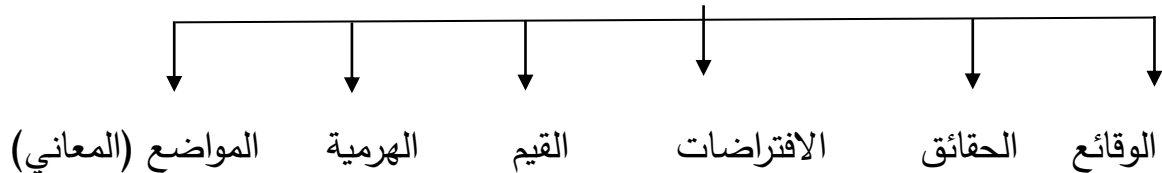
"والمقصود بقولنا مقدمات المقدمات المتعلقة بالقضايا التي منها يكون الانطلاق

PROPOSITIOS DE DEPART في نقطة انطلاق الاستدلال، من هذه المقدمات:

الوقائع والحقائق و الافتراضات والقيم وهرميّة القيم والمعاني أو المواضع LES

LIEUX¹ ونجملها في الشكل الموالي :

المقدمات الحجاجية



¹-عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص 24.



1-1 / - الوقائع : les faits

الوقائع هي مقدمات تشترك بين المجموعة اللسانية أو بين الناس جميعا، يصعب الاعتراض عليها ولا تقبل الشك ، وهي نوعان : وقائع عينية مشاهدة ووقائع افتراضية.

" وتمثل ما هو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع الناس ، إن الوقائع لا تكون عرضة للدحض أو الشكّ ، وهي تشكل نقطة انطلاق للحجاج ، وتنقسم الوقائع إلى وقائع مشاهدة معاينة من ناحية، ووقائع مفترضة FAITS SUPPOSE'S من ناحية أخرى.¹"

وسنقوم باستخراج مجموعة من الوقائع في بعض نصوص اللغة العربية الطور المتوسط .

* وقائع نص : درهم السل ص 52 المقطع : التضامن الإنساني كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط .

الكاتب " أحمد جارك " في نصه درهم السل وقائع اعتبرها بمثابة نقطة انطلاقية لنصه وجاءت هذه الأحداث متسلسلة ومتراصة ساهمت في اتساق وانسجام النص وهذه الوقائع عمد الكاتب لتوظيفها فهي تجسيد للقارئ الحقائق، وهذه ركيزة أساسية (أي الشواهد الملموسة) تنفرد بها النصوص الحجاجية ، وهذه الوقائع هي :

* حَضَرَ الْجَمِيعَ لَأَخْذِ دَرَاهِمٍ وَاحِدَةٍ لِكُلِّ مِنْهُمْ / جمع المال الكثير لمعالجة مرضى داء السل / ضاع الكتاب المدرسي من التلميذ وتعويض الأستاذ له بكتاب آخر.

¹ - المرجع السابق ، ص 24.



* وقائع نص : نور الهجرة ص 162 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية السنة الثالثة متوسط .

وظف الشاعر في هذا النص وقائع متفقة ومشاركة على الجميع ، فنرى أنه تحدث عن تخطيط قريش لأذية رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوف أبو بكر الصديق وهله من وصول كفار قريش لغار ثور الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم مختبأ فيه أن فهو استعمل مقدمة من المقدمات الحجاجية التي ساهمت في قوة النص، والتي أيضا جعلت القارئ أو المتلقي للنص ليسلم بصحة هذه الحقائق وسنقوم بسرده هذه الوقائع فيما يلي :

* إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم في غار ثور للابتعاد عن أنظار قريش .

* نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم

* اجتماع كفار قريش لإيذاء النبي صلى الله عليه وسلم .

* أمر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة للمدينة المنورة .

* مجيء أبي بكر الصديق للرسول صلى الله عليه وسلم أثناء إقامته في غار ثور .

* وصول كفار قريش لغار ثور وعدم رؤيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم .

* خوف وهلع أبي بكر الصديق من كفار قريش .

استعمل الشاعر الوقائع في نصه هي من المقدمات التي يتفق عليها جميع الناس لا يمكن لأحد أن يشك في الأحداث السابقة الذكر فكل الأشخاص يعلمون بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أحداث متفق عليها اعتمدها عمر أبو ريشة كنقطة انطلاق لنصه الحجاجي " نور الهجرة " .



***وقائع نص : ظاهرة الهجرة 152 ص المقطع : الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية السنة الثالثة متوسط .**

تحدث الكاتب "صبحي درويش" في نصه عن ظاهرة الهجرة عند مختلف الأجناس نجد منها : هجرة البدو ، هجرة الأشخاص لبلاد الحرية ، هجرة الشباب للتحصيل المعرفي ...

فقد استدلل الكاتب لجعل المتلقي أو القارئ يصدق واقع الهجرة ويسلم به وأنها ليست بشيء جديد بل قديم قدمه فذكر الكاتب بعض الأنبياء والصالحين عرفوا بهجرتهم ووقائعها متفق عليها من الناس جميعا ولا يمكن لأحد الشك فيها أو تفنيدها نذكر منها : هجرة ابراهيم عليه السلام وتركه بلاد الرافدين ووفرة المياه وخضرة النيل / هجرة فتية أهل الكهف فرارا من الاضطهاد ومعهم كلبهم / فرار موسى من فرعون وبطشه .

1-2 / - الحقائق :

الحقائق هي قدرة المخاطب الربط بين الوقائع ، وفق نظريات علمية أو مفاهيم دينية أو فلسفية ... وهي : " أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع. وتقوم على الربط بين الوقائع ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية (حقائق دينية مفارقة للتجربة)."¹

وفيما يلي سنربط بين الوقائع التي قمنا باستخراجها من بعض نصوص اللغة العربية للسنة الثالثة المتوسط .

نص 1 : درهم السل ص 52 المقطع : التضامن الإنساني .

لكل داء ودواء ولكن حين يتعذر وجود الدواء يلجأ الإنسان إلى الطرق كثيرة عله يجد حلا لمعضلته بدأت أحداث هذه القصة بجمع درهم واحد ، أي من قطرة ماء صارت الأمطار تهطل ونقيسها بالدراهم أو الأموال، فبدل معالجة شخص واحد يتلقى الكثير

¹-عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص 24.



العلاج مقابل جمع الأموال وبدأت الأحداث بجمع ثمن الطوابع التي تنتقض بها الأرواح فاستخدم الكاتب أسلوب التوكيد والإلحاح فالشخص المتعلق بجمع الأموال للقضاء على داء السكري هو نفسه الشخص المحوري الذي ساهم في بيع الكتاب والشخص الذي ساهم في تعويض الكتاب للأستاذ والتلميذ فهما بابان للمعرفة والثقافة في زمن لا أمان ولا حرية فيه إلا للقوة .

نص 2 : ظاهرة الهجرة ص 152 المقطع الهجرة الداخلية والخارجية .

الهجرة مفهوم شائع منذ وجود الإنسان على وجه هذه المعمورة، تحدث الكاتب في بداية النص عن ظاهرة هجرة الإنسان التي تتبعها حدث هجرة الحيوان وذلك بتأكيد على تنوع الهجرة بين الكائنات واختلافها. قد تغيرت الأحداث بالعودة إلى الواقعة أو الحدث الأول هجرة الإنسان وتحديد التخصصات المخصصة بالهجرة فلا حدث بدون شخص والعكس صحيح وهي هجرة ابراهيم عليه السلام إلى واد قرب الحرام فالهجرة هنا فردية ثم الانتقال بالأحداث إلى الهجرة الجماعية في أحداث هجرة أهل الكهف وفرارهم من الظلم والاضطهاد إضافة إلى دمج الحيوان في الأحداث (الكلب) ، ثم فرار موسى من فرعون وبطشه كل هذه الأحداث مترابطة ومتتالية ومشاركة في أسباب الهجرة ألا وهي الفرار من الظلم والاضطهاد ومما يسوق شخصيات الحدث إلى تأسيس حياة جديدة في ظل السلام والحرية .

نص 3 : المهاجر إلى المجد ص 157 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية .

الهجرة من أجل الجد والتضحية من أجل النجاح والخلود أمر غير مستهان به وخير دليل هو هجرة الفتى القروي (دروث) من أجل إجراء مسابقة في القاعة العسكرية فالأمل مفتاح النجاح وهو خيط ضئيل ولكنه قوي حينما يستطيع الإنسان تشديد خطاه فكما يقال إذا أردت القمر فصبوب نحو النجوم تتابع الأحداث تتسلسل الأحداث والوقائع ويسافر الفتى إلى النجاح بهيئة بدوية تاركاً كل ما وراءه أعلى ما لديه والديه إلى أن يصل إلى المكان المنشود ثم دخل القاعة وإذا بضحكات السخرية والاستهزاء منه، ثم جلوسه على الكرسي وانتظاره ، ما هو إلا دليل على بؤس النجاح الذي بشر به فور إجابته ، أحداث متسلسلة وسريعة وواضحة تدل على حقائق ووقائع حقيقية ، فالمهاجر إلى المجد أصبح



من نجباء المدرسة الحربية .الأحداث بدأت بالغاية والإصرار فتحقيق الهدف المنشود النجاح .

نص 4 : نور الهجرة ص 162 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية .

يتبين لنا من خلال نص نور الهجرة أن الله سبحانه وتعالى أيد رسوله الكريم وأنزل السكينة والطمأنينة على قلبه بالرغم من كيد الكفار وسعيهم لإلحاق الأذى به فأحداث النص مترابطة منطقياً يصدقها العقل مستمدة من الواقع، فبدأت الأحداث بإقامة الرسول صلى الله عليه وسلم في غار ثور للابتعاد عن أنظار قريش، فاجتمع كفار قريش لإيذاء النبي صلى الله عليه وسلم وانتهت بوصول جيش قريش والبحث عن الرسول صلى الله عليه وسلم فخوف وهلع أبو بكر الصديق ، هذه الوقائع قادتنا إلى هدوء عم المكان دون تحقيق رغبة الكفار قريش وتأيد الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

3-1- / الافتراضات :

الافتراضيات هي المقدمات المشتركة أيضاً بين المجموعة اللسانية أو بين الناس جميعاً ولكن الخضوع لها والتسليم بها لا يكون إلا بوجود عناصر تقويها ، وهذه العناصر تحدد بالقياس إلى المؤلف (الاعتيادي) أو الأرجحية الافتراضيات " شأنها كشأن الوقائع والحقائق تحظى بالموافقة العامة L'ACCORD UNIVERSEL ولكن الإذعان لها والتسليم بها لا يكون قوياً حتى تأتي في مسار الحجاج عناصر أخرى تقويها والافتراضات إنما تحدد بالقياس إلى العادي LE NORMAL أو المحتمل LE

1". VRAISEMBLABLE

نص دواء للسرطان ص 92. المقطع : العلم والتقدم التكنولوجي السنة الثالثة متوسط.

تحدث الكاتب في نصه عن سعي العلماء لإيجاد علاج لمرض السرطان فتطور فبالعلم والتكنولوجيا يستطيعون إيجاد علاج لهذا المرض الفتاك في المستقبل القريب، إذ أن دواء السرطان لا يمكن تطبيقه أو تجربته على المرضى، إلا إذا وافق عليه الأطباء

¹—عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص25.



جميعا وأيضا المعاهد الطبية فنجد استمرار الباحثين في التنقيب على علاج لمرض السرطان رغم العوائق والصعوبات ، في حين أن الأطباء يعملون على مدار الساعة من أجل تطوير الطرق المبتكرة لمحاربة مرض السرطان.

وظف الكاتب منطلق حجاجي في نصه افتراض دواء السرطان وقدمه كمبرز كافي لعلاج داء السرطان وهو الجهاز المناعي الذي يعتبر خط دفاع أولي في حرب الإنسان مع الفيروسات والميكروبات التي تهاجم الجسم في حالة المرض .

نص نور الهجرة ص 162 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية السنة الثالثة متوسط.

قدّم الشاعر عمر أبو ريشة في نصّه افتراض هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فهجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام معروفة لدى الجميع ومتفق عليها من قبل الجماعة اللسانية فهي حقيقة نسلم لها ولا يمكن الشك فيها ، فهجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام افتراضية بالقياس إلى العادي لا يمكن دحضها ومتفق عليها من قبل جميع الأشخاص ، فقد ساهمت في تقوية النص من خلال قوتها الحجاجية فهي منطلق حجاجي للشاعر في نصه .

4-1 / - القيم :

القيم مهمة وضرورية في المجالات العلمية كالسياسة والفلسفة والقانون ...، حيث تجعل المتلقي يخضع ويسلم لها ، والقيم قسمان هما :

1 - قيم مجردة : وهي المعاني المرتبطة بالمحسوسات التي تكونت عن طريق التجربة الإنسانية مثل : الحرية ، الشجاعة ، الشرف ، القوة ، العدالة ، الجمال ، التعاون ...

2- قيم محسوسة : هي أسماء الأشياء ومسميات المواد او ما نحسه بالحواس الخمسة أي الموجودات مثل : المسجد ، الجامعة ، الطاولة ، المدرسة ، المنزل ، مركز البريد ، ...

فالقيم هي " مدار الحجاج بكل ضروبه ، وهي لئن خلت منها الاستدلالات ذات البعد العلمي الشكلي SCIENES FORMELLES فإنها تمثل بالنسبة إلى مجالات القانون



والسياسة والفلسفة غذاء أساسيا ، فهي تعول عليها في جعل السامع يذعن لما يطرح عليه من آراءه.

والقيم نوعان : قيم مجردة وقيم محسوسة فالمجردة من قبل العدل والحق ، والمحسوسة من قبل الوطن (فرنسا مثلا) والكنيسة.¹

وفي هذا الموضع سنسرد بعض القيم الموظفة في بعض كتب الطور المتوسط ونخص بالذكر السنة الثالثة والرابعة متوسط .

وقد حققت القيم المادية (المحسوسة) ، والقيم المجردة الغرض الحجاجي المنشود وهو إيصال الفكرة للمتعلم (القارئ / السامع) ، وإذ تجعله يسلم ويخضع لهذه القيم بالإضافة الى انها تؤثر على أفكاره لتعديلها وتغييرها بالتفاعل معها ، فهذه القيم لها دور كبير على ترسيخها في ذهن المتعلم ويستعملها الكاتب أو الشاعر بمثابة أدلة وحجج لإقناع المتعلم بمدى أهمية قيمة ما .

نختصرهم في الجدول الآتي :

السنة:	النص:	الصفحة:	المقطع:	المجردة:	المحسوسة:
الثالثة متوسط	درهم السل	52	التضامن الإنساني	الحقيقة - التضامن	درهم-مريض -معلم
الثالثة	أسعفوه	62	التضامن الإنساني	الذمما الكرامة (العهود)	الجين- يديه -هامته(رأسه)
الثالثة	إلى أنباء المدارس	102	العلم والتكنولوجيا	العلم -الحياة الأخلاق السرور الحزين الأمل التضيير (الجميل) الحسن نورا رشا	موطنهم-أناس-موتى - المدارس -البلاد -وهورا -قبورا
الثالثة	رسل الصناعة	142	الصناعات التقليدية	الوضاعة (الإنحطاط) العجز الدنيا المروءة الشجاعة الفقر	البضاعة -الحديد بيتا كرسيا
الثالثة	دواء السرطان	92	العلم والتكنولوجيا	/	الأدوية -الخلايا السرطانية -جسم مضاد -الخلية الباحثين -الجهاز المناعي -خلايا جنية

¹ عبد الله : صولة ، في نظرية الحجاج ، ص26



الثالثة	ظاهرة الهجرة	152	الهجرة الداخلية والخارجية	العدل الحرية الأمان الحياة الصراع البقاء السلام الخير الغني الدفي الحب المحرم	الطيور - النحل الفراشات - السمك الحيوان - الإنسان الكون - الحديد - العين - الأرض - الكائنات
الثالثة	المهاجر إلى المجد	157	الهجرة الداخلية والخارجية	الإحتياج - الهجرة - الحق - السخرية - المجد - الإضراب	الأقدام - المدرسة - المدينة - القاعة - الملابس - الطريق
الثالثة	نور الهجرة	162	الهجرة الداخلية والخارجية	الكبرياء - الوحي.	المدينة - الغاز - الرياح - الرمل.
الثالثة	الصحافة والأمة	30	الإعلام والمجتمع	العزة - الطاعون - الحياة - الكرامة - الشجاعة - البطولة - المجد - العظمة - الكرم - المخلص - الظلم - الحزن - الجميل - الكمال - اليأس - الهداية	الالام - المعصم السوار - اللسان - القلب - عروقه - الأمة - الشعب - أهله - العاملين - الأخ - الشيخ - الصحافي - اليد - الجريدة - الأموات
الرابعة	الشعب اليباني	76	شعوب العالم	الجميل - سعادة تعيسة - ملائكة - نظيفة حياة - الحقيقة	- الأطفال - ملابس - رجال - البيت - الشارع - خيوط - أباريق الشاي - رؤوس الناس - أشكال - ألوان - أسطح البيوت - ملاعق صغيرة - الأرض - الأرض - موج البحر - هواتف - مصانع
الرابعة	أنا الإيفريقي	82	شعوب العالم	الدلة - الحرية - الإرهاق - البكاء	- وطن - سكن - جدران - مقبرة - ساقية - الفلاح
الرابعة	التقدم العلمي والأخلاقي.	96	العلم والتقدم التكنولوجي.	الإننتصار - الحقيقة - الحياة - الخوف - السعادة - الكمال - العقيدة - الأمل - الخوف	الأنسان - القبائل - الروح - تقنية.



إن القيم الهرمية في البنية الحجاجية أهم من القيم نفسها، فإن درجة التسليم بها تكون مختلفة من جمهور لآخر ، وهذا ما يعني أن القيم درجات ، ولست كلها مرتبة واحدة " إنَّ القيم ليست مطلقة ، وإنما هي خاضعة لهرمية ما ، فالجميل درجات وكذلك النافع والهرمية نوعان : مجرة ومحسوسة.¹

معناه أن الهرميات عبارة عن هرمية القيم وكيفية ترتيبها ، إذ تعتبر الهرميات أهم من القيم في حد ذاتها .

والهرمية نوعان بعد ذلك نوعان :

1- مجردة : مثلا : في هرم المحبة نقول : كاعتبار الطمأنينة أفضل من الحب ، واعتبار السلم أفضل الطمأنينة .

2- محسوسة (مادية) : مثال ذلك : في هرم طبقات المجتمع نقول : كاعتبار الطبقة الوسطى أعلى من الطبقة الدنيا (العبيد) ، واعتبار الطبقة العليا أعلى من الطبقة الوسطى.

هرم الكفاءة العلمية : نقول : كاعتبار المتحصل على الدكتوراه أعلى درجة من المتحصل على الماجستير والبروفيسور أعلى درجة من المتحصل على الدكتوراه.

وانطلاقا من هنا يمكننا وضع بعض الهرميات لبعض القيم في النصوص التعليمية لكتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط .

من خلال قراءتنا لنص ظاهرة الهجرة يتبين لنا أن الكاتب وضع هرمية للقيم في النص ساهمت في تماسك بنية النص الحجاجية وسنقوم باستخراج هرمية قيم هذا النص وهي : هرمية المحبة فنقول : كاعتبار الطمأنينة تجلبها المحبة والسلم تجلبه

¹ - عبد الله صولة : نظرية الحجاج ، ص 26.



الطمأنينة ونمثل لهذه الهرمية بالشكل التالي :



شكل هرمية المحبة

وفي النص أيضا هرمية لدواء السرطان في النص نفسه (دواء السرطان) ص 92.

فلولا وجود المرض لما حاول الاطباء البحث والتنقيب للوصول إلى العلاج وهو دواء السرطان .

ونمثل له بالشكل التالي :



هرمية دواء السرطان

وفي نص ظاهرة الهجرة نجد هرمية أخرى للهجرة وهي الاضطهاد والطغيان أدى إلى التفكير في إيجاد الحلول ، ووجود الحلول هي الهجرة .



فنقول: التفكير في الهجرة يجلبه الاضطهاد والبطش والطغيان، والهجرة يجلبها الاضطهاد.



هرمية الهجرة.

6-1 / - المواضع (المعاني) : LES LIEUS

المواضع أو المعاني هي مخازن الأدلة والحجج والبراهين. " إن المواضع من الطرائق التي يستخدمها الخطيب طلباً للتصديق. " ¹ والمواضع أنواع منها :

1 / مواضع الكم : LIEUX DE QUANTITE

وهي " المواضع التي تثبت أن شيئاً ما أفضل من شيء آخر لأسباب كمية ومثال ذلك قولنا : المال الأوفر أفضل من المال الأقل وفرة. " ² معناه أن مواضع الكم تحدد الأفضلية بمقياس الكم فنقول مثلاً: العدل والعفة أكبر من الشجاعة لكون العدل والعفة نافعين دائماً في حين أن الشجاعة لا تصلح إلا في أوقات معينة.

¹ - عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص 27.

² - المرجع نفسه ، ص 27.



2 / مواضع الكيف : LIEUX DE QUALITE

وهي " ضد الكم من حيث أنها نسيج وحدها فهي واحدة ضد جمع ، وتستمد قيمتها من وحدانيتها تلك " ¹.

هذا يعني أن مواضع الكيف تحدد الأفضلية بالجودة ، مثال : العدل أو الحق لا يمكن له إلا ان يعلو الشجاعة ولا يمكن لها أن تعلوهما .

3/ مواضع الترتيب :

مواضع الترتيب، كاعتبار السابق أفضل من اللاحق . " فمواضع الترتيب كاعتبار السابق مثل المبادئ والقوانين في التفكير غير الاختياري non – empiriste أفضل من اللاحق ، وهي الوقائع التي تنتج عن تطبيق تلك المبادئ." ² النظام الإسلامي سابقا كان أفضل من النظام الحالي ففي السابق تطبق الشريعة الإسلامية والأن تخلص من الشريعة ولا يطبقونها / الكتاب والسنة أفضل من الإجماع والقياس (الأدلة الشرعية الموضوعية).

4 - مواضع الوجود :

كأفضلية الوجود والراهن على المحتمل والممكن . " ومواضع الوجود LES LIEUX D'EXISTANT التي تقوم بفضل الوجود الراهن والواقع على المحتمل والممكن أو غير الممكن ، ويمكن أن يطلق على هذه الواضع مصطلح " مواضع المفضل أو المؤثر فمثلا نقول : عصفورا في اليد خير من عشرة على الشجرة" ³ لا توجد في النصوص .

¹- المرجع نفسه ، ص 28.

²- المرجع نفسه ، ص 28 .

³- المرجع نفسه ، ص 28.



ثانيا : التقنيات الحجاجية :

يسعى المرسل في حجاجه إلى إقناع المتلقي بكل ما أوتي من قوة ، لذلك فإنه يتخدم كل وسائل والآليات المتاحة له لتحقيق هذا الهدف ، ويعتمد في ذلك على علامات لغوية وغير لغوية ، " يعتمد الخطاب في الحجاج على تقنيات مخصوصة لا تختص بمجال من المجالات دون غيره ، فيختار حجته وطريقة بنائها ، بما تتناسب مع السياق الذي يحف بخطابه ."¹

إذن تقنيات الحجاج خاصة ، لأن المرسل يتحكم بحجته فيرتبها كيفما يشاء ، وبما وما يقتضيه سياق التخاطب .

ومن هذا المنطلق ، حصر "شاييم بيرلمان" وزميله في كتابهما " منصف في الحجاج " الحجج ضمن جنسين كبيرين

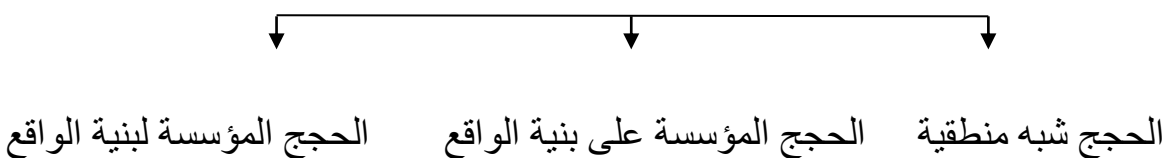
تقنيات الحجاج



I. طريقة الوصل أو الاتصال :

وتشمل كل الحجج التي " اهتمت بها البلاغة الأرسطية ، وهي تمكن من نقل القبول الحاصل من المقدمات إلى النتائج "² ، وهي ثلاثة أنواع :

حجج قائمة على الوصل



¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 477.

² -ينظر: الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شايم وبيرلمان ، دار الكتاب ، المتحدة ، بيروت / لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 57.



1- / الحجج شبه المنطقية :

تستمد " هذه الحجج قوتها الإقناعية من مشابهاتها للطرائق التشكيلية والمنطقية والرياضية محددة، داخل نظام معزول ومحدد.¹

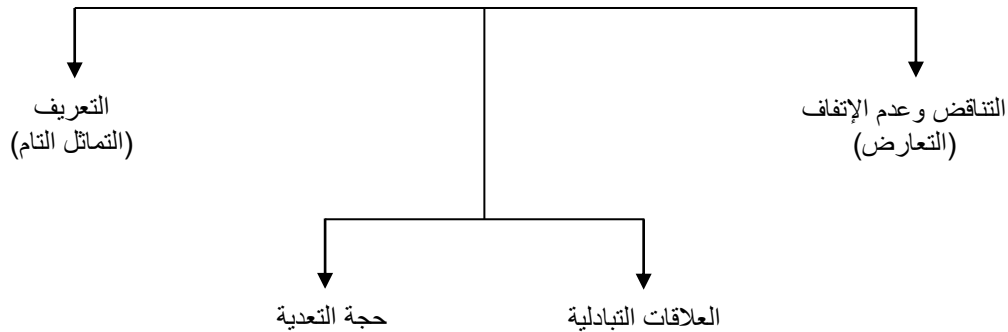
وفي هذا السياق عرض بيرلمان أنواع الحجج شبه المنطقة وسنحاول في هذا العمل أن نستخرج من بعض الحجج بحسب أنواعها :

أنواع الحجج شبه المنطقية



1-1 / - الحجج شبه المنطقية القائمة على البنى المنطقية:

الحجج شبه المنطقية القائمة على البنى المنطقية



1-1-1 / التناقض وعدم الاتفاق :

ومن أشكالها الحجاجي هو عدم الاتفاق، ويعتمد هذا النوع من الحجاج من أجل إبراز قضيتين متناقضتين في خطاب ما إحداهما صحيحة، وبالتالي " يصل إلى النتيجة المرجوة من الحجاج، فيحقق بذلك مبدأ الاستمالة والإقناع.¹

¹فيليب بروتون وجيل جوتيه : تاريخ نظريات الحجاج، ص 47.



ومن نماذج حجة التناقض وعدم الإتفاق التي وردت في كتاب الثالثة متوسط
السلم والتضامن ص 66 المقطع : التضامن الإنساني .

نذكر على سبيل المثال لا الحصر.

قال تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"

سورة المائدة الآية : 02

في هذه الحجة يحتج الله تعالى على عدم التعاون على المتناقضين، أولهما
(التعاون على البر والتقوى) وثانيهما (عدم التعاون على الإثم والعدوان) فيدفعه إلى
دحض القضية الخاطئة وتقبل القضية الصحيحة المتمثلة في التعاون على البر
والتقوى وإقناعه بالعمل وفقها .

ومن حجج التناقض أيضا التي وظفها الكاتب في كتاب الثالثة متوسط (أسعفه)
نسوقها كالآتي:

فقير يتسول وجريح يتململ

عار يتمثل في جبين المتمول (فقير، المتمول الغني)

يخاطب الكاتب المجتمع ويعرضهم أمام المتناقضين، إذ أن الأطفال المشردون والفقراء
المتسولون والمرضي المتألمون مسؤولية القادرين، حيث تبقى الجزائر مرفوعة
الهامة دائما، إذ أن الشاعر يدعوا أبناء الجزائر خاصة الأغنياء إلى الالتفاف حول
وظنهم وتقديم المساعدة له للخروج من الأزمة المالية، يهدف الشاعر إلى تقييد هذه
القضية الخاطئة ودفعهم (أي الأغنياء) إلى ضرورة وجوب التضامن بغية الارتقاء
بالوطن .

¹ عبد الله صولة: الحجاج، أطره ومناطقاته وتقنياته من خلال منصف في الحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الادب والفنون والعلوم
الإنسانية ، كلية الآداب ، تونس ، 1998، ص 325.



1-1-2/ - حجة التماثل: (التعريف)

يقوم هذا النوع من الحجج على مبدأ التماثل أي "يعتمد المحتج لفكرة إلى التعريف وضبط الحدود"¹ بين العنصر المعرف والعنصر المعرف إلا أن ما يقدمه من تعريفات لا تنتمي البتة إلى نظام شكلي بل تدعي قيامها بدور الضبط والتجديد رغم افتقارها إلى الدقة والوضوح. "² فالمخاطب يقصد الاستعانة بالتعريفات وضبط الحدود في طريقته الشكالية لتقويم المفاهيم تقويماً إيجابياً أو سلبياً في ذهن المخاطب. نستخرج مجموعة من حجج التماثل في كتاب الثالثة متوسط.

ظاهرة الهجرة ص 152 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية .

نذكر على سبيل المثال:

- الهجرة ظاهرة كونية، وهي إحدى سنن الحياة والصراع من أجل البقاء، وهي قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض...
- الهجرة إيمان بالمستقبل وثقة بالغة وهي فكرة لا رحلة، وهي ليست تخلصاً من فتنة لإقامة مجتمع آمن ...
- هذه الأمثلة وغيرها تعتمد على تعريف المفاهيم من قبل لمخاطب.

من أجل توضيحها للمخاطب ومن ثم إقناعه بما يصبو إليه، فالفهم طريق الإقناع لا محالة لأن أهم عناصر الحجاج هو الفهم والإفهام، فلا يمكن أن يكون هناك إقناع إن يكن فهم للخطاب، وهذا ما يقوم به التعريف فهو يقوم بتوضيح وتحديد ماهية الشيء ومن ثم إقناع المخاطب بالمقاصد التي وظفت من أجلها.

نقدم مثال آخر على حجج التماثل التي وظفت في كتاب اللغة العربية الرابعة متوسط

نص الصحافة والأمة ص 30 . المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية .

¹سامية الدريدي : الحجاج في الشعر الغربي بنيته وأساليبه، ص 200.

²المرجع نفسه، ص 200.



نسوقها كالآتي:

- الصحافة هي سلاح الأمة وقوة تعزز بها ولسان يعبر عن كمالها.
 - إن هذا النوع من الحجج دفع المخاطب إلى تقويم المفاهيم تقويماً سلبياً
- " تبعاً لقدراته الذهنية وللقيم الدلالية التي تقدمها تلك الحجج. "1 من قبيل تحصيل الحاصل في مقامات بالغة الخصوصية لأنه لا يمكنه استنباط " دلالاتها الحجاجية إلا في مقام بعينه فهذا المقام هو الذي نعطي لهذه العبارات دلالاتها المخصوصة. "2
- فهذا التعريف يفتقر إلى الدقة والوضوح فقد يفهم المخاطب أن تعريف الصحافة هي سلاح الأمة ... إلا أن الكاتب هنا شبهها (الصحافة) بالسلاح فقد أعطى الغموض للمخاطب إذ أن الصحافة هي مهنة قائمة على جمع الأخبار وتحليلها والتحقق من مدى مصدقيتها قبل تقديمها للجمهور، فالكاتب من خلال هذه الحجة دفع المخاطب إلى تقويم مفهوم الصحافة تقويماً سلبياً.

3-1-1 / الحجة القائمة على العلاقة التبادلية :

تتأسس هذه الحجة على تطبيق مبدأ العدل بين وضعيتين أو ملفوظين متماثلين، وإن بطريقة غير مباشرة والغاية من ذلك هو وضع المخاطب " بين أمرين يشدان انتباهه وتركيزه ويوجهانه إلى المقصود من الحجاج، معتمداً في ذلك على سياق المحيط بغية معالجة وضعيتين إحداهما بسبيل من الأخرى معالجة واحدة. "3

إذ قد تقابل هذه المعالجة بين الوضعيتين بحجج عكسية أو من قلب وجهات النظر.

وتوضيحاً لهذه القضية نسوق نماذج القائمة على العلاقات التبادلية التي تم توظيفها في كتاب الثالثة متوسط .

¹احمدى منصور : الحجاج في كلية ودمنة لابن المقفع: عمان ، ط 1 ، 2018، ص 193.

²عبد الله صولة : في نظرية الحجاج، ص45.

³عبد الله صولة : الحجاج أطراف ومنطقاته وتقنياته، ص 328.



ولي التلميذة ص 17 المقطع الآفات الاجتماعية .

وهي كالآتي:

• تركت المدرسة في نهاية السنة الدراسية، وتركت السكير في صراعه العنيف مع نفسه، وإني لا أدري إذا ما تغلب جانب الفضيلة الذي تحميه ابنته حورية بما تشعُّه من أنوارها في دنياه المظلمة، أو تغلب جانب الرذيلة التي تناصره شهوة النفس وإغراء رِفْقَةِ السُّوء.

• مائل الكاتب بين وضعيتين متعاكستين، وضعية الرجل الذي يوصف بالفضيلة والنور الذي يشع في دنياه ووضعية الرجل السكير الذي يوصف بالرذيلة وشهوة النفس، هاتين الوضعيتين المتعاكستين معالجة واحدة، إذ نرى أن الأب بين سعادة ابنته وتعاسة الخمر، فالكاتب هنا استعمل حجة التقابل العكسي بينهما، تصدم المخاطب بحدة في تقابل حالة الرجل الفضيل النبيل بحالة أخرى للرجل السكير حتى يظهر خطأ التصور لإحدهما التي لا تكون مساوية للأخرى .

ومن حجج العلاقة التبادلية التي وظفت في كتاب الرابعة متوسط

من يجبر فؤاد الصغير؟ ص 62 المقطع : التضامن الإنساني .

نسوق النموذج الآتي :

وَيَا أَيُّهَا الْوَادِعُونَ الْفُصُورُ * * * إِلَى الْجَوِّ فِي الْأُمَّةِ الْقَاصِرِ

وَيَا مَنْ تَرَفُّ عَلَى الْوُرُودِ * * * وَتَنْفَحُ النَّسَمَةَ الْعَاطِرَ

أَلَا تَذْكُرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ * * * أَصَابَهُمُ الْفَقْرُ بِالْفَاقِرِ.

يضعنا الشاعر في هذا المثل بين علاقيتين هما علاقة (تعاطف الشاعر مع الطفل المسكين) وعلاقة عتاب الأغنياء جراء تجاهلهم للفقراء)، فقد احتاج الشاعر إلى وصف وبيان حال الطفل الفقير، فسحب عليها تبعا لذلك الحكم نفسه إذ لا فرق بين فقير وغني فكل الناس سواسية فالتكافل الاجتماعي ضروري لكي يعيش الناس سعداء، كلام " ظاهره مقنع لأنه يحتكم إلى مبدأ منطقي هو التبادلية أي معاملة



طرفين متماثلين المعاملة دائماً" ¹ ليصل المخاطب إلى المقصود وهو أن الجزاء من جنس العمل.

4-1-1 / حجة التعدية:

التعددية خاصية تشكالية أو صورية تتصف بها بعض العلاقات التي تسمح بالانتقال من إثبات وجود علاقة بين (أ) و (ب) وبين (ب) و (ج)، إلى استنتاج العلاقة نفسها مع (أ) و (ج) ²

وهذه الخاصية هي التي تميز بعض العلاقات، من قبيل علاقات التساوي والتفوق والتضمين.

وتجدر الإشارة إلى أن مبدأ التعددية مطبق بطريقة صورية في القياس، حيث يكشف عنه علاقة التضمين المرتبطة بالتعددية، بمعنى أن "التعددية هي مصلحة للشكل القياس المقدم" ³.

مثل :

- كُلُّ إِنْسَانٍ فَانٍ.
- مُحَمَّدٌ فَانٍ.
- إِذَنْ مُحَمَّدٌ فَانٍ.

حيث يلاحظ في هذا المثال توافق المقدمة مع الاستنتاج.

ولتوضيح هذا النوع من الحجج نسوق نماذج من كتب المتوسط الثالثة متوسط،

نص الصحافة الإلكترونية ص 37 المقطع : الإعلام والمجتمع . فيما يلي:

تعد الصحافة المطبوعة أم وسائل الاتصال الشعبية كلها ... لقد مرت الصحافة الورقية بتطورات عديدة وواجهت منافسة قوية بعد تطور وسائل الاتصال ولكن الصحف ظلت تقاوم هذه المنافسة بالاعتماد على التفسير والتحليل.

¹ سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص202.

² عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، ص 46.

³ المرجع نفسه، ص47.



يلاحظ في هذا المثال تطابق المقدمة مع الاستنتاج، إذ أن دور المطابع في تربيع الصحافة المطبوعة على عرش الإعلام لعدة قرون أدى إلى نجاح الصحف وصمودها أمام تحديات وسائل الإعلام الحديثة، فلم تنتج وسائل الاتصال الجديدة في زحزحة مكانتها بفضل السياسة التي انتهجتها.

نلاحظ أن التعدية مبنية على علاقة التضمن.

نسوق مثال آخر لهذا النوع من الحجج التعدية في كتاب الثالثة متوسط .

التلفاز والتنشئة الاجتماعية ص 46 المقطع : الإعلام و المجتمع .

" من الواضح أن التلفاز وسيلة تحظى بقدر من الاهتمام في الوقت الحالي، وذلك لأنه يمارس تأثيراً قوياً ومتعدد الجوانب على الأطفال، حيث يؤثر على عادات وسلوك ومزاج وهويات الأطفال ... كما يعد التلفاز عاملاً مهماً في تنمية وتطوير الطفل وتأهيله اجتماعياً."

نلاحظ في هذا المثال أنه رغم تعدد المقدمات لكن السامع يصل إلى نتيجة مطابقة لها، إذ هناك تطابق المقدمة مع الاستنتاج، فنرى في المقدمة أن التلفاز وسيلة علمية تثقيفية وترفيهية لكنه لا يخلو من السلبيات، ونصل إلى نتيجة أن الاستنتاج وهو أن التلفاز وسيلة تثقيفية وترفيهية وجب على الآباء تقنين استعمالها من طرف أبنائهم وتوجيههم للبرامج التي تفيدهم.

ف نجد حجة التعدية هنا ظاهرة والتي مفادها: إذا كان (أ) التلفاز وسيلة تحظى بقدر من الاهتمام) له علاقة بـ (ب) (التلفاز يؤثر على عادات وسلوك ومزاج وهويات الأطفال...) و (ب) له علاقة بـ (ج) (يعد التلفاز عاملاً مهماً في تنمية وتطوير الطفل وتأهيله اجتماعياً) فإن (أ) له علاقة بـ (ج)

مثال آخر في كتاب الرابعة متوسط .



التقدم العلمي والأخلاق ص 196 المقطع : العلم و التقدم التكنولوجي .

العلم هو مجموعة من المعارف التي لا تكون لها قيمة إلا إذا أحسن الإنسان استعمالها وهذا الاستعمال يتصل بالعقل وحده .

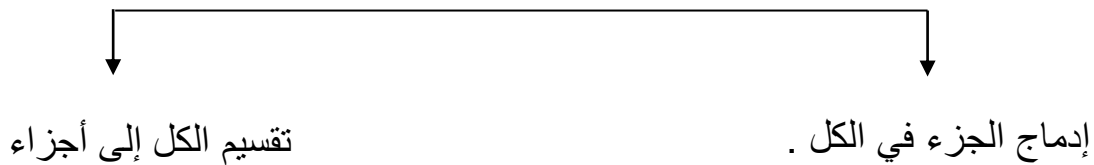
• تبرز هذه الحجة إلى ضرورة إحاطة العلم بسياج الأخلاق لضمان الرقي وحماية

الأمة من الدمار فالعلم والأخلاق جناحان يحلق بهما الفرد والمجتمع على حد سواء، ولا ينفع التحليق بأحدهما دون الآخر.

نلاحظ أن حجة التعدية ظاهرة إذ هناك تطابق المقدمة مع الاستنتاج.

2-1 / الحجج شبه المنطقية القائمة على العلاقات الرياضية :

الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية :



1-2-1 / إدماج الجزء في الكل :

يقوم هذا النمط من الحجج على إدماج الجزء في الكل باعتبار أن ما ينطبق على الكل من أحكام وسمات ينطبق بالضرورة على أجزائه المكونة له، " لأن الجزء يعد قيمة مناسبة داخل الكل، فالحكم الذي يطلق على هذا الكل يمكن سحبه ليطلق على الجزء، وغاية هذا النوع من الحجج أثناء الحجاج هو توجيه المتلقي واستدراجه إلى المقصود من نتائج الحجاج، فاعتقاد المتلقي بالحكم الموجه إلى الكل لا يمنعه من أن يعتقد الجزء منه".¹

ولتوضيح هذا النوع من الحجج نسوق نماذج من كتاب الثالثة متوسط

¹- حمدي منصور جودي : الحجاج في كلية ودمنة لابن المقفع ، ص 329.



نص التضامن والسلم ص 66 المقطع التضامن الإنساني .

ولا نبالغ إذا اعتبرنا التكافل الاقتصادي من أهم وجوه التضامن و التكافل، إذ دعا القرآن إلى الإتفاق عند الاستطاعة على المكروب في الحروب، وقد يأخذ هذا التكافل الإقتصادي شكل المساعدة المالية أو مد المتضررين من الحروب بالأغذية والأغطية والملابس والأدوية وأدوات التعليم...

توضيح هذه الحجة :

يعتبر التكافل الإقتصادي جزء من التضامن والتكافل الذي يؤدي إلى مد يد العون لكل محتاج بالمساعدات (جمع التبرعات)، فالمساعدة المالية ومد المتضررين من الحروب بالأغذية والأغطية والملابس والأدوية وأدوات التعليم... هي جزء من التضامن الذي أن يمّني الشعور بالأخوة ويؤدي إلى التآلف.

نص من كتاب الرابعة متوسط الأنترنت ص 90 المقطع : العلم والتقدم التكنولوجي .

يكفي جهاز كومبيوتر وجهاز (مودم) وخط هاتفي لكي يتمكن كل منا أن يصبح واحدا من مئات الملايين الذين يتجولون عبر شبكة الأنترنت...

يبرز الكاتب في هذا المثال أجزاء شبكة الأنترنت التي تعتبر توحيد لقواعد تقنية في استعمال الكومبيوتر وتبادل المعلومات بواسطة الهاتف ولو لا هذا التوحيد لظلت الفكرة الأساسية التي انجبت الأنترنت متواضعة ومحصورة، إذ يعتبر جهاز الكومبيوتر ، وجهاز المودم ، والخط الهاتفي لغة عالمية يتقنها معظم البشر كما أن أجزائها من أبرز العوامل التي ساهمت بشكل كبير في توسيع انتشارها، وهذا ما يود الكاتب إقناع المخاطب به، إذ نجد حجة إدماج الجزء في الكل ظاهرة في هذا النص .

2-2-1 / تقسيم الكل إلى أجزاء :

يقوم هذا النوع من الحجج على " ذكر الحجة الكلية ومن ثم تعداد الأجزاء الشاملة المكونة لها، وذلك لزيادة قوتها الحجاجية وتقوية حضورها في ذهن المخاطب، لأن الغاية الأساسية من استخدام هذا النوع " حسب بيرلمان هو البرهنة على وجود المجموع



ومن ثمة تقوية الحضور بمعنى إشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم من خلال التصريح بوجود أجزائه.¹ ويمكننا تمثيل ذلك في كتاب الثالثة متوسط

التلفاز والتنشئة الاجتماعية ص 46 المقطع : الإعلام المجتمع .

التلفاز وسيلة مهمة، لأنه يخاطب عقول الجماهير وعواطفهم، ولأنه يعتمد على الحوار والمناقشة والإقناع، (...) ويتدخل بقوة في عمليات التثقيف والتوجيه والتوعية من خلال ما يقدمه من برامج، يستطيع أن يقدم معلومات في كل المجالات الثقافية والاجتماعية .

تبرز هذه الحجة إحاطة الكاتب بالتلفاز من جميع جوانبه ليقوي حضوره في ذهن المخاطب من خلال الحديث عن أجزائه المكونة له فنرى (الكاتب) يحمل القول ثم يقسمه إلى أجزائه، الأمر الذي يزيد من قدرة المخاطب الحجاجية ويبعث الثقة في نفس المخاطب لأنه لا يجد في خطابه خللا أو نقصا .

نأخذ مثال آخر من كتاب الثالثة متوسط .

الإدارة الإلكترونية ص 97 المقطع : العلم والتقدم التكنولوجي .

إن الإدارة الإلكترونية هي المدرسة الأحدث في الإدارة التي تقوم على استخدام الأنترنت وشبكات الأعمال في إنجاز وظائف الإدارة كالتخطيط والتنظيم، والقيادة والرقابة الإلكترونية، ووظائف المؤسسة كالإنتاج والتسويق، والمالية والأفراد، وتطوير المنتجات والخدمات بطريقة التشبيك الإلكتروني .

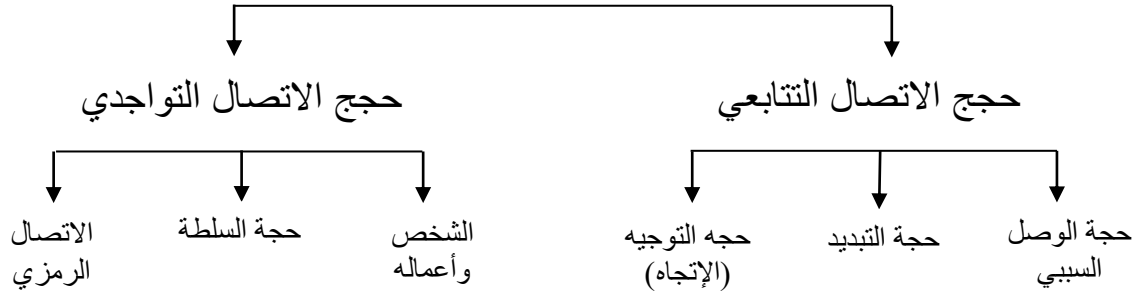
يتحدث الكاتب في بداية النص عن الإدارة الإلكترونية فتراه يجمع القول ثم يقسمه إلى أجزائها وهي مجالات الإدارة الإلكترونية، موضحا كل حجة كلية بحجة جزئية ومن ثم تصبح كل حجة جزئية كلية لما يليها، وهذه الأخيرة تنفرع إلى حجج جزئية أخرى لتزيدها قوة وإقناعا بنتيجة الحجاج.

¹عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطقاته، ص 311.



2 / الحجج المؤسسة على بنية الواقع :

الحجج المؤسسة على بنية الواقع



تقوم الحجج المؤسسة على بنية الواقع على علاقات مرتبطة بالواقع ، إذ أن هذه الحجج قائمة على علاقات وترابطات كائنة بين عناصر الواقع، والتي تكون موضع اتفاق وقبول لدى المتلقي، " فيتخذها الخطيب أساسا يبنى عليه حجاجه، ومطية يصل بها إلى تحقيق غاياته وأهدافه الإقناعية ".¹

ننبه إلى أن تلك الحجج التي تعتمد على بنية الواقع لا تصف واقعا وصفا موضوعيا، وإنما هي طريقة في عرض الآراء، نحو الوقائع أو الحقائق أو الافتراضات المرتبطة طبعا بالواقع. " إن الحجج القائمة على بنية الواقع تَسْتَخْدِمُ الحجج شبه المنطقية للربط بين الأحكام المسلم بها، وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها و تثبيتها وجعلها مقبولة مسلما بها. " ²

ننتقل إلى الحديث عن علاقات الحجج المعتمدة على بنية الواقع، والتي قسمت إلى قسمين:

¹الحسين بنو هاشم : نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، ص71.

²عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، ص 49.



1-2 / حجج الاتصال المتتابعي:

1-1-2 / حجة الوصل السببي:

للوصل السببي ثلاثة ضروب من الحجج:

- " حجاج يرمي إلى الربط بين حدثين متتابعين بواسطة رابط سببي مثال اجتهد فنجح.
- حجاج يرمي إلى أن يستخلص من حدث ما وقع سبب أحداثه وأدى إليه مثل :
نَجَحَ لِأَنَّهُ اجْتَهِدَ.
- حجاج يرمي إلى التكهن بما سينجر عن حدث ما من نتائج. مثل: هويجتهد فسينجح.¹

ومعنى هذا أن في الربط السببي يكون المرور في الاتجاهين : "من السبب إلى النتيجة ومن النتيجة إلى السبب، وفي هذا يمكن أن نتحدث عما يسميه بيرلمان : الحجة البراغمية، إذ كان لهذه الحجة تأثير مباشر في توجيه السلوك وعدت من أهم وسائل الحجج.²

ويمكن أن نمثل لهذه الحجة من كتاب اللغة العربية الثالثة متوسط

بين الآباء والأبناء ص 26 المقطع : الآفات الاجتماعية .

أرى أن هناك اختلافا واضحا بين الجيلين تفرضه طبيعة الحياة وتغيرات الزمن، فالجيل الأول يكاد يكون بأغلب أفراده قد عاش محروما من التمتع بأفياء طفولته، ومراتع مراهقته، بينما جيل الستينات فإنه قد توفرت لديه الكثير من الإمكانيات المادية والنفسية التي ساعدت الطفل على الإحساس بطفولته، وهيأت للمراهق جو مراهقته ، خاصة من طرف الوالدين والأولياء....

يبرز هذا النص الآفات الاجتماعية التي جسدها تصرفات الأبناء إذ لا بد من محاربة هذه الآفات ومنع انتشارها، وفي هذا النص يقارن الأب بين تربية الأُمس

¹ عبد الله صولة : في نظرية الحجاج، ص 50.

² المرجع نفسه ص 50



واليوم وقد أعطى نتيجة وهي اختلاف بين الجيل الأول وجيل الستينات ووضع لكل جيل سببا يوضح اتجاهاته وتأثيره الثقافي الخاص به.

نلاحظ وجود رابط سببي يسمح بالانتقال من النتيجة إلى السبب فهذه الحجة قائمة على البحث عن أسباب ومسببات هذه الظاهرة.

دليل الفيس بوك ص 42 المقطع : العلم والتقدم التكنولوجي .

إن الأطفال يستخدمون الفيسبوك لأسباب كثيرة أهمها: التواصل الاجتماعي، وقضاء الأوقات مع الأصدقاء، وخاصة أصدقاء المدرسة.

- التعاون في أداء الواجب المدرسي .
- التعبير عن الذات.

تتضمن مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

- تعرض الأطفال أو غيرهم للمضايقة أو التعدي عبر الانترنت.
- نشر المستخدمين معلومات شخصية من شأنها أن تستخدم في التلاعب بهم.
- قضاء وقت طويل جدا على الانترنت.
- التعرض لمحتوى غير لائق.

لذا لابد من أن يكون أولياء الأمر على يقين بأن التواصل الاجتماعي عبر الانترنت لن يؤدي إلى حدوث نوع من التواصل غير المسموح به .

يوضح الكاتب في هذا النص عن أسباب استخدام الأطفال للفيسبوك، وهذه الأسباب لها وجهان مختلفان، إيجابيات وسلبيات، ومن الإيجابيات (التواصل الاجتماعي، وقضاء الأوقات مع الأصدقاء، والتعاون في أداء الواجب المدرسي) وتعتبر أقوى الأسباب، أما السلبيات (تعرض الأطفال للمضايقات أو الاعتداء عبر الانترنت، نشر المستخدمين معلومات شخصية...إذ تعتبر أخطاء حقيقية في الواقع الذي نعيش فيه، وعلى غرار ذلك أعطى الكاتب نصيحة لأولياء في سبيل حماية أطفالهم التي بالضرورة تكون نتائج لهذه الأسباب إذ يجب على الأولياء أن يتيقنوا أن التواصل عبر النت قد يتسبب لهم بضرر



بالغ في حياة أطفالهم، يشكل الفيسبوك خطراً كبيراً خاصة على الأطفال، الأمر الذي يتوجب تدخل الأولياء ومراقبة الأبناء تفادياً لهذه الأخطار.

2-1-2 / حجة التبريد:

وهي " حجة تقوم على الاتصال والتتابع وإن لم تكن ليعتمد فيها أساساً على السببية".¹ وتتمثل في أن نقول حسب رأي بيرلمان "بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل، وضحينا في سبيله بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال والجهد، فإنه علينا أن نواصل إنجازَه".² يوضح بيرلمان ذلك باستحضاره لصورة صاحب البنك، وما يقدمه من تبريد العزيمة الذي أفلس، عسى أن تستقيم الحال، ويؤتي المشروع أكله³

وقد تستعمل تلك الحجة للربط بين تضحية سابقة وأفعال لاحقة، وعلى العموم توظف حجة التبريد في المجال الديني.

ولتوضيح هذه الحجة نقدم بعض الأمثلة من كتاب اللغة العربية الثالثة متوسط

نص أخي الإنسان ص 82 المقطع : شعوب العالم .

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى"⁴

يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم الإنسان في شتى بقاع الأرض مهما كان وطنه أن يسارع ويسلم على أخيه الإنسان وليؤكد رغبته في المساواة بين البشر وعدم التمييز دون النظر إلى لونه أو جنسه فالرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الإنسان في كل مكان إلى المحبة والسلام وإشاعته بين الناس وتجنب من يسعى لزرع الحقد بين الناس.

¹-عبد الله صولة، المرجع السابق ص 50

²- المرجع نفسه ، ص 50.

³-المرجع نفسه ص 50.

⁴-الشيخ الألباني، غاية المرام ص 313.



نص إلى أبناء المدارس ص 102 المقطع : العلم والتقدم التكنولوجي . من كتاب السنة الثالثة متوسط .

قول الشاعر معروف الرصافي :

كَفَى بِالْعِلْمِ فِي الظُّلُمَاتِ نُورًا * * * يُبَيِّنُ فِي الْحَيَاةِ لَنَا الْأُمُورَا

فَكَمْ وَجَدَ الدَّلِيلُ بِهِ اعْتِرَازَا * * * وَكَمْ لَبَسَ الْحَزِينَ بِهِ

تَزِيدُ بِهِ الْعُقُولَ هُدًى وَرُشْدَا * * * وَتَسْتَعْلِي النُّفُوسَ بِهِ شُعُورَا

يوجه الشاعر رسالته هذه إلى أبناء المدارس وذلك لطلب العلم والتحلي بالأخلاق لأن الأخلاق تلعب دورا أساسيا في توجيه العلم، وضبط إيقاعه وأبعاد المنجزات العلمية عن الاستعمالات السيئة التي تتعارض مع مصلحة الإنسان العليا، ففي البيت الأول اقتباس من القرآن الكريم من قوله تعالى : " يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ " في الآية الكريمة تبرير خروج الإنسان من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وفي بيت الشعر من ظلمات الجهل إلى نور العلم، فالعلم الذي تزدهر به الأمم هو العلم المؤسس على الأخلاق، إذ عدم تبديد وتضييع هذا العلم الثمين . مثال آخر من كتاب الثالثة متوسط نص رسل الصناعة ص 142 المقطع : الصناعات التقليدية .

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى * * * إِلَى رُسُلِهِ، يُعَلِّمُهُمْ صِنَاعَهُ

فَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ حَتَّى * * * وَعَلَّمَهُ أَسَالِيبَ الزَّرَّاعَةِ.

وَإِدْرِيسَ الْخِيَاطَةَ وَالْحِيَآكَةَ * * * وَذَاكَ إِلْيَاسُ يَنْسُجُ فِي بَرَاةٍ

أُولَئِكَ صَفْوَةُ الدُّنْيَا كِرَامًا * * * تَنَادَوْا لِلْمُرُوءَةِ وَالشَّجَاعَةِ.

أَلَيْسَ الْعَجْزُ أَنْ تَبْقَى قَعِيدًا * * * تُمَازِ بِبَيْنِ كُرْسِيِّ وَقَاعَةٍ.

وَتَبَحَثَ عَنْ وَظَائِفَ تَنْتَقِيهَا * * * وَدُونَ وَصُولِهَا هَوْنُ الْوَضَاعَةِ.

فَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ مَهْنًا تَقِيهِ * * * هَوَانَ الْعُوزِ عُمْرًا قَدْ أَضَاعَهُ.

أشار الشاعر إلى الرسل في القصيدة وكيف أنهم أصحاب صنائع وأبرز إعجابه ببعض المهن لأثرها في حياتنا منها حياكه النسيج وأثرها يتجلى في ستر الناس، فقلد مثل



الشاعر للصناع ببعض الأنبياء ليرينا أن الحرفة عمل شريف مارسه حتى الأنبياء ويحث البطالين بضرورة العمل وتجنب الإنحطاط والفقر فقام بتوبيخهم ونصحهم، وعدم تبديد وتضييع فرصة العمل.

2-1-3 / حجة الإتجاه :

تقوم هذه الحجة على " أساسا في التحذير من عاقبة اتباع طريق المراحل التنازلية، مثل قولنا إذا تنازلت مرة، فيجب عليك التنازل أكثر في المرة القادمة، لأن مسيرة التنازلات إن بدأت لا تنتهي ¹، ويشيع تداول هذا النوع الحجاجي في القضايا الأخلاقية التي يكون فيها التنازل هداما وخطيرا

ويمكن التمثيل بالكتاب اللغة العربية الرابعة متوسط

نص هو في عقر دارنا ص 110 المقطع : التلوث البيئي .

إن البيئة النظيفة يجب أن تكون خالية من جميع الملوثات الطبيعية، لما تسببه من أضرار نفسية وصحية كثيرة، وخاصة على الإنسان والحيوان، وقد تصل الضوضاء أحيانا في المعامل التي مكنت صناعتها إلى حد الإضرار بمستوى السمع، والإصابة بالصدع ...

ولهذا كله يتوجب علينا أن نبني بلادا نظيفة، صحية، لا أن نحفر لأنفسنا قبورا، بتركنا أخطار البيئة والتلوث دون أي علاج .

يتحدث الكاتب في هذا النص عن تنوع مصادر التلوث إذ أن التلوث خطر يهدد الجميع بدون استثناء ومن العوامل المساهمة في تلوث المياه والهواء ضوضاء الآلات كذلك نجد انطلاق آلاف السيارات في الشوارع، ووجود اسطبلات، انتشار محارق القمامات، فالكاتب هنا يحذر من انتشار ظاهرة التلوث الذي يؤدي إلى فساد في البيئة وعدم ملائمة البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان حجة العدوى ما قد تسببه من عدوى في المجاور لها وتسمى حجة العدوى فلا بد من ضرورة محاربة التلوث للحصول على بيئة نظيفة .

¹عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص 50-51.



نص آخر من كتاب اللغة العربية الثالثة متوسط دليل الفيسبوك ص 42 المقطع : الإعلام و المجتمع .

... لذا لابد أن يكون أولياء الأمر على يقين بأن التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت لن يؤدي إلى حدوث نوع من التواصل غير المسموح به، لما قد يتسبب به من ضرر بالغ في حياة الأطفال، إذ لا شيء أضر عليهم من بيانات التواصل غير الأمانة"

يحذر الكاتب أولياء الأمور حماية أطفالهم ويجب أن يتيقنوا أن التواصل عبر النت قد يتسبب ضرر بالغ في حياة أطفالهم، إذ أن الفيسبوك موقع اجتماعي يجمع بين المنافع والمضار وهو نقمة على الأطفال في حال غياب رقابة الأولياء فلا بد من استعماله في النفع العام .

2-2 / حجة الاتصال التوايدي :

2-2-1 / الشخص وأعماله :

يمثل "بيرلمان" هذه الروابط بالصلة القائمة بين الشخص و أفعاله، والتي " تعد النموذج الأصلي لعدد معتبر من علاقات التعايش، نظرا لما تتركه من تأثير على السامع يزيد درجة اقتناعه ".¹ مثلا نلاحظ أفعال الإنسان تربط بنواياه التي تميزه عن غيره، ونجد كثيرا من الأشخاص الذين اشتهروا التصقت بشخصهم أعمال حتى صارت ملازمة لهم، مثل لقاب رجال العرب نحو: أبو جهل، وأبو يكر الصديق، فتصبح الفكرة التي نكونها عن شخص مرتبطة بأعماله، مما " يعني وجود تفاعل

بينهما بحيث يعد الأول جوهر والثاني تجليا له ".² وهنا نشير إلى مسألة مهمة أوردها "بيرلمان" تتعلق بمعرفة أفعال الشخص السابقة التي تسهم في تكوين سمعته

¹الحسين بنو هاشم : نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان ، ص 76.

²المرجع نفسه ، ص77.



الطيبة أو السيئة عنه، ومن ثم "يصبح المرء سياقاً نؤول ضمنه أفعاله و أعماله، بإسنادنا إليه نية أو قصد تلائم مع الخلفية التي نكونها عنه".¹

ولتوضيح هذه الحجة نسوق نماذج من كتاب اللغة العربية الثالثة متوسط

نص دليل فيسبوك ص 42 المقطع : الإعلام والمجتمع .

الفيسبوك أحد مواقع التواصل الاجتماعي أنشأه "مارك زوكبيرج" عام ألفين وأربعة للميلاد، عندما كان طالبا في جامعة "هارفرد".

يبرز هذا المثال جوهر الشخص وهو " مارك زوكبيرج" والعمل الذي قام به وذلك بإنشائه للفيسبوك تجليات له فهذا المثال متعلق بمعرفة أفعال الشخص والاندماج مع شخصيته إذ هناك تفاعل بينهما بحيث الأول يعتبر حوهر والثاني تجليا له.

نص من كتاب اللغة العربية الرابعة متوسط مظاهر تلوث البيئة ص 122 المقطع : التلوث البيئي .

قال الشاعر معتز علي القطب :

بان الفسادُ هُنا في الأرضِ وانتشرا * * * في البرِّ والبحرِّ، لا فرقُ نرى العِلْلا

ضجَّ الهواءُ بغازاتٍ مُبعثرةٍ * * * تراكمتْ وأتتْنا تحدُّثُ الخَلا .

تحدث الشاعر عن مظاهر التلوث وأماكن ظهور التلوث وانتشاره وهو تلوث الماء والهواء والبحار كما تحدث عن انتشار الفساد في الأرض الذي يسبب في ظهور الأمراض فالتلوث مأساة إنسانية خطيرة.

نلاحظ حجة الشخص وأعماله موجودة في هذا المثال فالفساد حوهر وأعمال ضج الهواء بغازات مبعثرة تجليات له، أي الشخص في حوهره فساد وأعماله تلك تجليات لذلك إذ شكلت لنا هذه الحجة فكرة سلبية.

¹المرجع نفسه ، 78.



2-2-2/ حجة السلطة :

تستمد هذه الحجة قوتها من هيبة المتكلم ونفوذه، عن طريق أقواله وأفعاله التي تحظى بالقبول لدى السامع، " مما يجعله يسعى إلى تقليده والاحتجاج بأرائه وتبني سلوكه، لأنه قد اكتسب عنده مصداقية ¹."

لذلك توظف تلك الحجة القائمة على الهيبة والنفوذ في الإستراتيجية الإقناعية، بغية حمل المخاطب على تبني رأي أو سلوك ما.

وتجدر الإشارة إلى " أن السلطات المعتمدة في الحجاج تختلف وتعدد، فهي إما أن تكون مرتبطة بالشخص، مثل الإجماع أو الرأي العام أو العلماء أو الفلاسفة أو رجال الدين والأنبياء، وإما أن تكون السلط غير شخصية، كالفيزياء أو المذهب أو العقيدة أو الكتاب المقدس، وقد يركز الحجاج بالسلطة في بعض الحالات على ذكر أسماء أشخاص معينين، تشكل سلطة معترفا بها من قبل الجمهور المتلقي ²."

ولتوضيح هذه الحجة نستخرج نماذج من كتاب اللغة العربية الرابعة متوسط.

نص من معتقدات الهنود ص 70 المقطع : شعوب العالم .

وصف " البيروني" الهنود بالإعجاب بأنفسهم، والاعتداد بأمثهم، والازدراء بمن عداهم ... وقد طال وصف الفلسفة الدينية للهند، من الاعتقاد بالله والموجودات العقلية والحسية، وتعلق النفس بالمادة والأرواح وتناسخها...

غير أن هناك مسألة هامة لا بد من الإشارة إليها، لأنها خاصة من خواص الهند تلك هي مسألة تناسخ الأرواح.

وقد قال فيها البيروني نحق كما أن الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية والإسبات علامة اليهودية ...

¹- ينظر: عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص52.

²ينظر: المرجع نفسه ، ص 52-53.



ولقد وصف البيروني الهنود بالإعجاب بأنفسهم والاعتزاز بأمهمتهم وذلك لأنهم يمتلكون فلسفة دينية خاصة بهم حيث أنهم يؤمنون أن الأرواح لا تموت ولا تفنى وإنما تنتقل من بدن الى بدن وحسب العقيدة الهندية فإن الأرواح تذهب الى أجساد أخرى عند الموت فالكاتب هنا يتكلم عن معتقدات الهنود بعد الموت نجد في هذا النص حجة السلطة إذ تتمحور حول تعزيز اقناع المخاطب على تبني رأي الكاتب، فحجة السلطة مرتبة بالعقيدة (الهندية التي تتمثل في الأرواح تنتقل من بدن الى بدن عند الموت)، كما أن حجة السلطة مرتبطة بالشخص (البيروني : عالم جغرافي وفلكي مسلم).

نموذج آخر من كتاب اللغة العربية الثالثة متوسط نص ظاهرة الهجرة ص 152 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية .

وفي سيرة الأنبياء والصالحين تجارب غنية بأحداثها، زاخرة بدلالاتها، متنوعة بمعطياتها، فإبراهيم عليه السلام هاجر وترك بلاد الرافدين ووفرة المياه، وترك خضرة النيل ليأوي الى واد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم، لأن أعظم زرع هو الانسان في مناخ الحرية وهاجر فتية أهل الكهف فرارا من الاضطهاد ومعهم كلبهم...

ذكر الكاتب خصائص هجرة الأنبياء والصالحين إذ أن لها غرضا دينيا يدعو إلى الحرية ومثال ذلك قول الكاتب : لأن أعظم زرع هو الإنسان في مناخ الحرية" فالقصد الذي جعل الأنبياء يهاجرون نشر الدين والتحرر، نلاحظ وجود حجة السلطة في هذا النص حيث أنها ارتبطت بالأنبياء (إبراهيم عليه السلام وأهل الكهف) كما أنها تتمحور حول إقناع المتلقي بالهجرة وذلك بحثا عن حياة أفضل فلقد اعتبر الكاتب أن الهجرة ليست بشئ جديد بل قديم قدمه، وقد برهن ذلك بالأنبياء والصالحين فنرى أن أقوال الكاتب لها مصداقية إذ أحتج بآرائه وتبنى سلوكه.

2-2-2 / الاتصال الرمزي: (الربط الرمزي)

يلحق بيرلمان العلاقة الرمزية بروابط التعايش على أساس التلازم الحاصل بين أطرافها، أعني " الرمز والمرموز إليه، وهو تلازم مبني على علاقتي المشاركة



والتبرير وليست الاعتبائية مثلما هو الحال بالنسبة للعلامة.¹ وانطلاقاً من ذلك " يعد أي سلوك نحو الرمز مباشرة للمرموز، إليه.² مثلاً: الرسوم الدينية والمسيئة للرسول الكريم، وهي إهانة للدين الإسلامي، ورفع صورة الأمير عبد القادر معناه التعبير عن تاريخ الدولة الجزائرية وهكذا، فالأشياء المادية تثير فينا المشاعر والعواطف الوطنية أو الدينية والتي ترجع بالأساس إلى الصلة الموجودة بين الرمز والمرموز إليه من خلال علاقة المشاركة أو التبرير، فيجري الانتقال من أحدهما إلى الآخر على نحو ما نلمحه في ثنائية العلم والوطن، وشخص العاهل والدولة، ولا يتم هذا الانتقال إلا في إطار مجتمع معين يعطي للرمز دلالات ومعان.

وخلاصة القول : تصنف الرابطة الرمزية من العلاقات الحجاجية التي لها تأثير على السامع، وهذا يتطلب معرفة بطرفيها والسياق الذي ترد فيه. وتوضيحاً لهذه القضية نسوق نماذج من الحجج القائمة على الاتصال الرمزي التي تم توظيفها في كتاب الثالثة متوسط وهي كالآتي:

نص رسل الصناعة ص 142 المقطع : الصناعات التقليدية .

قال الشاعر محمد حيدر محيلان :

فَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ حَتَّى * * * وَعَلَّمَهُ أُسَالِيبَ الزَّرَاعَةِ
وَأَدْرَسَ الْخِيَاطَةَ وَالْحِيَاكَةَ * * * وَذَاكَ الْيَاسُ يُنْسُجُ فِي بَرَاعَةٍ

لقد مثل الشاعر في هذين البيتين صناعة بعض الأنبياء ليرينا أن الحرف عمل تزييف مارسه حتى الأنبياء فاستشهد بالنبي آدم عليه السلام ومعناه التعبير سير القدرة على الرمز بالأسماء المسميات ورمز لسيدنا ادريس بالخياطة والحيাকে وإلياس رمز لنسيج، إذ هنا نلاحظ وجود ترابط واتصال توأمني بين الرمز والمرموز إليه فالعلاقة بينهما هي علاقة مشاركة ففي هذا المثال الانتقال من الرمز إلى ما يرمز إليه.

¹محمد سالم محمد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص131.

²الحسين بن هاشم: نظرية لحاج عند شايم بيرلمان، ص81.



نموذج 2 من كتاب اللغة العربية الثالثة متوسط .

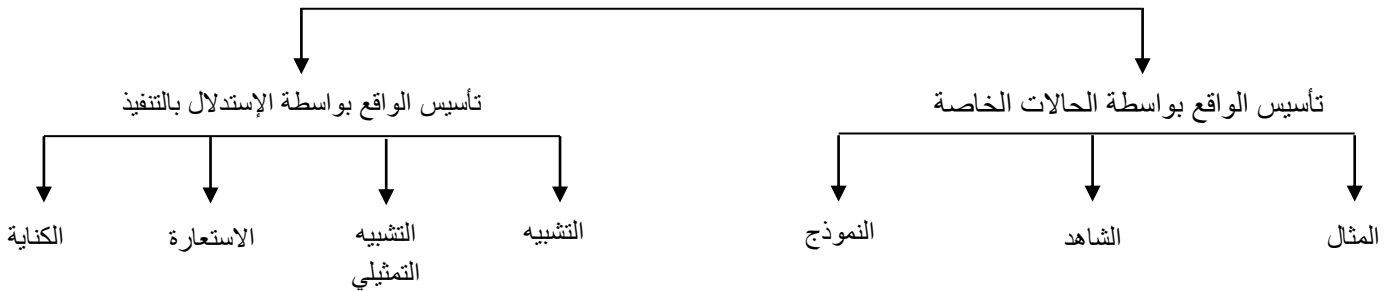
نص ظاهرة الهجرة ص 152 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية .

فابراهيم عليه السلام هاجر وترك بلاد الرافدين ووفرة المياه، وترك خضرة النيل يأوي إلى واد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم، لأن أعظم زرع هو الإنسان في مناخ الحرية .

يتحدث الكاتب في هذا النص عن هجرة الأنبياء الصالحين فقد رمز لسيدنا إبراهيم عليه السلام بحرية العقل وذلك ليؤثر على المتلقي أو المخاطب ليعتبر أن الهجرة شرعية موجودة منذ القدم فالاتصال الرمزي يمثل بين الرمز والمرموز إليه، فالرمز هو سيدنا إبراهيم عليه السلام أما المرموز هو الحر

3 -/ الحجج المؤسسة لبنية الواقع :

الحجج المؤسسة لبنية الواقع



3-1/ - تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة :

3-1-1/ المثل (المثال) :

L'exemple المثل في الحالات لتأسيس الواقع ، ويعد من الحجج والأدلة القوية التي يستعملها المتكلم ليصل إلى الأهداف والأغراض الحجاجية المنشودة ، والمثل " حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها ويراد استنتاج نهاية إحداها بالنظر إلى نهاية مماثلتها " ¹

¹ - محمد العمري : في بلاغة الخطاب الإقناعي ، ص 68.



معناه أن المثل من بين الأدلة والحجج التي يستعملها المحاجج في خطابه الحجاجي للإقناع والتأثير في المتلقي ، والمحاجج يوظف المثل ليبين للمتلقي تصرف الأحوال بالنظير والأشكال إذ يعد من بين أقوى الطرق والوسائل الحجاجية . " فالمثل يستخدم في الحالات التي لا فيها توجد عادة المقدمات ، وهو يتيح المرور من حالة خاصة إلى حالة خاصة أيضا ، وقد يقود المثل وتواتره إلى تأسيس قاعدة عامة . " ¹

والمثل يستعمله المتكلم في حالة عدم وجود مقدمات بحيث يساهم في الانتقال من الخاص إلى الحالة الأخص ، والمثل غايته وهدفه الأسمى هو الوصول لتأسيس القاعدة والبرهنة عليها .

" فالمحاجة بالمثل تقتضي وجود بعض الخلافات في شأن القاعدة الخاصة التي جيء بالمثل لدعمها وتكريسها . " ²

يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن الغاية من حجة المثل هي التأسيس لقاعدة ما والبرهان عليها فهو حجاج بالصورة البلاغية الحجاجية .

حيث المثل يمكن أن يكون أحداثا تاريخية أو حادثة وقعت لشخص معين ، الخرافة تكون حدث محكي له أبعاد مكانية وزمنية مختلفة، قصة رمزية، مسرحية (المثل المتخيل مثل : القصص التي على السنة الحيوانات)....

وتظهر الأهمية الحجاجية للمثال في كتاب السنة الثالثة متوسط وذلك من خلال إبراز المعاني وتقوية النص للوصول إلى الأغراض الحجاجية المرجوة ، فبتوظيف الكاتب أو الشاعر للمثال (المثل) يصل إلى الإقناع والتأثير في المتلقي ، وستعرض بعض الأمثلة التي وظفت في نصوص كتاب السنة الثالثة متوسط .

مثال 1 : نص ظاهرة الهجرة. ص 152 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية.

فقد استند الشاعر في هذا النص إلى ثلاث أمثلة وذلك لتأكيد موقفه :

مثال أ : ابراهيم عليه السلام هاجر وترك بلد الرافدين .

¹- عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص 94.

²- عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص 54.



مثال ب : هاجر أهل الكهف فرارا من الاضطهاد ومعهم كلبهم .

مثال ج : فر موسى من فرعون وبطشه .

الهجرة النبوية حدث عظيم ورباني فمنذ خلق الوجود ارتبط الإنسان بالهجرة من أجل خيط أمل يربطه بهذه الحياة وما نستخلصه من هجرة الأنبياء وفرارهم في القديم بسبب الطغيان والاضطهاد من طرف الملوك والفراعنة فكان هدفهم الرقي بالدين ونشره والاستمرارية من أجل حياة أفضل كذلك اليوم هدف الهجرة لا يختلف فهو يصب في مصاب واحد ألا وهو تحقيق الرقي والازدهار والتطلع إلى ما هو أفضل ، الكاتب في هذا الموضوع دعم موقفه تجاه قضية الهجرة بالأمثلة الثلاثة السابقة.

مثال 2 : نص الإدارة الالكترونية ص 97 المقطع : العلم والتقدم التكنولوجي .

وظف الكاتب التلفون المحمول مثال في نصه باعتبار المثال من الحالات الخاصة المؤسسة لبنية الواقع ، ومن الحجج التي استعملها الكاتب للوصول لهدفه الحجاجي .

المثال : التلفون المحمول .

أصبح العالم قرية صغيرة بفضل الإدارة الإلكترونية ، إن المعرفة أصبحت من مستلزمات العصر، المصطلح العلمي هو مالا يعرفه ألا المختصون فيه فهو اللفظ الحضاري الذي يؤدي مفهوما محدثا في زماننا هذا زمن العولمة وقد اختار الكاتب زايد مراد الهاتف المحمول كمثال لأنه يحمل في جعبته كل ما توصل إليه العلم الحديث فأصبح بإمكانه الربط بين إيقاع العالم في ثانية و تحديد المواقع في لحظتها ، وذلك نظرا لما حققه التطور الرهيب في صناعة الهاتف النقال ففي كل مرة نجد إحدائيات جديدة توحى بأن الهاتف النقال أصبح الشريان أو الوريد للمجتمع و الناس لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يخدم الإنسان على مستواه الفردي بصفة خاصة ودائمة شاملة لجميع مناحي الحياة فلا يمكن للإنسان أن يستغني عنه ، ولأنه أصبح الشغل الشاغل للفرد لما فيه من منافع ، وقد لا يستطيع الانسان أن يستغني عن الكماليات مثل ، الهاتف ، السيارة ... ولكن أصبح بمقدوره عدم الاستغناء عن الهاتف المحمول ، كذلك قام الكاتب بتوظيفه كمثال ليدعم نصه بأدلة وحجج لتقوية موقفه تجاه قضية الإدارة الإلكترونية .



مثال 3 : نص عدو البيئة. ص 112 المقطع : التلوث البيئي .

عمد الكاتب في هذا النص الى توظيف عدة امثلة نذكر منها ما يلي :

مثال أ : دخان المصانع .

مثال ب : دخان السيارات .

مثال ج : الإنسان (رمي النفايات) .

مثال د : الغازات .

إن التطلع إلى مستقبل بيئة نظيفة ومعطاء للأجيال القادمة يتطلب اقتراح حلول ناجعة للحفاظ على البيئة ويتطلب من جهة ثانية الوعي بكون مشاكل البيئة تجاوزت مع مرور الزمن النطاق المحلي ، فالمدينة ثم الأقليم فالدولة حتى أصبح الأمر يمتد إلى كوكب الأرض كله وقد اعتمد الكاتب على أمثلة حية تساهم في تقوية و تدعيم موقفه للوصول إلى الصورة الحجاجية المنشودة ، وهذه الأمثلة المعتمدة ساهمت في هذا الخراب (يد الإنسان) التي الكاتب اعتبرها بمثابة عدو للبيئة ، وقد اعتمد على هذه الأمثلة ، ومنها الإنسان لأن الإنسان عملة ذات وجهين جهة تمثل الوجه السيء وجهة تمثل الوجه الحسن فهي دعوة مباشرة إلى اليد البشرية التي عبر تاريخها الطويل مثلت جميع أنواع الاعتداءات على البيئة من اتلاف للغابات على مر السنين ، وكذلك تضييع المخزون التاريخي لهذا الكوكب الذي وجدنا عليه فقد تسبب في إزالة الغابات الإستوائية ، وانقراض عشرات الآلاف نوعي حيواني ، ونباتي بشكل سنوي أي معدل الانقراض وصل إلى عشرة آلاف ضعف ما كان عليه الوضع قبل ظهور الإنسان ، وإذا استمر الحال بنفس هذا ، وإذا استمر الحال بنفس هذا المعدل فسوف تختفي رُبُع الأنواع في حوالي ثلاثين إلى خمسين عاما ، وبالتالي انقراض الحياة على الأرض . أليس هذا شيء مفرع ؟ وبالتالي الكاتب وضع بصمته على الجرح ، فهناك دعوة صريحة للحد من هذا التلوث ، وإعطاء الرعاية الكافية لهذه البيئة التي تقع في قلب التنمية المستدامة ، ولذلك فإن مواجهة مظاهر تدمير البيئة لا تقف فقط عند نقطة تحديد المسؤول الحقيقي في التلوث ، ونتائجه بكل أنواعه بل يتجاوز البحث عن



أفضل السبل وأقلها كلفة للحد من التلوث وأضراره على البيئة والصحة العامة والاقتصاد والموارد الطبيعية .

المثال 4 : نص محاوراة الطبيعة. ص 122 المقطع : التلوث البيئي .

وظف "جبران خليل جبران" المثال المتخيل (حديث الانسان مع الطيور والجداول ، والأزهار ...) لتقوية موقفه وتأسيسه .

فلطالما تغنى الشعراء بالطبيعة ولطالما أشاد الكتاب بمكنوناتها وسحرها وجمالها فجعلوها ملاذا لأحلامهم وآلامهم تارة وأحزانتهم تارة أخرى . جبران خليل جبران الكاتب المعروف بعشقه للطبيعة التي يحاكيها ربما أفضل محاكاته للإنسان فهو يناجي الأزهار وقطرات الندى ويعانق الطبيعة كي يرسم لنا أجمل ما خطته أنامله حينها فهو أرق وأجمل مثال للمحاكاة ، فطبيعة الأشياء تبدأ من الخيال ومن خلال هذا المثال المتخيل يرسم لنا أجمل وصلة بين المشاعر والطبيعة فهو يحدث الطيور والجداول والأزهار والأشجار وينقل لنا معاناتها في صمت رهيب ورهافة حتى يمكن لكل من يعيش ويتقن في هذه اللغة أن يحس ويدرك بأن سبب انتكاسة الطبيعة هي بفعل يد الانسان ، الخيال أجمل ما عبر به خليل جبران خليل في طبيعة الأشياء وعن بكاء الطبيعة ، فمن لا يحس بالعبارات التي خطها الكاتب بقلبه ودمه ، وربطه بين الحقيقة والواقع في صورة جمالية إبداعية تنساب وراءها عواطف خارجة وحب جامح للأشياء ومن وكره لكل ما ينافي غضب الطبيعة ويشوه جمالها هو الإنسان لا يحب الجمال ولا يعيشه.

3-1-2/ الشاهد (الشواهد) :

يعد الشاهد من بين أكثر الأدلة والحجج المستعملة بمثابة أقوال الحكماء والقوانين والشواهد ، " ويمكن للشاهد أن يكون مقتبس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأبيات الشعرية ، أقوال ، حكم ، الشاهد أو الحجة تكسب قوتها من المصدر الأساس لها والتي يتفق عليها الناس . " ¹

¹ - ينظر : محمد العمري : في بلاغة الخطاب الإقناعي ، ص 65.



معناه أن الشاهد هو الدليل أو الحجة التي يعتمد عليها المحاجج في خطاباته كحجج لتأكيد موقفه تجاه قضية ما قد يكون هذا الشاهد : شاهد قرآني ، شاهد حديثي ، شاهد شعري ...

والاستشهاد " يهدف إلى تقوية حضور الحجة يجعل القاعدة المجرة مسلموسة بواسطة الحالة الخاصة يستشهد بها عليها ، فقد نظر إلى الاستشهاد على أنه صورة UNE IMAGE تدعم القاعدة وتوضحها.¹

يعني أن الاستشهاد يزيد من قوة الدليل والحجة المعلومة التي تكون في الشاهد . " الاستشهاد من شأنه أن يقوي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة وذلك بتقديم حالات خاصة توضح القول ذات الطابع العام ، وتقوي حضور هذا القول في الذهن وعلى هذا فإن الاستشهاد يؤدي به للتوضيح . RENDRE CLAIR.²

نستخرج بعض الشواهد من نصوص الكتاب السنة الثالثة متوسط وكيف لعبت دورا في عملية الحجاج .

الشاهد 1: شاهد قرآني : في البيت الأول من نص إلى أبناء المدارس ص 102 .
المقطع : العلم والتقدم العلمي .

" كَفَى بِالْعِلْمِ فِي الظُّلُمَاتِ نُورًا * * * يُبَيِّنُ فِي الْحَيَاةِ لَنَا الْأُمُورَ " 3

مقتبس من القرآن الكريم ، لقوله تعالى : " يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ . " 4

العلم نور لماذا والجهل ظلام لماذا ؟

بالعلم نضع حجم الأشياء وهو شعاع النور وألوانها وصنوفها ولكن إن انقبض هذا الشعاع تتساوى الأشياء الأبيض مع الأسود والأحمر ، والكبير والصغير ، العلم يرسل أضواء هادئة على الأحداث والنصوص والأفكار فتتضح وتتبين الحقائق للناس وتتبين مواضعها ، فيحصل البناء والرقى على أسس صحيحة ومباني مبنية وتحصل المنفعة ،

¹- عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص 55.

²- المرجع نفسه ، ص 55.

³- الكتاب المدرسي السنة الثالثة متوسط ، ص 102.

⁴سورة البقرة : الآية :357.



وقد استند الشاعر إلى هذا الشاهد – الدليل الحجاجي – كي يؤكد على ضرورة الأخذ بالعلم والتأكيد على أهميته في بناء الإنسان والحضارة ، بالإضافة إلى تقوية موقفه وتدعيمه .

الشاهد 2 : شاهد قرآني : من نص رسل الصناعة ص 142 المقطع : الصناعة التقليدية

"عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ".¹

إن أفضل وأجمل ما يمكن أن نتمسك به في حياتنا هو ديننا الحنيف و أسوتنا نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، ما تقوله الكتب وما تخبره المجالات وما تعكسه وسائل التواصل الاجتماعي كتب في اللوح المحفوظ .

فالله سبحانه وتعالى علم الأنبياء مختلف الحروف وزع فيهم روح الهمة والمبادرة فالعجز أن يبقى الإنسان قعيد نفسه لا يحرك ساكنا فيضيع عمره ويدفن كيانه، فقد استعمل الشاعر محمد أبو ريشة هذا الدليل الحجاجي – الشاهد القرآني – لتقوية وتأكيده موقفه باعتبار هذا الدليل أكثر الأدلة وأقواها حجة في الحث على العمل والمثابرة وامتحان الحرف مهما كان نوعه ، فهو دليل قرآني عقلي يفقه أولي الأبواب وتأكيده على ضرورة العمل في حياة الإنسان.

الشاهد 3 : شاهد حديثي : في نص دواء للسرطان ص 92 المقطع : العلم والتطور التكنولوجي .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له دواء ، علمه من علمه وجهله من جهله . "

الإنسان يفكر ويتصور، وينظر إلى ما حوله ومحيطه والله عز وجل في هذا الكون حكم ودلائل وعبر وعلوم يفهمها أولي الأبواب علاقة الدين بالعلم حقيقة مؤكدة لكل من بحث في هذا الوجود على فرضية وحتمية الأضداد ، والحقائق تحتاج إلى معارف مؤكدة وأصبحت ضرورة من ضروريات الحياة قد تكون مثل التمسك بالهوية ربما من ملزمات العصر،

¹سورة البقرة : الآية :31.



إذن ضرورة البحث والاستكشاف أصبحت حتمية تقتضيها الثورة المعلوماتية الحديثة ، ضمن حاجيته في مجال الطب .

دعم الكاتب "هيدي ليفورد" نصه بأدلة وحجج من الحديث النبوي الشريف لمساندة الباحثين ودعوتهم لمواصلة مجهوداتهم والتنقيب في مجموعة تسلسلات السرطان للبحث عن الغايات والأهداف الجديدة لِتَعْلَقَ بها الأجسام المضادة ، إذ يريد الباحثون بالجهاز المناعي خط دفاع أول في حرب الإنسان ضد الفيروسات والميكروبات التي تهاجم الجسم في حالة المرض ، فهذا الشاهد وظفه الكاتب بمثابة إثبات وحافز ودليل قوي لتأكيد موقفه وللبحث على البحث في مكنونات الأشياء والغور في كل ما هو مجهول .

الشاهد 4 : شاهد من النصوص الأدبية الحديثة لجبران خليل جبران .

نص رسل الصناعة ص142 المقطع : الصناعات التقليدية .

يقول جبران خليل جبران : " أحب الذي يشتغل بفكره فيبدع من التراب صوراً حية جميلة نافعة أحب الذي يحول الطين إلى آنية للزيت ، أحب الذي يحوك من القطن قميصاً ، ومن الصوف حية ومن الحرير رداء. " ¹

فالربح المادي في الصناعة التقليدية ليس هو كل شيء ، يجب النظر إليها من الزاوية الفنية حسب قول جبران خليل جبران ، فهذا الجانب له أهمية لأنه يمثل جزءاً من ثقافتنا وشخصيتنا ، ويعكس شعورنا وأما لنا عبر الأجيال إذن فالصناعة التقليدية أصالة لا يمحوها الزمن فالأيادي بلمستها تحول المواد إلى تحف فنية وجعلها سجلاً خالداً وهذا الدليل الذي بمثابة حجة وبرهان لإثبات أن جبران خليل جبران أراد من كلامه التأكيد على الاستمرارية والإقبال على صناعة التقليدية .

3-1-3/ النموذج :

النموذج وعكس النموذج أو النموذج المضاد من الحالات الخاصة " ومداره على كائن نموذج يصلح على صعيد السلوك لا لتأسيس قاعدة عامة أو دعمها فحسب وإنما

¹- الكتاب المدرسي السنة الثالثة متوسط ، ص142.



يصلح كذلك للحض على عمل ما اقتداء به و محاكاة له و نسجا على منواله وأن بطريقة غير موفقة تمام التوفيق " .¹

يعني أن النموذج هو الذي ينبغي تقليده ومحاكاته وصورته تبدو أكثر إثارة لجلب المتلقي و التأثير فيه ، لتقديم شخصية نموذجية تكون قدوة ، ويكون نموذج ، شخص أو سلطة . وفي مقابل النموذج نجد النموذج المضاد أو عكس النموذج الذي بدوره يأتي في الكفة الموازية للنموذج . " فبواسطة حجة عكس النموذج هذه يكون الحض لا على الاقتداء بطبيعة الحال دائما وإنما على الانفصال عن الشخص الذي يمثل عكس النموذج."²

نستنتج مما سبق ذكره أن النموذج يمثل القدوة الحسنة التي نحث على الاقتداء بها ، وهو أيضا كل ما يتميز عن غيره بسلوكات وصفات تؤهله إلى أن يكون النموذج الأمثل الذي يحتذى به ، وعكس النموذج هو القدوة السيئة التي نأمر بالابتعاد عنها.

وفيما يلي نقوم بذكر النماذج المستعملة في بعض نصوص كتاب السنة الثالثة متوسط .

النموذج 1: من نص نور الهجرة ص 162 . المقطع : الهجرة الداخلية و الخارجية . السنة الثالثة متوسط .

لم يجد الشاعر "عمر عمر أبو ريشيه" أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم كنموذج للهجرة باعتبار النبي صلى الله عليه وسلم أحسن قدوة يمكن الاقتداء بها ، فالشاعر عمد إلى توظيف هذا النموذج لتقوية موقفه، بالإضافة إلى هذا نجد عكس النموذج لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو " قريش " الذي لا يمكن أن نحتذي به وننهى عن الاقتداء به فهو قدوة سيئة نحث بالابتعاد عنها .

نعلم أن أول من هاجر هو المصطفى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فنحن كالمسلمين قدوتنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فموضوع الهجرة يصب في مصطلح واحد نستطيع أن نقول أنه علة الوجود، فوجب علينا

¹- عبد الله صوله : في نظرية الحجاج ، ص 55 .

²-المرجع نفسه ، ص 56 .



معرفة علة وسبب وجودنا هو العبادة عبادة الله الذي بيده كل شيء ومع ذلك فهو لم يرغما على عبادته فلا إكراه في الدين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو خير خلق الله وهو حبيب الله الموعود بالجنة لم يجد الكاتب عمر أبو ريشة أجل وأقدس دليل ونموذج في هذه البشرية جمعاء خيرا من النبي صلى الله عليه وسلم كي يدعم به نصه كي يقتدي به المتلقي وينبذ الكفر المتعلق بقريش فبالأضداد تتضح الأشياء .

النموذج 2 : من نص ظاهرة الهجرة ص 152 المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية السنة الثالثة متوسط .

- فرار موسى عليه السلام من فرعون وبطشه .

لن يجد الكاتب أفضل وأبين دليل في كتاباته كحجة وبيان للمتلقي خيرا من الأنبياء والرسل وذلك لتقرير الوقائع وإثبات الحجج والتأسي بهم ، فنموذج موسى عليه السلام مع فرعون من الأدلة القطعية لرسالة ربانية ، وذلك لإثبات وجه عدالة الله في خلقه وذلك يذكر الشيء وضده فرعون وجد موسى حتى كبر وأصبح نبيا، موسى عليه السلام لم يعترف لفرعون بأن له الفضل في عيشه لأنه لولا بطشه وتجبره لما وضعت أمه في اليم . فهو الذي استبعد الناس وقهرهم ، وعذب بني إسرائيل ، وماذا كان جزاء فرعون.

فرار موسى عليه السلام من أجل نشر دينه وتأسيسه لقيم ورسالة ، ربانية قدوة حسنة نقتدي بها وما قام به فرعون من بطش وظلم واضطهاد وجبروت ما هو إلا من صفات المتجبرين والمعتدين على الحق وأهله هي صفات منبوذة على مدى الأزمان نحث على الابتعاد عنها ، ويجب التخلي عنها لأن نهايتها تكون نهاية وخيمة كنهاية فرعون وأهله .

3-2/- تأسيس الواقع بواسطة الاستدلال بالتنفيذ :

3-2-1/ التشبيه :

يعد التشبيه من بين أكثر الحجج والبراهين المتداولة والمستعملة إذ يعرف بأنه : " أسلوب في تصوير المعنى يقوم على مقارنة شيء بآخر ."¹ بمعنى أن التشبيه يستوجب

¹ - محمد مصطفى هدارة : في البلاغة العربية وعلم البيان ، دار العلوم العربية ، بيروت / لبنان ، ط1، 1989، ص 33.



وجود طرفين أساسيين وهما المشبه والمشبّه به . " إذ يكون الطرف الثاني للتشبيه دليل على طرفه الأول وهذا يعتبر بمثابة دليل على صحة المقدمة .¹

هذا يعني أن التشبيه هو أن نعقد مقارنة بين شيئين أو طرفين في صفة ما ، شرط أن يزيد في هذه الصفة أحد الطرفين ، ويتم الربط بين الطرفين بعلاقة قياسية أو مقارنة وهذه الصفة المشتركة بينهما تلعب دور الحجة .

التشبيه دور كبير في الحجاج من خلال " التأثير على المتلقي بتغيير سلوكه وتوجيه فكرة ، وتكمن حجاجية التشبيه في الإيجاز ودور المتكلم الذي يعقد المقارنة بين طرفين حسب قصده بحجج وبراهين .² من هنا يتبين لنا الهدف الذي يصبو إليه التشبيه وهو تحقيق الوظيفة الإقناعية الحجاجية للمتلقي .

إجمالاً نستنتج أن التشبيه " هو وجه من وجوه الاستعمال المجازي للغة وهو يقع في المرتبة الثانية بعد الاستعارة من ناحية درجة الوضوح والغموض ، من جهة وناحية الإقناع من جهة أخرى .³

وقد وظف التشبيه بشكل لافت في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة **و** الرابعة متوسط لما له من أثر في تحريك النفوس والمشاعر.

الصورة 1 :ورد التشبيه في نص :

رسل الصناعة ص 142 المقطع : الصناعات التقليدية

في قول الشاعر : " أزاح لتائه غمم الضياعة وقرب نائيا للبيت شخصا كأنه حاضر بين الجماعة .⁴

حيث شبه الشاعر الشخص الصانع للتواصل بالجماعة ، وورد التشبيه بكامل أركانه : أداة التشبيه (كأنه) ، المشبه (الشخص الصانع للتواصل) ، المشبه به (الجماعة) ،

- ينظر : عباس حشاني : خطاب الحجاج والتداولية دراسة في إنتاج ابن باديس الادبي - عالم الكتب الحديث ، اربد / الاردن ، ط1 2014، ص291.

²- ينظر : المرجع نفسه ، ص 293.

³- مكي شامية : الحجاج في شعر النقااض - دراسة نصين لجريير والفرزدق ، دار ميم للنشر ، دط ، 2010، ص114.

⁴- كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط ، ص 142.



وجه الشبه (الحضور) ، فالشاعر بهذا التشبيه يؤسس واقع بواسطة التمثيل القائم على قضية (الشخص الصانع للتواصل / الجماعة) .

الصورة 2: وردت صورة للتشبيه في :

نص الشعب الياباني ص 76 ، المقطع : شعوب العالم.

" ويمشي في زحام شديد كأنه موج البحر . " ¹

حيث شبه بموج البحر ذكر في هذا التشبيه : المشبه (الزحام) ، المشبه به (موج البحر) ، والأداة (كأنه) ، وأثره في النص التوضيح والتأكيد المعنوي ، فجأة التشبيه مرسل .

" كأن القمر نزل من السماء " ²

شبه الكاتب "أنيس منصور" قوة الإثارة وكثرتها بالقمر النازل . فمن خلال نماذج الكتب المدرسية نلاحظ قدرة الكاتب والشاعر على التلاعب بالألفاظ بشكل يجعل المتلقي أو السامع يركز في كل لفظة بتمعن كما لاحظنا أيضا قدرته على توظيف التشبيه بشكل مميز مما أضاف إلى النص نوعا من البساطة في استعاب الأفكار وبالتالي التأثير فيه .

3-2-2/ التشبيه التمثيلي :

يعد التشبيه التمثيلي من أساليب البرهنة المتداولة والمستعملة ، يعرفه عبد القاهر الجرجاني في قوله : " اعلم أن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما يكون من جهة أمر بين لا يحتاج فيه إلى التأويل ، والآخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأويل ، إذ عرفت الفرق بين الضربين ، فاعلم بأن التشبيه عام والتمثيل أخص منه ، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا . " ³

معناه أن الجرجاني يرى أن التشبيه التمثيلي يتحدد وينحصر في كل تشبيه عقلي مركبا كان أو مفردا .

¹- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، ص 76.

²- المرجع نفسه ، ص 76.

³- عبد القاهر الجرجاني (: اسرار البلاغة في علم البيان ، تج : محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت / لبنان ، ط2 ، 1999 ، ص 75



رأى "بيرلمان" أن التشبيه التمثيلي عنصر مهم في العملية الحجاجية فيقول : " هو طريقة حجاجية تعلق قيمتها مفهوم المشابهة المستهلك ، حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة ، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة ."¹

نستخلص مما سبق ذكره أن التشبيه التمثيلي هو صورة منتزعة من عدة أشياء .

وفيما يلي سنقدم بعض نماذج التشبيه التمثيلي من الكتاب المدرسي للسنة الثانية والرابعة .

النموذج 1 : (فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) نموذج من فضل العلم ص 92 المقطع : العلم والاكتشافات العلمية (نموذج من نص كتاب الثانية متوسط) .

فالتشبيه في هذا النموذج لم يرد بكامل أركانه : المشبه (فضل العالم) ، المشبه به (فضل القمر على سائر الكواكب) ، أداة التشبيه (الكاف) ، فجاء التشبيه تمثيلي ، حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم فضل العالم بفضل القمر على سائر الكواكب لأن القمر كما هو معروف مضيء يسطع ضياؤه على جميع الكواكب فكذلك العالم ينير بعلمه العابد ، والغاية من هذا التشبيه توضيح المعنى وتشخيصه وعمد الكاتب توظيفه بمثابة برهان لمعرفة قيمة العلم وفضله على العباد.

النموذج 2 : (الآلام المحيطة بي إحاطة السوار بالمعصم) نموذج من نص الصحافة والأمة ص30 المقطع : الإعلام والمجتمع السنة الرابعة متوسط .

التشبيه في هذا الموضع لم يرد كذلك بكامل أركانه : المشبه (الآلام) ، المشبه به (السوار) ، فهو تشبيه منتزع من متعدد ، حيث شبه الكاتب كثرة الآلام وتراكمها بصورة السوار المتلف حول المعصم ، وغايته هو تقوية المعنى وتوضيح في إيجاز للمتلقى/ السامع . فالكاتب وظف هذا التشبيه كدلال وحجة لدلالة على شدة الآلام المحيطة بالشيخ أبي اليقضان .

- حسين بولوط : الحجاج في الامتاع والموانسة لابي حيان التوحيدي ، كلية الاداب والعلوم الانسلنية - جامعة باتنة - أطروحة ماجستير -
¹في اللغة العربية ، لسانيات الخطاب ، 2009 / 2010 ، ص 78.



3-2-2/ الاستعارة :

تعد الاستعارة من الآليات البلاغية للحجاج حيث تساعد وبشكل كبير في تقريب المعنى من ذهن المتكلم ، حيث يعرفها عبد القاهر الجرجاني في قوله : " فقد حصل من هذا الباب أن الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه ، كان موضعه في الكلام أضمن به وأشد محاكاة عليه وأمنع لك من أن تتركه وترجع إلى الظاهر بالتشبيه ، فأمر التخيل فيه أقوى ودعوى المتكلم له أظهر وألم " ¹

معناه أن الاستعارة عند الجرجاني هي عملية نفسية وعقلية في آن واحد قائمة على المشابهة بين طرفين حيث يدل أحد الأطراف على وجود طرف آخر .

والاستعارة محاجبتها قائمة على التأثير في المتلقي والتأثير فيه في سياق معين .

وقد تطرق الجرجاني الى الاستعارة في موضع آخر في قوله :

" اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في ذلك الأصل وينقله إليه نقل غير لازم فيكون كالعارية " ²

الاستعارة من خلال وجهة نظر الجرجاني هي : أن ينتقل اللفظ من الأصل اللغوي الذي وضع له ، كما بإمكان الاستعارة أن تتحول الى حجة عندما تعمل على الإقناع إذ تتعدى الزخرفة فتصبح أداة إقناعية حقيقة ، تحولا ملفوظا مجرد إلى سجل مجازي مقبول لدى القارئ " ³

فالاستعارة تساهم في زيادة بلاغتها وحجتها التجسيد المعنوي فتقريب المادي من اللامادي يسهل عملية الفهم ، إذ تعرف الاستعارة الحجاجية بأنها : " الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي " ⁴

¹- عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان ، ص 14.

²- المرجع نفسه ، ص 28.

- يمينة ثابتي : الحجاج وسائل ابن عباد الزندي، الخطاب دورية أكاديمية محكمة بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب ، منشورات

³مخبر تحليل الخطاب - جامعة مولود العمري - تيزووزود العدد 2 ، 2007، ص 303.

⁴- عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 495.



الاستعارة الحجاجية تهدف إلى التأثير والإقناع ، وإلى إحداث التغيير في موقف المتلقي ، وتوجيهه للوجهة التي يريدها المتكلم في حين أن الاستعارة الحجاجية " تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم لإقناع المتكلم وتوجيهه ، كما يعتبرها بمثابة الحجة التي يقوم بتقديمها لإحداث تغيير في سلوك المتلقي والتأثير فيه وتغيير معتقداته وأفكاره ."¹

يتبين لنا أن الاستعارة الحجاجية وظيفتها إقناعية من خلال ما تهدف إليه أو ما تريد أن تصل إليه . والاستعارة بدورها تقوم على عناصر ثلاث وهي : اللفظ (المستعار) ، المشبه به (المستعار منه) ، المشبه (المستعار له) ، مع وجود القرينة الرابطة بين كل من المشبه والمشبه به .

تظهر أهمية الاستعارة في نصوص كتاب السنة الرابعة متوسط من خلال فضلها في إبراز المعاني بشكل دقيق وواضح وبالتالي تظهر قيمة الاستعارة وبلاغتها الإقناعية ، والشيء الذي يهمننا في هذا الموضوع ليس دراسة الاستعارة الجمالية بل الاستعارة الحجاجية بالدرجة الأولى حيث يكون محتواها التأثير والإقناع والتعبير عن الحجج بطريقة دقيقة وجعل الحجة أكثر إقناعا وتأثيرا في المتلقي ، وسنذكر بعض النماذج من كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط .

النموذج الأول :

(كان يرسل أشعة الهداية) من نص الصحافة الأمة ص 30 المقطع والإعلام والمجتمع .

1- المستعار له (المشبه) : الهداية

2- المستعار منه (المشبه به) : الشمس

فجاء نوع الاستعارة مكنية حيث حذف المشبه به الشمس وصرح بالمشبه الهداية وترك قرينة تدل عليه وهي الأشعة ، فعمد الكاتب توظيف الاستعارة إلى توضيح المعنى وتقويته وتجسيد السياق المعنوي في صورة محسوسة ، وذلك لغاية حجاجية مضمونها التأثير في متلقي النص .

¹ - عباس حشاني : خطاب الحجاج والتداولية ، ص 284.



النموذج الثاني : (العلم يهدينا) نص تلك الصحافة ص 42 المقطع : الآلام والمجتمع.

1- المستعار له : العلم .

2- المستعار منه : الدليل (أو المرشد) .

وفي هذا شبه الكاتب العلم بالمرشد أو الدليل ، فحذف المشبه به (الدليل) واستدل بقرينة تدل عليه وهي الهداية (يهدينا) فتكون بذلك الاستعارة المكنية ، الكاتب هنا تعمد توظيف الاستعارة في نصه من أجل توضيح المعنى وتجسيده للمتلقي واستدعاه عقليا ، فهذه الصورة الحجاجية بينت لنا براعة الكاتب في توظيفها .

(عساك بالعلم بعد الجهل تحيينا) .

1- المستعار منه : العلم .

2- المستعار له : الماء .

إذ شبه العلم بالماء الذي يحي الأرض بعد جفافها وقحطها ، وحذف المشبه به الماء ورمز بلازم من لوازمه ، وهو الحياة ثم أضيف لازم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة المكنية ، والقرينة الدالة على الاستعمال المجازي في الاستعارة هي قرينة (السجود) ، وهي قرينة تخيلية ، فالكاتب في هذا الموضع استعمل ووظف الاستعارة باعتبارها من الآليات والوسائل البلاغية للحجاج التي ساعدته على تقريب الفكرة لذهن المتلقي وتوضيحها .

النموذج الثالث : (العلم يسير في تقدمه) من نص التقدم العلمي والأخلاقي ص 96 المقطع : التقدم العلمي .

1- المستعار له : العلم .

2- المستعار منه : السيارة أو الانسان .

حيث شبه العلم بالإنسان أو السيارة فحذف المشبه به السيارة أو الإنسان وصرح بالمشبه العلم، تاركا قرينة تدل عليه (يسير) على سبيل الاستعارة المكنية ، والأثر الحجاجي



للاستعارة المكنية في هذا الموضع تقوية وتوضيح المعنى وتشخيصه ، إضافة إلى أن الاستعارة في هذا القول جاءت بمثابة حجة لتدعيم النتيجة .

النموذج الرابع : (مزقت أكفان الدجى) من نص أنا الإفريقي ص 82 المقطع : شعوب العلم .

جاء نوع الاستعارة مكنية حيث شبه أكفان الدجى بالورق وحذف المشبه به الورق ، وصرح بالمشبه أكفان الدجى ، تاركا قرينة تدل عليه (مزقت) ، فعمد الكاتب لتوظيف الاستعارة توضيح المعنى وتأكيده وإضافة لمسة تجريدية محسوسة .

النموذج الخامس : (لم أعد مقبرة تحكي الليالي) .

(لم أعد ساقية تحكي الدمن). من النص نفسه .

شبه الشاعر المقبرة والساقية بالإنسان وصرح بالمشبه (المقبرة / الساقية) ، وحذف المشبه به الإنسان تاركا قرينة تدل عليهما وهي (تحكي) على سبيل الاستعارة المكنية جاءت هاتين الاستعارتين على شكل حجج لتدعيم الطرح . فهي الأقوى حجاجيا من الأقوال العادية ، فقد حاول من خلال توظيفه هذه الاستعارتين إلى تبليغ مقصد حجاجي ، والمتمثل في إقناع المتلقي .

النموذج السادس : (وداعا بلاد الذوق والانحناء والأدب) من نص الشعب الياباني

ص76 المقطع : شعوب العالم .

حيث شبه اليابان ببلاد الحضارة والفن والأدب والإحترام فحذف المشبه (اليابان) وصرح بلفظ المشبه به وهو (بلاد الذوق والأدب والانحناء) على سبيل الاستعارة التصريحية ، فالكاتب عمد إلى توظيف الاستعارة لتوضيح المعنى وبيان الجمال المعنوي فالإضافة إلى أن الاستعارة من أقوى الحجج الحجاجية .



النموذج السابع : (ودع القلب منه الضلوع) من نص من يجير فؤاد الصغير ؟ ص 62 المقطع : التضامن الانساني .

فجاء نوع الاستعارة مكنية ، حيث شبه القلب بالانسان له مشاعر وعواطف فحذف المشبه به الإنسان الذي له مشاعر وعواطف وصرح بالمشبه (القلب) تاركاً قرينة تدل عليه وهي (الوداع) .

إذ وظف الاستعارة لتوضيح المعنى وتشخيصه ، وبمثابة حجة ودليل ، (شكى الطفل حر الطوى) النص نفسه .

شبه الشاعر ، الطوى بالشمس فحذف المشبه به (الشمس) ، وصرح بالمشبه (الطوى) ، وترك قرينة تدل عليه (الحر الشديد) على سبيل الاستعارة المكنية .

3-2-4/ الكناية :

تعد الكناية من الأنواع الحجاجية المجازية فهي العلاقة المجازية القائمة بين المتلقي الذي بدوره يتلقى المعنى الذي يوجهه له المتكلم والمعنى الذي يريد المتكلم أن يوصله للمتلقي ، فالكناية وسيلة وأداة من أدوات الحجاج .

الكناية في " اللغة : مصدر كَنَيْتُ كَذَا عَنْ كَذَا إِذَا تَرَكْتُ التَّصْرِيحَ بِهِ ، والكناية في اصطلاح أهل البلاغة : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى ."¹ هذا يعني أن الكناية هي إطلاق تعبير لا نقصد به المعنى الظاهر الحقيقي ، وإنما المقصود به المعنى الخفي الملازم للمعنى الحقيقي ، ويمكن أن نقول أن الكناية هي اللفظ الذي يتم استعماله في غير موضعه الأصلي الذي أطلق له مع جواز التصريح بالمعنى الأصلي .

نستخلص مما سبق أن الكناية من أصناف المجاز الحجاجي ، حيث يقوم المتكلم بتوظيفها كدليل وحجة للتأثير في المتلقي وبهذا تتحقق الغاية أو الوظيفة الإقناعية شأنه في ذلك شأن باقي الأساليب المجازية الحجاجية .

¹ عبد العزيز العتيق : في البلاغة العربية وعلم المعاني ، البيان ، البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، ص 397.



وقد استعملت الكناية بشكل موفق في بعض نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة الموظفة :

النموذج 1 : (لسان الأمة الناطق) في نص الصحافة والأمة ص 30. المقطع : الإعلام والمجتمع السنة الرابعة متوسط .

كناية عن موصوف : كناية عن الجريدة أو المجلة فالكاتب هنا اعتبر المجلة هي النور الذي يرسل أشعة الهداية في العالم لينير سبل الحياة أمام القوم ، فبعد المصائب والعدوانية التي حصلت فتعطل نقل الأخبار وبهذا عبر الكاتب عن المجلة أو الجريدة باللسان الناطق للأمة ، و أثرها في النص هو إيجاز المعنى وتوضيحه (الكناية) .

النموذج 2 : (تندى الأكف لها) في نص تلك الصحافة ص 42. المقطع : الإعلام والمجتمع . كتاب السنة الرابعة متوسط .

كناية عن صفة : كناية عن الإنفاق وجزيل العطاء الشاعر في نصه اعتبر الصحافة هي التي تفسح لنا الطريق للطبع نحو المعارف تنقل الأخبار فالصحافة بدورها لها قليل الفضل على ثقافة الأفراد والمجتمعات ، الشاعر وظف الكناية في هذا الموضع للتأثير في المتلقي وإقناعه بضرورة الصحافة ودورها في نقل الأخبار للمجتمعات والتأثير على ثقافتهم .

النموذج 3 : (ألا من يجير فؤاد الصغير) في نص من يجير فؤاد الصغير ؟ ص 62 المقطع : التضامن الإنساني . السنة الثالثة متوسط .

كناية موصوف : وهو الطفل الصغير الفقير الشاعر تعاطف مع الطفل المسكين ، هو يعاتب الأشخاص الذين لا يريدون تقديم المساعدة لهذا الصبي ، فالشاعر غرضه من توظيف الكناية في نصه هو تنبيه الأشياء والمسؤولين والتأثير فيهم لمساعدة الطفل الصغير .



النموذج 4 : (فالشوارع تصبح خيوطا من اللؤلؤ) في نص الشعب الياباني ص 76
المقطع : شعوب العالم . السنة الرابعة متوسط.

كناية عن صفة جمال المدينة ليلا ، فالمدينة اليابان جميلة جمال اللؤلؤ وخاصة في الليل ،
عمد الكاتب لتوظيف الكناية للتأثير في المتلقي وجلب انتباهه فمدينة اليابان وجمالها
وتجسيد المعنى وإيجازه له .

النموذج 5 : (ملأنا كأسه من دمنا) .

النموذج 6 : (محونا وصمة الذلة فينا) .

كناية النموذج الأول كناية عن صفة المعاناة والألم الذي يمر به الشعب الإفريقي ودعوة
الشاعر إلى الأفارقة على أنهم بشر كجميع الشعوب وهذا دليل وظفه الشاعر للتأثير في
الشعوب وذلك بابتعادهم عن العنصرية والقضاء على التمييز العنصري .

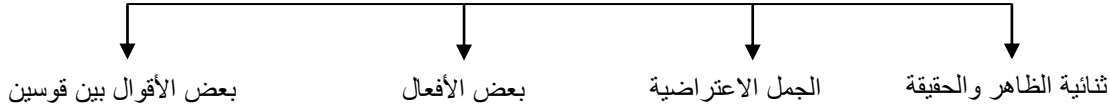
كناية النموذج الثاني كناية عن صفة العزة والكرامة فالشعب الإفريقي بدأ باستعادة
واسترجاع سيادته بعد خضوعه للاستعباد والاستعمار، وذلك من خلال خوضه المقاومات
والكفاح المسلح مما نتج عن ذلك الاستقلال واسترجاع كرامتهم وعزتهم .

خلاصة القول : من خلال هذه النصوص ودراستها نستنتج أن بعض الكتاب والشعراء
استطاعوا التلاعب بالألفاظ بشكل يجعل المتلقي السامع يدقق في كل لفظة ويتعمق فيها
كما نلاحظ قدرته على توظيف الأساليب البلاغية بشكل جميل، مما يضيف على
النصوص نوعا من البساطة والسهولة في استيعاب الأفكار، وبالتالي الوصول إلى
الغرض الحجاجي المنشود وهو التأثير في المتلقي وإقناعه بفكرة أو قضية معينة أو تغيير
موقفه تجاه رأي معين .



II / طريقة الفصل والانفصال :

حجج الفصل أو الانفصال



الفصل بين الوحدات الحجاجية يستلزم وجود وحدة بينهما وبين مفهوم واحد لها ، فهي عناصر تعود إلى اسم واحد يساعدها ، وقد حدث فصل بين هذه العناصر لسبب من الأسباب استدعته العملية الحجاجية ، وهذا عائد إلى :

1 – ثنائية الظاهر والحقيقة :

معناه أن الأشياء قد تكون ظاهرة وهو اللفظ الذي ندركه من القراءة الأولى ، والظاهر هو اللفظ المقدم مباشرة ونستطيع القول عنه أنه اللفظ الزائف ، والحقيقي هو نفي المماثلة للفظ الظاهر أو العكس اللفظ الظاهر ، وهذا ما نلاحظه في " الحد الأول الذي يوافق الظاهر : وهو ما يحظر بالذهن ويدركه الفكر منذ الوهلة الأولى فهو المعطى الراهن المباشر في حين أن الحد الثاني لما كان تميزه لا يكون إلا في علاقته بالحد الأول ومقارنته به فإنه لا يمكن إلا أن يكون نتيجة فصل DISSOCIATION نحدثه داخل الحد الأول هذا من تناقضات بينهما توقظ فكرنا من غفلته عنها وانخداعه بها ، ويزودنا الحد الثاني في العملية بالمقياس أو القاعدة التي تتيح لنا أن نميز داخل مظاهر الحد الأول بين ماله قيمة وما ليس له قيمة.¹

نستنتج مما سبق ذكره " إن زوج الظاهر والواقع بين المفاهيم وذلك لعمومه " ² فزوج الظاهر والحقيقة هو الزوج الذي يعود إليه في الفصل بين الحدود وذلك لأنه عام ، فتوضح ذلك بالمثال التالي :

قال تعالى : " الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِينَ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا

إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا " .¹

¹- عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، ص 62.

²- المرجع نفسه ، ص 62.



المعنى الظاهري من خلال اللفظ في المثال السابق هو إحلال البيع وتحريم الربا والمعنى الحقيقي هو نفي المماثلة بين البيع والربا لمن اعتبر البيع مثل الربا ، ففي السابق يعتبرون البيع مثل الربا .

2 - بعض الجمل الاعتراضية :

من الطرق الانفصالية في الحجاج مثل قولنا :

1 هَذَا الشُّجَاعُ – إِنَّ صَحَّ أَنَّهُ شُّجَاعٌ –

2 فَلَانٌ صَادِقٌ – إِنَّ صَحَّ أَنَّهُ صَادِقٌ –

3- بعض الأفعال :

مثل : توهم ، ظن ، خال ، زعم ، حسب ، اعتقد ، علم ، بدى ، رأى ، لا شك ، عد....

مثلا كقولنا :

1 فَلَانٌ تَوَهَّمَ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ شُّجَاعٌ .

2 فَلَانٌ حَسَبَ أَوْ خَالَ أَنَّهُ صَادِقٌ .

1- بعض الأقوال بين قوسين أو بين مزدوجتين :

مثل : قولنا : لَقَدْ كَانَ يَوْمًا "شُّجَاعًا".²

في التقنيات الحجاجية لدينا طرائق انفصالية وقد اكتفينا بذكر الطرائق الاتصالية في الحجاج لما لها من أهمية في الخطابات الحجاجية ، وهذا ما يخدمنا في موضوع دراستنا.

¹- سورة البقرة الآية 275.

²- ينظر : عبد الله صولة : نظرية الحجاج ، ص 63.

خاتمة



خاتمة :

إلى هنا يكون البحث قد استوفى - بعون الله وفضله - فصوله ومباحثه، لا يبقى لنا إلا أن نجل النتائج التي خلصنا إليها فيما يلي :

الحجاج فعل كلامي يستلزم أثناء دراسته نطاق اللغة لا في البحث في واقع العوامل الخارجية وهو مناقشة بأدوات وآليات تخاطبية، بطبعه قائم على التنوع والتعدد الدلالي فالحجاج بمثابة جزء ثابت في اللغة .

كل كلام حجاج بالضرورة، فهي نتيجة تلازم التلفظ في سياق مقامي معين، فكل تلفظ غايته التأثير في المتلقي وإقناعه - أي الآخر - وكل تلفظ يرغم الآخر على التفكير والاعتقاد والعمل بشكل معاكس .

الحجاج بدوره علاقة تخاطبية بين المخاطب والمخاطب حول قضية معينة، ويقوم على سلسلة من المنطلقات والتقنيات التي تتحقق في مقامات لغوية متنوعة وغايتها التأثير.

الحجاج نظرية غربية حديثة تضم جانبين : جانب تداولي مدمج في الدلالة بدأ ظهوره وتطوره مع "أنسكومبر" و "ديكرو"، فقد درس كل منهما الحجاج في اللغة و حصراه في أبنية اللغة في ذاتها لأن اللغة قائمة على وظيفة حجاجية وهي التأثير في الآخر، وجانب آخر بلاغي ظهر مع تيتيكا وبيرلمان وقد تتطرق كل منهما إلى " البلاغة الجديدة " التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية والتأثير في النفس واستمالتها للخضوع والتسليم .

كان للعرب المحدثين جهود كبيرة في ترجمة هذه النظريات الغربية وإعادة صياغتها في أحسن الصور القابلة للبحث و الدراسة، ومن أمثال ذلك: طه عبد الرحمن، أبو بكر العزاوي، محمد العمري ...

تهتم الدراسة التداولية باستعمال اللغة بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية وإعطاء كل من المتكلم والسامع حق التعبير عن رأيه والتفكير فيما يختلج ذهنه لكي تعم



المنفعة العلاقة بين التداولية والتعليمية علاقة ترابطية، فالتداولية تهتم بتحليل الخطاب الذي يقوم على عنصرين اثنين: المخاطب (المتكلم) المخاطب (السامع)، كذلك اللسانيات التعليمية تعتمد هي أيضا على ثنائية المعلم والمتعلم أي التبادل والتحاور والتداول .

كما نلاحظ أيضا أن البحوث التداولية ساهمت في مراجعة مناهج التعليم / نماذج الاختبارات / التمارين ... وفق ظروف سابقة .

للبعد التداولي للغة هدف ومقصد من مقاصد اللسانيات التعليمية فالهدف الذي ترمي إليه التداولية في التعليمية، تتبع كيفية سير عملية التعليم داخل القسم، وذلك بداية بالمعلم أثناء تلفظه للمعلومة وصولا إلى المتعلم عندما يتلفظ بها.

يعتبر ميدان التعليم من أهم الميادين التي يمكن أن تطبق التداولية عليه، بما يتوفر عليه من عناصر: مبدأ التعاون، الاستلزام التخاطبي، مبدأ القصدية والمقبولية ، مبدأ الملائمة ... وذلك أثناء ممارسته الفعلية للتعلم ومن أبرز عناصره (المعلم والمتعلم) باعتبارهما محور العملية التعليمية .

للحجاج تقنيات ومنطلقات مستمدة من حقول معرفية متنوعة منها: البلاغة، اللغة، المنطق، ... وبهذا يعتبر الحجاج ملتقى العلوم .

يعتمد النص الحجاجي على منطلقات تتمثل في: الوقائع والحقائق والقيم، الافتراضات، الهرميات، المواضيع، وتقنيات تتمثل في: الحجج شبه المنطقية القائمة على البنى المنطقية أو القائمة على العلاقات الرياضية والحجج المؤسسة لبنية الواقع والحجج المؤسسة على بنية الواقع و مجملها تمثل الركيزة الأساسية في تحقيق غاية التأثير و إقناع الآخر .

من خلال الدراسة التطبيقية يتبين لنا الدور الكبير لفاعلية الحجاج في بناء بعض نصوص اللغة العربية للطور المتوسط والتي تصل إلى التأثير في المتعلم وإقناعه بقضية ما .



يظهر من خلال دراستنا التطبيقية توفر وجود جميع المنطلقات والتقنيات الحجاجية في بعض نصوص اللغة العربية للطور المتوسط .

تضمنت نصوص اللغة العربية للطور المتوسط البعد التداولي وذلك يظهر من خلال: أفعال الكلام، السياق المقامي، الوظيفة الإقناعية الحجاجية، مبدأ القصد ..

للحجج المؤسسة لبنية الواقع والحجج الشبه المنطقية القائمة على البنى المنطقية والحجج الشبه منطقية القائمة على العلاقات الرياضية والحجج المؤسسة على بنية الواقع دور كبير في الحجاج وقد وردت في بعض كتب اللغة العربية باعتبارها تشكل أنجع الوسائل الحجاجية التي تحقق الإقناع .

النصوص التعليمية من النصوص التوجيهية التربوية ومن خلال هذا نخلص إلى أن بعض نصوص كتب اللغة العربية نصوص حجاجية تتوفر فيها كل المنطلقات والتقنيات الحجاجية، ومن النصوص الأمثل في الإقناع والتأثير في المتعلم .

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم :

I. المصادر:

1. أبو جعفر الطبري (محمد بن جرير بن كثير بن غالب) : جامع البيان عن تأويل أي القرآن , تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار الهجرة للطباعة النشر , د ط , 1994 .
2. البخاري (أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري) : صحيح البخاري , تقديم : أحمد محمد شاكر , دار ابن الجوزي , القاهرة / مصر , ط , 2010 .
3. الجاحظ (أبو عثمان عمر ابن حجر) : البيان والتبيين , تح : عبد السلام محمد , دار الجيل , بيروت / لبنان , د ط , د ت , ج 1 .
4. الجرجاني (الشريف علي بن محمد) : التعريفات , تح : ابراهيم الأبياري , دار اللسان العربي , بيروت / لبنان , د ط , 1992 .
5. الجرجاني (الشريف علي بن محمد) : أسرار البلاغة , تح : محمود شاكر أبو فهر , مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع , بيروت / لبنان , ط 1 , 2008 .
6. الجوهري (نصر الدين بن حماد الجوهري) : تاج اللغة وصحاح اللغة , تخ : أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين - دار الحديث , بيروت / لبنان , ط 1 , 1999 .
7. ابن خلدون (عبد الرحمان بن ابن خلدون) : مقدمة ابن خلدون , تح : عبد الله الدرويش , دار يعرب , دمشق / سوريا , ط 1 , 2004 .
8. الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر) : مختار الصحاح , دار الكتب العربي , بيروت / لبنان , ط 1 , 1967 .



9. الرماني (أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي) : معاني الحروف , تح: ابن سالم العشا الدمشقي , المكتبة العصرية , بيروت / لبنان , ط 1 , 2005 .
10. الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد) : أساس البلاغة, تح : محمد باسل , دار الكتب العلمية , بيروت / لبنان , ط 1 , 1998 .
11. السكاكي (يعقوب بن يوسف بن أبي بكر محمد علي) : مفتاح العلوم , تح: نعيم زوزو , دار العلمية , بيروت / لبنان , ط 2 , 1987 .
12. ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن الرازي القزويني) : مقاييس اللغة , تح وضبط : عبد السلام هارون , دار الفكر, المغرب , ط 1 , 1979 .
13. الفيروز أبادي (أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي) : القاموس المحيط , مؤسسة الرسالة , ط 8 , 2008 .
14. ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين) : لسان العرب , دار صادر , بيروت / لبنان , مج 5 , ط 1 , 1863 .

II المراجع :

1. أبو بكر العزاوي : اللغة و الحجاج , العمدة في الطبع الأحمدية , الدار البيضاء / المغرب , ط 1 , 2006 .
2. أبو الوليد الباجي : كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج , تر : عبد المجيد تركي , دار العرب الإسلامية , بيروت / لبنان , ط 2 , 2000 .
3. أحمد المتوكل , قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية , دار الأمل , د ط , د ت .



4. أحمد فهد صالح شاهين : النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة , عالم الكتب الحديث , بيروت / لبنان , ط1 , 2005
5. أحمد مداس : لسانيات النص نحو منهاج تحليل الخطاب الشعري . دار الكتب الحديث , اربد / الأردن , ط2 , 2009 .
6. أحمد حساني : دروس في اللسانيات التطبيقية حقل تعليم اللغات , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ط د , 2009 .
7. أحمد علي بن السقلاني : فتح البارودي بشرح صحيح البخاري , تح : عبد العزيز بن عبد الله بن باز , دار المعرفة , بيروت / لبنان . ط د , د ت .
8. الحسن بن هاشم : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان , دار الكتاب المتحدة , بيروت / لبنان , ط1 , 2004 .
9. الأزهر الزناد : نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نص , المركز الثقافي العربي , ط1 , 1993 .
10. أنطوان صياح و آخرون : تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية , دار النهضة العربية , ط1 , 2014 , ج1 .
11. ابراهيم وجيه محمود : التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته , دار المعرفة العربية الإسكندرية , ط د , 2003 .
12. ابراهيم خليل : في نظرية الآداب وعلم النص بحوث و قراءات , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط1 , 2010 .
13. آن روبول و جاك موشلر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل , تر : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني , دار الطليعة للنشر والتوزيع . بيروت / لبنان , ط1 , 2003 .



14. آن روبول وجاك موشلر , القاموس الموسوعي للتداولية . تر : عز الدين المجدوب وآخرون , دار سيناترا , تونس د ط , 2010 .
15. الطاهر بن عاشور : التحرير والتتوير , دار سجون للنشر والتوزيع , د ط , د ت .
16. الجيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية , تر : محمد يحياتن , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ط1 , 1986 .
17. بشير ابرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق : عالم الكتب الحديث : اربد / الأردن , ط1 , 2009 .
18. باديس لهويل : مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي , عالم الكتب الحديث , اربد / الأردن , ط1 , 2014 .
19. جميل حمداوي : نظريات الحجاج , شبكة الألوكة , د ط , 2015 .
20. جورج يول : التداولية , تر : قصي العتابي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت / لبنان , ط1 , 2010 .
21. حافظ إسماعيلي علوي : التداوليات علم استعمال اللغة , عالم الكتب الحديث , الأردن / لبنان , ط1 , 2012 .
22. حسن بدوح : المحاور - مقاربة تداولية - , عالم الكتب الحديث , اربد / الأردن , ط1 , 2012 .
23. حمدي منصور جودي : الحجاج كليلة و دمنة لابن المقفع , مركز الكتاب الأكاديمي , عمان , ط1 , 2018 .
24. خليفة أبو جادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم , بيت الحكمة للنشر و التوزيع , العلمة / الجزائر , ط1 , 2009 .



25. خليل بن ياسر البطاشي : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب , دار جرير للنشر و التوزيع , عمان / الأردن , ط1 , 2009 .
26. دي بو جراند : النص والخطاب و الإجراء , تر : تمام حسان , عالم الكتب , مصر , ط1 , 1998 .
27. سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه , عالم الكتب الحديث , اربد / الأردن , ط1 , 2007 .
28. سعدون محمود الساموك وهدى جواد الشمري : مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها , دار قائل للنشر , الأردن , ط1 , 2007 .
29. سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء / المغرب , ط2 , 2001 .
30. سمير شريف استيتيه : علم اللغة التعليمي , دار الأمل للنشر والتوزيع , الأردن , ط1 , 2010 .
31. صابر لحباشة : التداولية والحجاج مداخل ونصوص , صفحات للدراسة والنشر , دمشق / سوريا , ط1 , 2008 .
32. صبحي ابراهيم , علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق , دار قباء للطباعة والنشر , القاهرة / مصر , ط1 , 2000 .
33. صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص , الملس الوطني للثقافة و الفنون والآداب , الكويت , 1992 .
34. طه عبد الرحمان : اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي , المركز الثقافي العربي , بيروت / لبنان , ط1 , 1998 .
35. طه عبد الرحمان : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء / المغرب , ط2 , 2000 .



36. عادل أبو العز سلامة و زملائه : طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , ط1 , 2009 .
37. عبد الرحمان حاج صالح : بحوث ودراسات في علوم اللسان , موقع النشر , الجزائر , د ط , 2007 .
38. عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة , منشورات الإختلاف , دار الأمان , الرباط / المغرب , ط1 , 2013 .
39. عبد اللطيف الفرابي وآخرون : معجم مصطلحات التربية , مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك , دار الخطابي , ط1 , 1994 .
40. عبد العزيز عتيق : في البلاغة وعلم البيان , البديع , دار النهضة العربية , بيروت / لبنان , د ط , د ت .
41. عبد القادر لوريبي : المرجع في التعليمية الزاد النفيس و السند الأنيس في علم التدريس , الجاسور للنشر و التوزيع , الجزائر , ط1 , 2014 .
42. عبد الله صولة : الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية , دار الفرابي , بيروت / لبنان , ط1 , 2001 .
43. عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات , مسكلياني للنشر , تونس , ط1 , 2011 .
44. عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية - , دار الكتاب الجديد المتحدة , ليبيا , ط1 , 2003 .
45. عبد الواسع الحميري : الخطاب و النص و المفهوم و العلاقة و السلطة , مجد المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر , ط1 , 2008 .
46. عبده الراجحي : علم النفس التطبيقي و تعليم اللغة العربية , دار المعرفة الإسكندرية , مصر , د ط , 1995 .



47. علي آيت أوشان : اللسانيات والبيداغوجيا-نموذج النحو الوظيفي-
الأسس المعرفية والديداكتيكية , مكتبة بستان المعرفة للنشر و الطباعة ,
ط1, 2005 ,
48. عز الدين الناجح : العوامل الحجاجي في اللغة العربي , مكتبة
علاء الدين , صفاقس / تونس , ط1 . 2011 .
49. عمر بلخير : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية
التداولية , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 , 2003 .
50. عزة شبل محمد , علم اللغة النص النظرية والتطبيق , مطبعة
الآداب , القاهرة / مصر , ط1 , 2007 .
51. عباس حشاني : خطاب الحجاج والتداولية , عالم الكتب الحديث ,
اربد / الأردن , ط1 , 2014 .
52. فرانسواز أرمينيكو : المقاربي التداولية , تر : سعيد علوش ,
المؤسسة الحديثة للنشر والنوزيع , سوريا , ط1 , 1997 .
53. فيليب بلانشيه : التداولية من أوستين إلى غوفمان , تر : صابر
لحباشة , دار الحوار للنشر والتوزيع , ط1 , 1997 .
54. فيليب بروتون وجيل جوتيه : تاريخ نظريات الحجاج , تر : محمد
صلاح ناجي الغامدي , مركز النشر العلمي , جامعة الملك عبد العزيز ,
جدة / السعودية , ط1 , 2011 .
55. قدور عمران : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ,
عالم الكتب الحديث , اربد / الأردن , ط1 , 2012 .
56. لطيفة الهاشمي : استثمار النصوص الأصلية في قمة القراءة
الناقدة , عالم الكتب الحديث , عمان / الأردن , ط1 , 2008 .



57. محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه , منشورات الاختلاف , ط 1 . 2008 .
58. محمد الباردي : إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة , مركز النشر الجامعي , تونس , د ط , 2004 .
59. محمد توفيق : محمد سعد , دلالة الألفاظ عند الأصوليين , مطبعة الأمانة , القاهرة / مصر , ط 1 , 1997 .
60. محمد زكي العشماوي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث , دار النهضة , بيروت / لبنان , ط 1 , 1997 .
61. محمد سالم محمد الأمين ' في البلاغة المعاصرة , دار الكتاب الجديد , ط 1 , 2008 .
62. محمد طروس : النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية , دار الثقافة , المغرب , ط 1 , 2005 .
63. محمد العمري : بلاغة الخطاب الإقناعي-مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية في القرن الأول-نموئجا-, أفريقيا الشرق , بيروت / لبنان , ط 1 , 2000 .
64. محمد ديماس السويدي : فنون الحوار والإقناع , دار ابن حزم , بيروت / لبنان , ط 1 , د ت .
65. محمد العبد النص والخطاب والاتصال , الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي , القاهرة / مصر , ط 1 , 2005 .
66. محمد محمد يونس علي : المعني وظلال المعنى , دار المداس الإسلامي بيروت / لبنان , ط 2 , 2007 .
67. محمد مفتاح : مساءلة مفهوم النص , منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة محمد الأول , وجدة / المغرب , 1997 .



68. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ,
المركز الثقافي العربي , بيروت / لبنان , ط 3 ' 1992 .
69. محمد محمود الحيلة ,التصميم التعليمي نظرية وممارسة , دار
المسيرة ,الأردن , ط 1 , 1999 .
70. محمود عكاشة , النظرية البرغماتية اللسانية التداولية -دراسة
المفاهيم والنشأة و المبادئ-, مكتبة الآداب , القاهرة / مصر ,
ط 1 , 2012 .
71. محمد مصطفى هدارة : في البلاغة العربية والبيان , دار العلوم
العربية , بيروت / لبنان , ط 1 , 1986 .
72. مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب -دراسة تداولية
لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي , دار الطليعة للطباعة
والنشر , بيروت / لبنان , د ط , 2005 .
73. مكي شامية : الحجاج في شعر النقائض-دراسة نصين لجريز
والفرزدق -, دار ميم للنشر , د ط , 2010 .

III المجلات :

1. أحمد حساني : حضور اللغة العربية في الوسط التعليمي المتعدد
الألسن , مجلة المترجم , مخبر الترجمة وتعدد الألسن , جامعة وهران ,
العدد 06 , 2002 .
2. باديس لهويل : التداولية والبلاغة العربية , مجلة المخبر ,
جامعة محمد خيضر -بسكرة-, العدد 07 , 2011 .
3. حسن شحاته : القراءات الابتكارية لتشكيل السلوك , مجلة
الفيصل , العدد 288 , 2000 .



4. خالد عبد الكريم بسندي : المخاطب والمعطيات السياقية في كتاب سبويه , مجلة الدراسات الأدبية واللغوية , د ط , د ت .
5. رشيد الراهن : السفسطات في الدراسات المعاصرة التوجيه التداولي الجدلي نموذجا , مجلة الفكر , المجلد 36 , العدد 04 , أفريل 2008.
6. شكري المبخوث : نظرية الحجاج في اللغة , نقلا عن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم , اعداد فريق البحث في البلاغة و الحجاج , اشراف حمادي صمود .
7. عبد الرحمان ابراهيم المحبوب , محمد عبد الله ناجي : الأهداف التعليمية العامة , المجلة العربية للتربية , المنظومة العربية التربية والثقافة و العلوم , تونس , 1994 .
8. عبد الله صولة : الحجاج أطره و منطلقاته وتقنياته , اشراف: حمادي صمود , جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية , كلية الآداب تونس , 1998 .
9. علي غبد الله اليافعي : أساسيات النص التعليمي , مجلة التربية والثقافة والعلوم , العدد 130 , 1999 .
10. عيد بلبع : تداوليات البعد الثالث في سيميوطيقا موريس , مجلة فصلية , العدد 66 , القاهرة / مصر .
11. فتيحة بن يحي : دراسات أدبية , مجلة فصلية , مركز البصيرة للبحوث والاستشارات و الخدمات التعليمية , العدد 01 , الجزائر .
12. محسن بن عامر : البعد الخجاعي في مزيان ناصة لابن عرشيا-الباب الثالث-نموذجا , مجلة كلية الآداب واللغات , جامعة محمد خيضر-بسكرة- , العدد 21 , جانفي - جوان 2012 .



13. محمد الولي : مدخل إلى الحجاج , أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان, مجلة عالم الفكر , الملد40, العدد 02 , أكتبر 2011 .
14. محمد الدريج وآخرون : معجم مصطلحات المناهج والعلوم و طرق التدريس , المنظمة العربية والثقافة تنسيق مكتب التعريب في الوطن العربي , الرباط / المغرب , 2011 .
15. محمد الصغير بناني : مفهوم النص عند المتطرفين القدماء , مجلة اللغة والأدب , قسم اللغة العربية , جامعة الجزائر , العدد 12 , 1998 .

IV المحاضرات :

1. سامية جباري : محاضرات في اللسانيات التطبيقية , كلية العلوم الإسلامية , جامعة الجزائر -1- , 2014 .
2. يوسف مقران : محاضرات في اللسانيات التعليمية , المدرسة العليا للأساتذة , بوزريعة / الجزائر , 2007 / 2008 .

V المذكرات والأطروحات :

1. سارة قرور, تعليمية النص الأدبي فيضوء المقاربة بالكفاءات , رسالة ماجستير , كلية الآداب واللغات , جامعة سطيف , 2010 / 2011 .
2. العبدلي حسام عبد الملك عبد الواحد , أثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في التحصيل , كلية التربية -ابن رشد- , في مادة النظم الإسلامية , رسالة دكتوراه .



3. قروحي لمياء , انسجام الخطاب في رواية جازية والدرأويش-
دراسة تطبيقية في ضوء النص- , رسالة ماجستير , كلية الآداب
والعلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة باجي مختار-عنابة- , 2012.
4. محمد شادو , دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر-دراسة
نصية جدارية محمود درويش- , رسالة ماجستير , كلية الآداب
واللغات , جامعة الحاج لخضر-باتنة- , 2019 .
5. حسين بوبلوطه , الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان
التوحيدي , كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة باتنة- , رسالة
ماجستير , 2009 / 2010 .

الملاحق

فضل العلم

حياة الإنسان علمية وعملية، وكي ينال طالب العلم فيهما الفضل، وجب عليه أن يكون صادقا مثابرا في تعلمه. وهذا النص يبين لنا فضل العلم.



أثري لغتي

رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ السَّيِّئَةِ عَلَى أَبِي الدُّدَاءِ وَهُوَ يَدْمُسُقُ فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: أَنَا قَدِمْتُ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَنَا قَدِمْتُ لِنَجَازَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا فِي مَلَبٍ هَذَا الْحَدِيثُ! قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَطْفَعُ أَجْنِحَتَهَا رِسَاءً لِلطَّالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَعْفِفُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ؛ حَتَّى الْحَيَاتُ فِي السَّاءِ. وَفَضَّلَ الْعَالَمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَّلَ الْقَمَرُ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ. إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ. إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِيْنَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ الْأَنْبِيَاءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ. ص 48 - 49.

حظ وافر: خير كثير

أفهم وناقش

- اقرأ نص الحديث النبوي الشريف قراءة سليمة منقمة، وأجب عن الأسئلة:
1. ما الذي جعل الرجل يتكبد مشقة السفر؟ وهل نال مبتغاه؟
2. ما هي الجزاءات التي ينالها الساعي لطلب العلم بصدق وإخلاص؟
3. لماذا فضل العالم على العابد؟ وضح.
4. أين تكمن علاقة العلماء بالأنبياء؟
5. في أفواج ثنائية؛ قم وزمهلك بتمثيل دورتي الشخصيتين المتحاورتين في النص، ولاحظ مدى تعبير القراءة على المعنى.

أقوم مكتسباتي

1. أعد قراءة الحديث الشريف، واستنتج العلاقة بين مضمونه وسلوكه راويه.
 2. «وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب» .
- انطلاقاً من وحي العبارة الشريفة، أذكر سلوكاتك اليومية التي تطبق من خلالها مضمون الحديث، موظفاً التوجيه ليقندي بك زملاؤك.

الصحافة الإلكترونية



صار اليوم بالإمكان الاختيار بين أن تقرأ جريدة ورقية أو تقرأ هذه الجريدة نفسها كصفحة إلكترونية. فهل يمكن للصحيفة الإلكترونية أن تهدد مستقبل الصحيفة الورقية؟

أثري لغتي

تواكب : تساير

تعدّ الصحافة المطبوعة ثم وسائل الاتصال الشبكية كلها، ولقد تزيّنت على عرش الإعلام لعدة قرون منذ أن اخترعت المطبعة الأولى في منتصف القرن الخامس عشر، وانطلقت بذلك ثورة المعلومات الأولى. ولقد مرّت الصحافة الورقية بتطوّرات عديدة، وواجهت منافسة قوية بعد تطوّر وسائل الاتصال وظهور التلغراف والهاتف والمذياع وانتشار شبكة الفضائيات بمحطاتها التلفزيونية التي تواكب الحدث لحظة بلحظة، مدعّمة بالصوّر الثابتة العادية والملونة وبأفلام السينما والفيديو. وهو ما تعجّر الصحافة عن توفيره لقراءها رغم تطوّر أجهزتها وتقنياتها. ولكن الصحف ظلّت تقاوم هذه المنافسة بالاعتماد على التفسير والتحليل، وعلى نشر المشوّهات لجمهور القراء من رباضة وحوادث ومن موضوعات مثيرة، ومعتمدة أيضا على الجيل الكبير في الشنّ من عاشقي القراءة المطبوعة. واستطاعت الصحافة الورقية أن تصمد أمام كل هذه التحديات، ولم تنجح وسائل الاتصال الجديدة في زحزحتها عن قمتها هرب وسائل الاتصال الجماهيري.

ولكن سرعان ما أصبحت الصحافة الورقية في مواجهة مع منافس أخطر بكثير؛ ظهر إلى الساحة وهو ما يُسمّى بالشبكة العالمية لتبادل المعلومات (الإنترنت)، الذي انتشر بسرعة فائقة، لثوّله بذلك ظاهرة إعلامية جديدة؛ وهي الصحافة الإلكترونية التي دخلت مجتمعنا نظرا لسهولة استخدام الإنترنت والتطوّر الهائل الذي حصل في مجال التقنيات الحديثة، فاكتمست الصحافة الإلكترونية أهمية بالغة في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي جميع نواحي الحياة، ووجدت الصحافة الورقية نفسها في مواجهة غير متوقعة مع نظيرتها الإلكترونية.

[خلوفي صليحة. مستقبل الصحافة]

الإدارة الإلكترونية



الإدارة عملية اجتماعية مستمرة لاستغلال الموارد استغلالاً أمثل بالتخطيط والتوجيه والمراقبة للوصول إلى الهدف بكفاءة وفعالية. فما هي الإدارة التي تفرض نفسها اليوم في عالم التقنية؟

أثري لغتي

بسّ المصطلحات الجديدة، مصطلح «الإدارة الإلكترونية»، إذ يُعتبر إدخال تكنولوجيا المعلومات والحاسب الآلي والاتصالات ثورة حقيقية في عالم الإدارة، مغاذا تحويل الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية إلى أعمال وخدمات إلكترونية، تعمل على حماية الكيان الإداري والارتقاء بأدائه، وتحقيق الاستخدام الأمثل للخدمات بسرعة عالية ودقّة متناهية، وفي المجال التطبيقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإدارة، كاهتمّة استراتيجية بما تُسهّم من دعم ومساندة، لإجل تبسيط الإجراءات الإدارية، وتسهيل وتسريع عملية صنع القرار، وتمكين الإدارة من التخطيط بكفاءة وفاعلية، لإستفادة من متطلبات العمل، وتقديم جودة الخدمات الإلكترونية وفق معايير فنيّة، وتقنيّة عالية تواكب العصر.

إنّ الإدارة الإلكترونية هي المدرسة الأحدث في الإدارة، التي تقوم على استخدام الإنترنت، وشبكات الأعمال في إنجاز وظائف الإدارة كالتخطيط والتنظيم، والقيادة والمراقبة الإلكترونية، ووظائف المؤسسة كالإنتاج والتسويق، والمالية، والأفراد، وتطوير المنتجات والخدمات بطريقة التشبيك الإلكتروني.

وتتملّ عناصر الإدارة الإلكترونية في أنّها إدارة بلا مكان، فلا تحتاج إلّا إلى التلّفون المحمول، والمؤتمرات الإلكترونية، والعمل عن بعد من خلال المؤسسات التخيلية، وهي إدارة بلا زمان، ففكرة الليل والنهار، والصيف والشتاء، لم يعد لها مكان في العالم الجديد، فنحن ننام، وشعوب أخرى تصحو، لذلك لا بدّ من العمل المتواصل وهي إدارة بلا تنظيمات جامدة، فهي تعمل من خلال المؤسسات الشبكية والمؤسسات الذكية، التي تعتمد على صناعة المعرفة.

[زايد مراد. الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات]

ولي التلميذة

في هذا النص تحليل لمنشأ الآفات الاجتماعية وتأكيد لمبدأ التساهل بينها وبين العلم.



أثري لغتي

يهدي: يتكلم بكلام

غير مفهوم.

غارثها: هجومها.

اطمان الرجل على ابنه بعدما وعدته بمرافقتها بنفسه إلى المنزل؛ فقريح وأخذ يهدي بخليل من كلمات الشكر والحمد وانصرف يترجح في مشيته.

استمر الرجل على هذه الحالة جاعلاً من نفسه ميداناً لمعركة عنيفة بين عوامل الخير والشر؛ فتشبت تارة جيوش الخير غارتها يقرؤها حب هذه البنية، فتتصرف ويكف الرجل عن تناول الخمر أياً ما يقضيها سعيداً بابنته راضياً عن نفسه، ثم تعبد جيوش الشر غارتها؛ يناصرها جرشوم الخمر المتكبر من نفسه، ويضعها رفة السوء من رواد الحانات وعشاق الرحيق، فيعود إلى الشكر، ويعود إلى البكاء والحنين، ويعود ضميره إلى التائب، وكل ذلك من أجل ابنه التي يجلبها إلى حد العباد، ويسوؤه أن تنسب إلى والد يسكير قدير، إنه يريد أن يقلع عن رذيلة الشكر؛ لا خوفاً من الله، ولا خياء من المجتمع، ولكن من أجل هذه البنية؛ لأن ذلك يخط من كرامتها ويُنقص من قيمتها، وهو يريد كمالاً لا تشوبها شائبة نقص.

تركت المدرسة في نهاية السنة الدراسية، وتركت الشكير في صراعه العنيف مع نفسه، وأتي لا أدري إذا ما تغلب جانب الفضيلة الذي تحميه ابنته حورية بما تشعه من أنوارها في دنياه المظلمة، أو تغلب جانب الرذيلة الذي تناصره شهوة النفس وإغراء رفة السوء.

[أحمد رضا حوجو. نماذج بشرية. ص 69]

الآثار الاجتماعية

ظاهرة الهجرة

الهجرة هي انتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر بقصد، وقد تكون داخلية أو خارجية، ولكل نوع من أنواع الهجرة أسبابه ونتائجه.



أثري لغتي

ناموس وجودي: قانون ثابت في الكون.

نقص: تشق وتبخل.

الضرورة: الدوام والاستمرار. زاخرة: مليئة.

بطشه: ظلمه وجبروته.

الهجرة ظاهرة كونية، وهي إحدى سنن الحياة والصراع من أجل البقاء، وهي قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض، ولا يهاجر الإنسان فقط، بل يهاجر الحيوان والسمك والتحلل والطيور والفراشات، إنها ناموس وجودي... فهجرة هذه الكائنات كلها تخضع لقوانين مثل: الطغوى في الفيزياء، والانحلال والتفاعل في الكيمياء، والنسبية في الكون، وثرادة الحديد التي تنجذب حول القطب المغناطيسي تحت قانون الاستقطاب... أما هجرة الإنسان فإنها تختلف عن هذه الهجرات لأنها هجرة ثقافية، فالتأثر لا يهاجرون إلى الصحراء، ولا يهاجرون إلى بلدان فقيرة، ولكنهم يهاجرون إلى حيث العمران والخير والغنى، ويهاجرون إلى حيث الأمن والعدل والحرية... ويرحل البدو عندما تنقص الأرض بخيراتها، وتطير الطيور إلى حيث الحب والدفع، ويفر البشر إلى بلاد الحرية، وإلى مجتمعات تنعم فيها الإنسان بالسلام حيث تنام قريز العين، ويهاجر الشبان الطموحون حيث التحصيل المعرفي، ولم يحض القرآن على الهجرة من قرأ، فالهجرة صيرورة تنطبق أيضاً على الأنبياء والمعتقدات.

وفي سيرة الأنبياء والصالحين تجارب غنية بأحداثها، زاخرة بدلائلها، متنوعة بمعطياتها؛ فإبراهيم عليه السلام هاجر وترك بلاده الزافدين ووقرة المياه، وترك حضرة النبل لبأوي إلى وإد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم، لأن أعظم زرع هو الإنسان في مناخ الحرية وثباته فنية أهل الكهف فراراً من اضطهاد ومعهم كلهم، وفر موسى من فرعون وبطشه، ولم يعد إلى مصر إلا برسالة.

والهجرة النبوية حدث أكبر من أن نعلق عليه سورة واحدة فالهجرة إيمان بالمستقبل وثقة بالغيب، وهي فكرة لا رحلة، وهي ليست تخلطاً من فنية بل لإقامة مجتمع آمن...

[صحي درويش. جريدة إبلال الإلكترونية]

الهجرة الداخلية والخارجية

ناس الخير - جمال كانوا

كنت تنابع بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، ولقت نظرك وجود دعوة للتضامن مع عجز، لإعادة ترميم مسكنها. تساءلت: كيف يمكن لدعوة كهذه أن تلقى التجاوب من قبل المتواصلين؟ أين سيجمعون؟ ومن أين سيأتون بالموارد المادية والمالية؟ لكنك رغم ذلك، قررت أن تشارك.

أصبحت تركز على الخطاب، وسجل رؤوس الأقدام المناسبة.

على من أطلق اسم (ناس الخير)؟

ما الحادثة التي جمعت هؤلاء الشطاء؟

ما هو مفر هؤلاء الشطاء؟ وكيف يعقدون اجتماعاتهم؟

إلى ماذا يحتاج فعل الخير حسب النص، وحسب رأيك؟

أنج مشافهة

إعرض مُلخصاً لمضمون الخطاب، موثقاً تعلّماك السابقة حول معاني التضامن.

التضامن والسلم

الملاحظ أن القرآن أطلق في نظريته للتضامن والتكافل الإنساني من مفهوم محوري يتعلق بالتعاون لا بين المسلمين فحسب، بل بين كل الناس مهما كانت ديانتهم وثقافتهم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾

[سورة المائدة: الآية 2]

يمكن أن نجد للتضامن الإنساني من منظور قرآني عذّة وجوه تتعلق بعضها بالتضامن النفسي الاجتماعي، ويمثل أساساً في مؤازرة المظلوم ومساندة قضيتهم والدفاع عنها في كل المحافل، وتشجيع المنكوبين من الحرب على تجاوز أزمته وتجدد مسيرتهم، وعودتهم للوضع الطبيعي الذي كانوا عليه... وتتعلق بعضها الآخر بإصلاح ذات البين ﴿وَإِنْ طَائِفَتٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَقْتُلُوا فَأَصْلَحُوا فَذَلِكَ خَيْرٌ بِهَا﴾

[سورة الحجرات: الآية 9]

أسعفوه...

جميل أن يتضامن عناصر المجتمع فيما بينهم والأجمل أن يحدث هذا التضامن زمن المحن.



(1)	(2)	(3)
أَسْعِفُوهُ	كُلُّ طِفْلٍ	إنما النورة
أَسْعِفُوهُ يَأْتِيهِ،	هَامٌ فِي غُرْبِ النَّبَا	رُوحٌ مِنْ نَهْثٍ
أَسْعِفُوهُ	هُوَ جُرْحٌ يَنْتَزِي فِي الْخَبِيرِ	وَكِفَاحٌ لَا حُبِّي وَفَقْثٍ
إِنَّهُ مَدَّ يَدَيْهِ، لَكُمْ مَدَّ يَدَيْهِ	وَفَقِيرٌ يَنْشَوُلُ	الْخَلِيعِ يَا حَرَّافِ
يَأْتِيهِ يَسْتَفِرُّ هَهُمَا	وَجَرِيحٌ يَنْشَلُّ	أَوْدَعِيهِ كَفَّ نَائِزِ
يَسْتَعِيدُ الدَّمْعَا	هُوَ عَارٌ يَنْشَلُّ	يَبْقَى غَوْنًا فِي الْحَاظِ
يَسْتَعِيدُ الْقَشْمَا	فِي جَبِينِ الْمُشْتَوِلِ	وَإِذَا شَقِيَتْ الشَّكَائِزُ
وَتَوَاتَبَتْ الدُّمَا	هُوَ قَارٌ، هُوَ مَعُولٌ	لَشَبَّ حَوْلَهُ الْجَرَافِ
يَسْتَعِيدُ الْكَرْمَا	هُوَ تَقْوِيضٌ لِثَنِيَابِ الْكَرْمَانَةِ	خَيَوَانٌ لَيْسَ مِنْ أَتْنَاءِ آتَمِ
مِنْ ثَقُوسِ مُؤَمَّنَاتٍ ضَادِقَاتِ	هُوَ تَخْرِبٌ لِأَرْكَانِ الْجَرَافِ	كُلُّ مَشْنُونِي وَفِي الْأَصْبَحِ خَائِمِ
جُذْدٌ فِي الشَّاحِبِ بِالرُّوحِ عَلَيْهِ	وَعَنْ لَمْ يُخَيَّرْ لِلْأَقْدَارِ هَامَةً	حَزَبُوا الْأَصْبَحِ مِنْ غُلِّ الْخَوَائِمِ
وَأَكْفُ نَاصِعَاتٍ طَاهِرَاتِ	كَيْفَ يُخَيَّرُ الْهَامَ فِي وَجْهِ	تَعَيَّنُوا الدُّوْلَةَ مِنْ غُلِّ الدَّرَاهِمِ
	الصَّرَافِ	

[مقدي زكريا. أمجادنا تتكلم. ص 194]

أثري لغتي

الدمع: العبود.	ينتري: يسيل.	غل: طوق.
	المشول: الغني.	
	هامة: رأس.	

نُورُ الْهَجْرَةِ

بهِجْرَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ، أَشْرَقَتِ الْمَدِينَةُ بِأَنْوَارِ الْهِدَايَةِ
وَالْبَرَكَاتِ وَتَوَلَّتْ عَلَى أَهْلِهَا نَسَمَاتِ الْوَحْيِ، وَجِئَاءَ الْبَرِّ
وَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ بِنَشِيدٍ:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ.
وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللَّهُ دَاعٍ.



أثري لغتي

الضعدة: فناء الزرع.

الليلة الليلية: الليلة

الطويلة شديدة السواد.

منخلع اللب: خائف

القلب.

الزَّهْرَاءُ: مؤنث الأزهر

أي المشرق.

الرَّعَاءُ: العناية

والرعاية.

اهمي: اسيلي الذم.

البيطرة والغاية والظرفية

[عمر أبو ريشة، الأعمال الكاملة]

دَوَاءُ لِلْشَّرْطَانِ

يقول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْزِلْ قَاءٌ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، غَلِمَةً مِنْ غَلِمَةٍ
وَعَيْلَةً مِنْ عَيْلَةٍ». فهل لنا نصيبٌ في «غَلِمَةٍ مِنْ غَلِمَةٍ» من أجل علاج الشرطان
الذي صار يُفْتَلِكُ بآبائنا وأقاربنا وجيراننا وأحبائنا؟

أثري لغتي

بدأت الجهود العلمية المتجدولة لتطوير أجسام مضادة تستطيع تغلّب
الآفة إلى الخلايا الشرطانية، وتقليل الأضرار التي تلحق بالأنسجة
السليمة، تتقدم بسرعة متزايدة، وبالفعل فإن الجيل القادم من العلاجات
بهذه الأجسام المضادة المُسلّحة، التي يطلق عليها «دواءٌ وجسمٌ مضادٌ»
مُتقارنٌ، بدأ يُشَقُّ طريقته الآن من خلال التجارب.

التمبدأ الذي تقوم عليه هذه الأدوية مُبدَأٌ بسيطاً، يتلخّص في
تطويع جسم مضادٍ لغرض مُختلف، وتحويله إلى أداة تغلّب دواءً ساماً
إلى داخل خلية سرطانية، وفور أن يجد الجسم المضادُ خليةً ورميةً
ويُرسِي عليها، تمتصه الخلية، وتكسّر الروابط الجزيئية التي تربط
الدواءَ بالجسم المضاد، فتحرّر الدواء من أجل قتل الخلية من الداخل.

إلا أن هذا النهج، ثبت أنه صعب التحقيق، ففي بعض الأحيان تكون
الروابط الجزيئية قوية جداً، وبالتالي فهي لا تطلق الدواء داخل الخلية
وفي أحيان أخرى تكون غير مُستغفِرة بشكل كبير، فتطلق الدواء قرب
الخلايا السليمة، ما يحد من جرعة الدواء التي يمكن تناولها.

يتقبون: يبحثون.

إن الباحثين يُتَقَبَّونَ أيضًا في مجموعة غنية من الفئات الخاصة
بمسرورات وضع تَسَلُّلاتِ الشرطان، بحثاً عن أهداف جديدة لتغلّق
بها الأجسام المضادة، وإن تحديد الأهداف المُميّزة الخاصة بالخلايا
الشرطانية فقط، كان تحدياً كبيراً، لكن الاهتمام المتزايد بتسخير
الجهاز المناعي، قاد الباحثين إلى قِيَمَةِ بروتينات فريدة، يتم التعبير
عنها على أسطح الخلايا الخبيثة.

[جيدى ليفورد، مجلة «الطبيعة»، بتصرف]

الغش - أبو العيد دودو

قد يدفع الجشع إلى الغش، وقد يحاول البعض أن يبرر هذا التصرف المشين.
- أصغ إلى الخطاب، وسجل رؤوس الأقدام المناسبة:

أفهم وأناقش

1. من هو المتحدث في الخطاب المسموع؟
 2. تعرف شخصية الخطاب الرئيسية أنها محتالة. اذكر عبارة دالة على ذلك؟
 3. حدثنا هذه الشخصية عن صفات ذميمة تتصف بها، اذكرها. ثم بين أبرزها.
 4. علق على سلوك هذه الشخصية.
 5. لماذا تعتبر الغش صفة ذميمة؟ وضح.
- أنشج مشافهة:** خاطب زملاؤك مفسراً لحوه شخصية الخطاب المسموع إلى الغش، ثم صرّح لهم بما يمكنك أن تقدم له من نصائح مفيدة.
- قدم مجموعة من التصالح لهذه الشخصية، كي تتخلص من آفة الغش.

بين الآباء والأبناء



انهت الصلاة باستعجال، وركعت نحو شرفة منزلي المُطلّة على باب العمارة، وبعد لحظة قصيرة رأيت ولدي الشاب خارجاً مُندفعاً في اتجاه الشارع... فناديته بلهجة حاسمة، طالباً منه العودة حالاً، وبسرعة.!!

ويبدو أنه قطع سلاسل الطوليق الثلاثة بخطوات قليلة عملاقة؛ حيث تفاجأت به بعد لحظة خاطفة، وإقفا أمامي وهو يلتهث، ويسألني: ماذا تريد؟

امتسكت بيده وجرته نحو قاعة الجلوس، وكان جهاز التلفاز داخلها يملأ الأجواء بضجيجته.

قلت له: أنت فتحت! فلماذا لم تغلقه وأنت تغادر المنزل؟ أغلقه الآن!

فاغلقه وهو يقول: كنت أظنك ستأتي لمشاهدته!

ثم سحبت من يده إلى غرفة نومه، وكأنت مصابيحها الكهربائية الثلاثة مُضائية، فسألته: وهذه الأضواء، لماذا لم تُطفئها وأنت تخرج من غرفتك. أم هل كنت تظنني سأتي لمشاهدتها ولتُمتّع بتأثيرها؟ فاطفاها بصمت.

وعزجت به نحو حنفية الحمام وكان ينسأ منها خيط رفيع متواهب من الماء...!! وهذه لماذا لم تحكم لإغلاقها جيداً؟ أم أن ذلك فوق طاقتك؟! أجابني ببرة تدل على نقاد صبره: إنك يا أبي دائماً لا تهتم إلا بالأمور البسيطة القافية، وقد انصتت لي الآن موعداً هائلاً كنت مرتبطاً به. وتركتني، وانصرف مُسرّعاً غافياً. مباشرة جلست على أقرب مقعد، وفتحت حولاً مع تأتي:

العالم الافتراضي - طاوس وازي

هل تطوّر وسائل الإعلام والتواصل ساهم حقاً في إضعاف الاتصال داخل الأسر؟
- أصغ باهتمام إلى الخطاب، وسجل رؤوس الأقدام المناسبة لتجيب عن الأسئلة:

أفهم وأناقش

1. ما الذي جعل الكاتب يغير صيغة الحكمة القائلة: (الإنسان اجتماعي بطبعه)؟
2. هل ترى مساهمة وسائل الاتصال الحديث إيجابية أم سلبية في تطوير التواصل. اشرح.
3. هل يمكن أن نستغني عن الواقع بالعالم الافتراضي؟ علل.

أنشج مشافهة

- صُغ مشافهة مضمون الخطاب المسموع بأسلوبك الخاص، على أن توظف الكلمات الجديدة الواردة فيه.



التلفاز والتشنة الاجتماعية

يُمضي الأطفال وقتاً طويلاً أمام جهاز التلفزيون؛ سواء أكان الجهاز موضوعاً في غرفة الجلوس أم في غرفة الألعاب والتسلية، وفي بعض الأسر الميسورة قد يوجد في المنزل الواحد ثلاثة أجهزة أو أكثر. وثمة دراسات تُفيد أن الأطفال يُمضون قدراً من الوقت أمام شاشة التلفزيون يزيد عن الوقت الذي يُمضونه على مقاعد الدراسة أو في الحديث مع آبائهم. ومن الواضح أن التلفاز وسيلة تحظى بقدر من الاهتمام في الوقت الحالي؛ وذلك لأنه يمارس تأثيراً قوياً ومتعدّد الجوانب على الأطفال، حيث يؤثر على عادات وسلوك ومزاج وهوايات الأطفال، كما يؤثر على علاقة الأطفال بأسرهم ومُدرّسهم وزملائهم. ويؤثر أيضاً على أفكار الأطفال ومفاهيمهم وقيمتهم وتصوّراتهم ومعارفهم ومعلوماتهم، كما يُعدّ التلفاز عاملاً مُهمّاً في تنمية وتطوير الطفل وتأهيله اجتماعياً.

رُسُلُ الصَّنَاعَةِ

يقول جبران خليل جبران: أحبّ الذي يشتغل بفكره فيصنع من النراب صورة حية جميلة نافعة أحبّ الذي يحول الطين إلى آنية للزيت، أحبّ الذي يحول من الفطن قميصاً ومن الصوف حبة ومن الحرير رداء.



أثري لغتي

غبطت: حسدت
أكبرت: عظمت
بدعن: بخرع



الإنشائية التقليدية

الوضاعة: الانحطاط..
العوذ: الفقر.

غَبَطْتُ الذَّاهِبِينَ إِلَى الصَّنَاعَةِ وَأَكْبَرْتُ الْمُصْنِعَ وَالْبِضَاعَةَ وَأَفْخَرُ بِالَّتِي حَاكَتْ نَسِجًا وَمَنْ حَاكَ الْقَبِيضَ وَبَاعَهُ وَبُعِجْبَنِي الْفَتَى يَطْوِي الْخَدِيدَ إِذَا تَوَاقَشَ سَوَى الْبَهَائِيِّ يُصَلِّحُهَا بِشَاعِهِ وَمَنْ لَمْ تَرَكَاتِ إِذَا تَوَاقَشَ وَلَوْ سَوَاعِدُ النَّجَاءِ شَادَتْ وَمَنْ صَنَعَ التَّوَاقُلَ فِي الْخَلَاءِ أَرَاخَ لِقَائِهِ غُصَمَ الصَّنَاعَةِ وَقَرَّبَ نَائِبًا لِلتَّيْتِ شَخْصًا كَأَنَّهُ خَاطِرُ بَيْنِ الصَّنَاعَةِ أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَوْخَى إِلَى رُسُلٍ، يُعَلِّمُهُمْ صِنَاعَةَ فَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ حَتَّى وَعَلَّمَهُ أَسَالِيبَ السَّرَّازَةِ وَإِدْرِيسَ الْخِطَابَةَ وَالْجِبَاكَةَ وَأُولَيْكَ صَفْوَةُ الدُّنْيَا كِرَامًا أَلَيْسَ الْعَجْزُ أَنْ تُبْقَى قَعِيدًا تَمَازُ بِبَيْنِ كُرْبَيْسِي وَقَاعَهُ وَتَبْحَثَ عَنْ وَطَائِفِ تَنْتِفِيقِهَا وَدُونَ وَصُولِهَا هُوَ الْوَضَاعَةُ فَتَنْ لَمْ تَخْجُذْ مِنْهَا نَفِيهِ هُوَ الْعَوِزُ عُمَرَا قَدْ انْصَاعُ

[الشاعر محمد حيدر محيلان]

إلى أبناء المدارس

في المدرسة تنبت شجرة العلم والمعرفة والأخلاق الفاضلة والقيم العليا، وتمازها التي نقطتها هي أبناء على قدر من العلم الصحيح، والخلق الفاضل والتفكير السليم. فما هي الرسالة التي يحملها هذا النش لأبنائنا في المدارس؟



أثري لغتي

كفى بالعلم في الظلمات نورا يُبَيِّنُ فِي الْحَيَاةِ لَنَا الْأُمُورَ فَكَمْ وَجَدَ الدَّلِيلَ بِهِ اعْتِرَازًا وَكَمْ لَيْسَ الْحَزِينَ بِهِ سُرُورًا تَرِيدُ بِهِ الْعُقُولَ هَدًى وَرُشْدًا وَتَسْتَعْلِي النَّفُوسَ بِهِ شُعُورًا إِذَا مَا عَقَى مُوْطِنُهُمْ أُنَاسٌ وَلَمْ يُشَوِّا بِهِ لِلْعِلْمِ دُورًا فَإِنَّ نِيَابَهُمْ أَكْفَانُ مَوْتَى وَلَيْسَ بُيُوتُهُمْ إِلَّا قُبُورًا أَهْبَاءُ الْمَدَارِسِ إِنْ نَفْسِي تَوَسَّلَ فَيْكُمْ الْأَمَلُ الْكَبِيرَا فَسُقِيَا لِلْمَدَارِسِ مِنْ رِيَاضٍ لَنَا قَدْ أَتَيْتَ مِنْكُمْ زَهْرَا سَتَكْنِيبُ الْبِلَادَ بِكُمْ عُلُورًا إِذَا وَجَدْتَ لَهَا مِنْكُمْ تَصِيرَا إِذَا لَوْتِ الْبِلَادَ بِقُبُضِ عِلْمٍ فَعَاجِزُ أَهْلِهَا يُمَسِّي قَدِيرَا وَيَقْوَى مَنْ يَكُونُ بِهَا ضَعِيفًا وَيَعْنَى مَنْ يَعِشُ بِهَا فَقِيرَا وَلَكِنْ لَيْسَ مُتَقَبَّعًا بِعِلْمٍ فَتَى لَمْ يُحَرِّزِ الْخُلُقَ النُّظِيرَا إِذَا مَا الْعِلْمُ لَا تَسْ حُسْنُ خُلُقٍ فَزَجْ لَاهِلِهِ خَيْرًا كَثِيرَا وَمَا أَنْ قَارَ أَغْرَرْنَا عِلْمًا وَلَكِنْ قَارَ أَسْلَسْنَا ضَمِيرَا

عق: عصى وخالف الأمر.

التضير: الحميل
والحسن.

[معروف الزصافي - الديوان]



محاورة الطبيعة

سبق وأن شاهدت الطبيعة وهي تنبئ وتعاني من تصرفات الإنسان الذي ظل يهدد بقاءها واستمرارها. فهي بكل مظاهرها لسان حالها يقول: أنقذوني من بطش وفكك الإنسان.

أثري لغتي

عند الفجر، قبيل بزوغ الشمس من وراء الشفق، جلست في وسط الحقل أتأجج الطبيعة، ويتنفس أنا على هذه الخلقة، ثم أفسح بين الأعضان فتنبهت بنبض تابس، فسألته لمثلها: لماذا تنهض يا أيتها الشمس الطيف؟ فأجاب: لأتبي أهدت نحر المدينة مذخوراً من خيزرة الشمس، إلى المدينة حيث تتعلق بأذيالي الشجيرة مكتوبك الأمل، من أجل ذلك ترائي خريفاً.

ثم أفسحت نحر الأزارق فرائها تدرج من حولها فطرات الذي دهمها، فسألت: لماذا فلكاء، يا أيتها الأزهار الجميلة؟ فرفعت واحدة بيضاء زاهية الطيف وقالت: ليكي، لأن الإنسان يأتي، وتقطع أفتاقتا وتذبح بها نحر المدينة، وتبعها كالغيد، وتخن خراير، وإذا ما جاء الشتاء ودبنا، رمى بنا إلى الأقدار. كيف لا ليكي وهذا الإنسان القاسية سوف نصلنا عن وطننا الحقل؟

وتعد خنيفة سمعت الخدول يروح كالحلوى، فسألت: لماذا تنوع يا أيتها الخدول الغدب؟ فأجاب: لأتبي شايي كوكها إلى المدينة حيث تختفي الإنسان، وتعتديني لخصم أقرابه، كيف لا أكون وعن قريب نضيق تقارني وزراً وظهاري قدراً.

ثم أفسحت، فسمعت الطيور تعني شبيداً غروباً يخاري الشدت فسألتها: لماذا تنهدين يا أيتها الطيور الجميلة؟ فافتتحت مني الغصون ووقفت على طرف الغصن وقال: سوف يأتي البؤس خابلاً أنه جهلوبة تلمس بنا فاك المخل بالزور، فخرى مؤدع غطنا بغصا، لأننا لا ندرى من منا يتفلس من القدر المعلوم، كيف لا نشدق والفوت يتبعنا أينما يرونا؟ خلعت الشمس من وراء الجبل، وتوالت الأشجار بأكاليل تغيرة وأنا أشال كاتي: لماذا يهدم الإنسان ما تبيبه الطبيعة؟

[جبران خليل جبران. دعة وإسامة. ص: 136]

كروها: أي لست راضياً

أدراجه: أوساخه

يتخلص:

يتخلص:

الأكاليل:

التيجان



أثري لغتي

عدو البيئة

إن البيئة تمثل جميع الظروف والمؤثرات التي تحدّد وتغيّر الحياة وصفاتها، تأتي في مقدمتها البيئة الطبيعية والتي تؤثر تأثيراً عظيماً على الحياة في كونها بصفة عامة، وعلى كل دولة بصفة خاصة، ويُعتبر التلوث هو العدو الأول للبيئة منذ التاريخ، كما أن الإنسان استطاع منذ قرون أن يسبب مشاكل كبيرة للبيئة الطبيعية، وذلك بما أقدم عليه من أعمال منافية للنظام البيئي... خاصة بعد الثورة الصناعية الحديثة.

والجزائر لم تكن بمنأى عن هذه المشكلة العالمية المستعصية وقد ارتبطت إشكالية تدهور البيئة بطبيعة السياسات التنموية الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة منذ الاستقلال، حيث تشكل التلوثات الحضرية والصناعية السبب الأول للتلوث، تليها الغازات والدخان المنبعث في الهواء الطلق من المصانع والمحركات والسيارات، وما ينتج عن ذلك من انعكاسات سلبية على صحة المواطنين وجمال المحيط والتدهور البيئي على المدى المتوسط والبعيد، أضف إلى ذلك مشكلة التصحّر التي تعتبر هي الأخرى مشكلة بيئية تتمثل في زحف الرمال على الأراضي الخصبة.

وقد أحسّ العالم أجمع خطورة الأزمة البيئية متأخراً، وفي هذا الإطار بدأت المساعي والجهود الحثيثة لمعالجة مشاكل البيئة، والتي تبين أن العالم الغربي الصناعي هو المتسبب الرئيسي فيها، وقد عقدت عدة مؤتمرات دولية خرجت بعدة قرارات، وعوّل العالم كثيراً على أساليب التنمية المستدامة التي من مبادئها الأساسية التنمية دون الإضرار بالبيئة، ومحاولة العودة إلى النقطة الأولى، حيث كانت البيئة تتغلب على التلوث المحدود وترسم نفسها بنفسها، وهو ما يطلق عليه مفهوم البيئة المستدامة.

[إسماعيل بوزيدة. البيئة في الجزائر. جريدة الخبر. 17/02/2014]

منأى: بعيدة

المستعصية:

الضعبة والمعقدة

المنتهجة: المتبعة

التلوث البيئي

ترسم: تعيد بناء

نفسها بنفسها

أخي الإنسان

قال رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَنَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَرَبِيٍّ عَلَى غَرِبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرٍ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالْعَمَلِ». رواه الإمام أحمد



تعبير العلم

أترى لغتي
جوهرك: أدبياتك
المطلق: الخالي
من مخافة
الأغتراب
تألولون
والجنس وغير
ذلك.

الغمران: البنيان
والإعمار.
دعة: عيش رغيد

وؤيدك: اسم فعل أمر
بمعنى تمهّل

أخي الإنسان في العالم الواسع
أخي الأبيض والأسود
أشدّ يدي تضامنها
بحبك يا أخي الإنسان
لقد جئنا إلى الدنيا
ونشغذ بالحياة معاً
ولم نبقنا خلقاً جلة
فهيّا يا أخي الإنسان
نعال لنعلم خطايات
ونخلق في الحياة لنا
وضع لنعلمك في بُساي
لنشغذ يا أخي الإنسان
أحبك دونما نظير
وأكرمك من بيت الحقد
لترقص أنت في بُوسي
ونشقى يا أخي الإنسان
تغير الحرب؟ قل لي
ألا بُشقيك أن أقتل
وخل ترزأح إذ تغيبني
وؤيدك يا أخي الإنسان

(عيسى التاعوري، مجلة صوت الحق المغربية، ص: 92-93)

العلوم والدراسات

دليل الفيسبوك



إن مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة انتشارها وإمكان استخدامها من كافة فئات المجتمع، في كل المناطق والأوقات، قد جعل منها وسيلة بالغة الأهمية والخطورة، فهي سلاح ذو حدين، إذا صلح نفع، وإن فسد ضرر.

«الفيسبوك» أحد مواقع التواصل الاجتماعي، أنشأه «مارك زوكربيرج» عام الفين وأربعة للميلاد، عندما كان طالباً في جامعة «هارفارد». ويزيد عدد مستخدمي الفيسبوك الآن على ثمانمائة مليون مستخدم في كافة أنحاء العالم، وبأكثر من سبعين لغة. ويشترط الموقع أن يكون المستخدم قد تجاوز سن الثالثة عشر. ويضم الموقع بين مستخدميه شريحة الكبار والصغار على السواء.

إن الأطفال يستخدمون الفيسبوك لأسباب كثيرة أهمها:

- التواصل الاجتماعي، وقضاء الأوقات مع الأصدقاء، وبخاصة أصدقاء المدرسة.
 - التعاون في أداء الواجب المدرسي.
 - التعبير عن الذات، وتشكيل الشخصية الذي يحدث في مرحلة المراهقة.
 - تتضمن مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:
 - تعرّض الأطفال أو غيرهم للمضايقة أو التعدي عبر الإنترنت.
 - نشر المستخدمين معلومات شخصية من شأنها أن تستخدم في التلاعب بهم، أو تلحق بهم أضراراً نفسية.
 - قضاء وقت طويل جداً على الإنترنت، وعدم الموازنة بين الأنشطة المختلفة.
 - التعرّض لمحتوى غير لائق.
- لذا لا بُدّ أن يكون أولياء الأمر على يقين بأنّ التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت لن يؤدي إلى حدوث نوع من التواصل غير المسموح به، لما قد ينسب به من ضرر بالغ في حياة الأطفال؛ إذ لا شيء أخطر عليهم من بيئات التواصل غير الآمنة.

[أن كولير ولازي ماجد، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك، ص 6 و 9]



أقرأ النص

الإنترنت

إنَّ (إنترنت) هي شبكة الشبكات الإلكترونية، شبكة تلف العالم بأسره وتسمح لكل إنسان بالاتصال بغيره عبر الكمبيوتر.

(إنترنت) هي بمثابة الشَّلَّةُ الكبيرة التي تجمع كل ما يقدمه المتعاملون من معلومات أو من خدمات، بواسطة خطوط إلكترونية متشعبة متواصلة ومتشابكة بعضها ببعض، تخيف الحكومات والأجهزة المُرَّية لسبب بسيط هو أنه من المستحيل السيطرة عليها مائة بالمائة.

يكفي جهاز **كمبيوتر** وجهاز (**مودم**) وخط هاتف لي يتمكن كل منا من أن يصبح واحداً من مئات الملايين الذين يتجولون عبر شبكة الإنترنت. إن آخر الأرقام والإحصائيات تقول إن مليوناً ونصفاً من مستخدمي الإنترنت يرتبطون بالشبكة كل شهر وهي زيادة لم يعرفها أي اختراع آخر.

وقد كانت الانطلاقة الفعلية لشبكة (الإنترنت) عام ألف وتسعمائة وثلاثين، بفضل ظهور ما يعرف (بشبكة العنكبوت العالمية) وهي شبكة إلكترونية تستند إلى مبدأ ربط بنوك المعلومات المختلفة بعضها ببعض، وتسمح بدخول بنوك معلومات متنوعة، منها مثلاً مكتبة (الكونغرس) الأمريكي على سبيل المثال لا الحصر، والعنصر الأساسي الذي سمح بنمو شبكة الإنترنت هو الواقع توحيد الشروط والقواعد التقنية في استعمال الكمبيوتر وتبادل المعلومات بواسطة الهاتف، ولولا هذا التوحيد لظلت الفكرة الأساسية التي أنجبت الإنترنت متواضعة ومحصورة.

إن الفكرة الأساسية وراء (الإنترنت) تعود إلى عام ألف وتسعمائة وخمسين، حين قام البانتاغون (وزارة الحرب الأمريكية) بإنشاء نظام ارتباط إلكتروني قادر على



لنحك داعيت جهاز الحاسوب مرة أو مرات ولطالما دخلت إلى عالم الإنترنت فاستهواك البحث فيه، فهل سألت نفسك : ما هو الإنترنت ؟ وما هي مجالاته ؟ وكيف يعمل ؟ لعلَّ النص الذي بين يديك يساعدك على معرفة وظائف الشبكة الإلكترونية ويحرك على مزيد من البحث في هذا العلم.



أقرأ النص

أنا الإفريقي



ولد محمد مفتاح رجب القيتوري، في 24 نوفمبر عام 1936م بالسودان، نشأ في مصر وحفظ القرآن الكريم في مراحل تعليمه الأولى. ثم درس بالمعهد الديني وانتقل إلى القاهرة حيث تخرج من كلية العلوم بالأزهر الشريف، اشتغل بالمصاحفة و بالعمل الديبلوماسي، يعتبر القيتوري جزءاً من الحركة الأدبية العربية المعاصرة، و من رواد الشعر الحديث. توفي يوم 24 أبريل 2015.

- 1- يا أخي في الشرق في كل سكن
- 2- يا أخي في الأرض في كل وطن
- 3- أنا أدعوك ..
- 4- فهل تعرفني؟..
- 5- إنني مرقتُ أكفانَ الدجى
- 6- إنني هدمتُ جدرانَ الوهن
- 7- لم أعُدْ مقبرة تحكي اليأس
- 8- لم أعُدْ ساقية تبيكي الدمن
- 9- لم أعُدْ عيدَ قيودي ..
- 10- لم أعُدْ عيدَ ماضٍ هيم
- 11- أنا حيٌّ خالدٌ رغم الردى
- 12- أنا حرٌّ رغمَ قُصبانِ الزمن
- 13- إن نكُنْ يرثنا على الشوكِ بيننا
- 14- وأقربنا من أذاة ما نُقينا
- 15- وملأنا كأسه من دمننا
- 16- فسقنا حراماً وأقينا
- 17- وجعلنا حجرَ القشر رؤوساً

- 18- فلفدُ لُنا على أنفسنا
- 19- ومحوْنَا وصفةَ الدَّلةِ فينا
- 20- أنا زنجيٌ ...
- 21- وإفريقيتي لي لا لأجني المعتدي
- 22- أنا فلاحٌ ولي أرضي ...
- 23- التي اشتريتُ ولى حُرَّيتي
- 24- ها هنا **واريتُ** أجدادي هنا..
- 25- وهم اختاروا ثراها كفناً
- 26- نحن **أهرفنا** عليها دُمننا
- 27- ومزجنا بثرها عظمنا
- 28- وثَقَّقْنَا بها بحاراً ورُبى
- 29- ورزقناها سبوكاً وقناً
- 30- وركزنا فوقها أعلقتنا
- 31- وتحذينا عليها الرُّمنا
- 32- وسنهدنا لأحفادنا
- 33- فاسلمي يا إفريقيا لنا
- 34- فاسلمي يا إفريقيا لنا

محمد القيتوري - عاشق إفريقيا



أقرأ النص



الدكتور معتز علي
القبط فلسطيني
الجنسية والمواطن.
أستاذ مساعد في
الهندسة المدنية
بمركز اليوم دائرة
علوم الأرض والبيئة
في كلية العلوم جامعة
القدس الشريف
والتكنولوجيا ويدر
مختبر المسطحات
المائية والأسماك. وهو
شاعر زغم اهتمامه
بالعلوم الطبيعية
وزراعة الأسماك.
له عدة أعمال علمية
وشعرية. من قصائده
الترزية « العرب
والنغم المناخي».

مظاهر تلوث البيئة

- 1- بقاء الفساد هنا في الأرض وانتشاره
- 2- تلوث الهواء بغازات مبيدات
- 3- تلوث الأكاسيد والغازات قد عيبت
- 4- آثر الحركية ما عادت تفارقنا
- 5- أين الفضول التي كنا نعددها
- 6- يمشي التلوث في الأنحاء قاطبة
- 7- أين الرثاء من الأشجار تفقدنا
- 8- وفي البحار كذلك الوضع في قلبي
- 9- يا حسرتاه! يباع كان يملأها
- 10- الأرض تخرع من ياتي يسأله
- 11- كتمان للفت ما يغتربا بربها
- 12- قد كان يخطبنا إزاء كوكبنا
- 13- ذاك التلوث من إبداع خالقنا

الشاعر : معتز علي القبط



أقرأ النص

هو في غفر دارنا !

كنا نعتقد أن التلوث مشكل لا يخفى، وأنه مشكل الدول الصناعية المتقدمة، ولذلك انشغلنا عنه ولم نتخذ أي إجراء حاسم لمكافحته. لقد اعتقدناه بعيداً عنا فإذا هو في غفر دارنا.

إن المواطن العربي إنسانٌ كغيره من البشر، يأكل ويشرب ويتنفس هو الآخر بمعدل 22 ألف مرة في اليوم، ويتسلل إلى رئتيه نحو ألف لتر من الهواء يومياً، فإذا كان الهواء ملوثاً والماء ملوثاً، سقط واختنق تماماً، كما حدث لآلاف من سكان « لندن » في عام 1952 ؛ الذين سقطوا نتيجة لتلوث الهواء الشديد. ومثلما حدث ذلك في لندن يحدث في كل بلد على نطاق ضيق ؛ فالتسمم يقتل ملايين الأسماك والبحر هو المصب لكل البقايا والمخلفات ولهذا أصبحت مشكلة تلوث مياه البحر، هي المشكلة الأولى في كثير من البلدان المصدرة للبترول، وحركة تكرير النفط ونقله جعلت من المستحيل تطبيق قوانين منع تلوث المياه بالزيت، مما جعل السواحل الرملية الجميلة مرفداً لبقع الزيت وبقايا النفط والقطران المتسرب من النفط.

وتلويث ماء البحر لا يقتصر على ناقلات النفط، بل إن المصانع المتجمعة في مناطق سكنية، والتي يعتمد إنتاجها على النفط والغاز تستعمل يومياً ملايين **الغالونات** من الماء، لتبريد مفاعلاتها والآلات، ثم تعود المياه ثانية إلى البحر، حاملة معها أطنان الشوائب، وغيرها من المواد الملوثة. وهذه النسبة العالية من التلوث هي التي قتلت ملايين الأسماك، فكثرة المصانع تؤدي إلى انتشار غازات تتفاعل في الجو وتتصاعد من المداخن فتغطي غارا ثالثاً ضاراً يرى كسحابة بيضاء فوق المناطق الصناعية.



مجلة العربي :
مجلة شهرية ثقافية
عربية كويتية مصورة.
تصدرها وزارة الإعلام
الكويتية للقرن
العربي. تصدر منها
مشورات دورية أخرى
مثل العربي العلمي
وكتاب العربي ومجلة
العربي الصغير الموجهة
للأطفال كما تم الإعلان
عن إصدار ملحق
جديد يدعى الشباب
العربي يقع مقر
مجلة العربي الرئيسي
في مدينة الكويت،
إلا أنها تمتلك مكاتب
عديدة في القاهرة
وبيروت ودمشق،
ويقرر عدد النسخ
التي تُطبع منها في
كل عدد بـ 250 ألف
نسخة.



أقرأ النص

مَنْ يُجِيرُ فُؤَادَ الصَّغِيرِ ؟

- 1- نفاقهم **كِرْبُ** الفقير الكسير
- 2- لقد ودَّعَ الفلاسُ منه الطلوعَ
- 3- في أثالها الرافعونُ القصو
- 4- وبتأثيرها الوادعونُ النير
- 5- وتثقتُ من كَرْفِ عليه السور
- 6- آلا نذكرونَ حَقَّ ساءَ عر
- 7- آلا نسمعونَ آلا تُصرونَ
- 8- سكا الطفلُ حُرَّ الطوى واشتتات
- 9- كسادى الخمومَ آلا من يقيم
- 10- آلا من يجيرُ فؤادَ الصغير
- 11- تقول ارحموا ذلتي يا رجال
- 12- أنتسبونَ ما بينتني في الجوار

ديوان محمد العيد - دار الهدى - عين مليلة- الجزائر 2010

أثرى رسيدى اللغوي

- كِرْبُ : حزن وغم • جابرة : مصلحة • الخَرْ : نسج من الحرير • الفاقرة : المصيبة الشديدة • الطوى : الجوع • يجير : يغيث وينقذ • الصاغرة : المهانة والذل
- أصرة : رابطة قوية.

- أبحث في قاموسي عن اشتقاقات كلمة يجير وأوظفها في جملة جديدة.



محمد العيد آل خليفة
1904-1979، شاعر
جزائري، اشتغل
بالتعليم في المدارس
الحرية وأسهم في تأسيس
جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين، وكان شاعرا
بعد اندلاع الثورة، اعتقل
وسجن، ثم فرقت عليه
الإقامة الجبرية بمدينة
بسكرة حتى الاستقلال.
وفاته عام 1979
مخلقا آثارا قيمة منها :
• ديوان محمد العيد
آل خليفة - رواية
شعرية بعنوان (بال بن
رياح) . وله أعمال نثرية
كثيرة نثرها في مختلف
الضخف.



أقرأ النص

مِنْ مُعْتَقَدَاتِ الْهُنُودِ

وصفَ **الْبُيُوتِي** الهنودَ بالإعجاب بأنفسهم، والاعتقاد بأنهم، والازدراء عن عدائهم... وقد أطال في وصف الفلسفة الدينية للهند، من الاعتقاد بالله والموجودات العقلية والحسية، وتعلق النفس بالمادة، والأرواح وتناسخها، ومواضع الجزاء من الجنة والنار، وكيفية الخلاص من الدنيا، ومنبع السنن والتواميس، والرسل ونسخ الشرائع... عيَّن أن هناك مسألة هامة لا بُدَّ من الإشارة إليها : ألاها خاصة من حواض الهند، تلك هي مسألة «**تناسخ الأرواح**». وقد قال فيها البيروني بحق «كما أن الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية، والإسبات علامة اليهودية، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية، فمن لم يتقبله لم يك منها، ولم يقد من جملتها!»

وشرح نظريتهم في التناسخ : أن الأرواح لا تموت، ولا تفنى، وأنها أبدية الوجود، لا سيق تقطعها ولا ماء يغضها، ولا ريح فيبشها، ولكنها تنتقل من بدن إلى بدن، كما يستبدل البدن لباس إذا **خلق**، وتوكل النفس في الأبدان المختلفة كما يتوكل الإنسان من طفولة إلى شباب إلى كهولة إلى شيخوخة. ذلك أن النفس طالبة لكل حال، فبقية إلى العلم بكل شيء، وهذا يحتاج إلى زمن قصير، وعمر الإنسان وغيره قصير، فلا بُدَّ من تنقل النفس من بدن إلى بدن وفي كل بدن تستفيد بتجارب جديدة، ومعلومات جديدة. وهي تتردد في الأبدان البالية من الأرذل إلى الأفضل، دون عكس، لتتقى النفس في الكمال حتى يتحقق شوقها يعلمها ما لم تعلم، واشتياؤها شرقت ذاتها، واستغناؤها عن المادة، فتعريض عنها...



أحمد أمين إبراهيم
الطباخ (1886 - 1954)
أديب مصري عمل
مدرساً بمدرسة القضاء
في 1926م ثم مدرساً
بكلية الآداب بجامعة
القاهرة ثم أستاذاً
مساعداً إلى أن أصبح
أستاذاً مع زملائه سنة
1914م «لجنة التأليف
والترجمة والنشر» وبقي
رئيساً لها حتى وفاته
سنة 1954م. أنشأ
«الجامعة الشعبية»
وكان هدفه منها نشر
الثقافة بين الشعب
عن طريق المحاضرات
والندوات.
أنشأ معهد
المخطوطات العربية
التابع لجامعة الدول
العربية. من أشهر
مؤلفاته : فجر الإسلام،
ضحى الإسلام وظهر
الإسلام.



أفهم ما أقرأ و أناقش



أقرأ النش

التَّقدُّمُ العِلْمِيُّ والأَخْلَاقُ

لقد تمكّن الإنسان من أوّل هذا القرن إلى اليوم من تسجيل انتصارات باهرة بما اكتشفه من **نواميس علمية** واهتدى إليه من تطبيقات تقنية عجيبة تساوي في حجمها وتُؤدّر تأثيرها في مجرى الحياة ونوعها ومعناها، كل ما تمّ كشفه منذ أكثر من عشرين قرناً خاصة في علوم الطبيعة والكيمياء والحياة والطب، غير أنّ الواقع - إذا نحن **استيقظنا الحقيقة** - مليء بالأخطار زاهر يُثَقِّط الاستفهام حول مستقبل الإنسان ومصيره، ذلك أنّ عددا متزايدا من الملاحظين يُجمعون اليوم على أنّ الإنسانية تعاني أزمة حادة بلغت درجة التساؤل حول بقاء الجنس البشري نفسه رغم التقدّم المدهش الذي سجّله الإنسان. وإذا نحن حصرنا مُصدّر القلق وحشّى الخوف في ميدان الطاقة النووية **والتسابق رهيب** نحو التسلّح بالقنابل الذرّية والهيدروجينية، أدركنا أنّ العلم أصبح اليوم - رغم ازدهاره المادّي ومهذّنه - **على شفا جرفٍ هارٍ** مُؤدّب بالويل والثبور.

إنّ التأمل في هذه المعطيات يجب أن يساعدنا على تقويم الحالة والنظر إلى الواقع كما هو، لأنّ تحدّي الزّبح الأخير لهذا القرن يتمثّل في قدرتنا على إعادة الروح للإنسان حتى يتحرّك في نفسه ويحيي منه الجانب الطّيب ويقدم على تغيير ما به وكثير أولئك الذين يرون أنّ العلم يسير في تقدّمه سيرا **حتميّاً**، وأنّه كلما ازداد علم الإنسان ازدادت معه قوّته، ثمّ إنهم لا يبقون عند هذا الحدّ، بل يذهبون إلى أنّ هذا التّقدّم يجعل الإنسان أقرب إلى السّعادة والكمال والحكمة ممّا كان عليه الناس في القديم، وذلك بالاعتماد على وسائل ماديّة محسوسة، إذ أنّ الإنسان قادر بتسلّحه بالعلم على الوصول إلى تحقيق كلّ المنجزات التي لم يحققها حتى خيال القدماء في خرافاتهم **وأساطيرهم**، لكنّ هؤلاء يتناسون أنّ العلم هو مجموعة من المعارف التي لا تكون لها قيمة إلّا إذا أحسن الإنسان استعمالها وهذا الاستعمال يتّصل دائماً **بالعقيدة** والأمل المنشود، فمن الممكن



محمد مزالي : ولد في المنستير بتونس سنة 1925 زاول تعليمه الابتدائي والثانوي في تونس، ثمّ انتقل إلى فرنسا لمزاولة تعليمه العالي حين تخصص في الفلسفة. رجع إلى تونس، وانتقل مُدرّساً بالمدرسة الصادقية أسس مجلة الفكر التي كان يدافع من خلالها عن أفكاره المتعلّقة بالأصالة والتّحريب، تقلّد عدّة مناصب وزارية في الدولة التونسية. ومن اهتماماته الفكرية قضية العلم والأخلاق التي يتناولها النّش الذي بين يديك.



أفهم ما أقرأ و أناقش

أدرس الظّاهرة اللّغويّة : الجملة الواقعة نعتاً

• لاحظ الجمل :

- 1 - كنتُ أنصوّز أنّ اليابانَ بلادٌ صغيرةٌ. 3 - .. تُفرغُ ما فيها في فناجينَ تكادُ تسقطُ فوقَ رؤوسِ الناسِ.
- 2 - لا تزالُ طوكيو أجملَ مدينةٍ ليّ لها مُنيرٌ. 4 - .. يا بلاداً لا تعرفُ الانجليزيةَ.

• قابل بين كلمتي **بلادٌ** و « **صغيرةٌ** » من حيث الجنس، العدد، التعريف والتكثير والإعراب.

• فهل تذكّرتُ إلى أيّ نوع من الأسماء تنتمي لفظة **صغيرةٌ** ؟ فما إعرابها ؟ وكيف نسمي الاسم الذي تتبعه ؟

أنذّر : التّعت الحقيقيّ تابع يأتي ليصف مُنْعَوته أو يُخصّصه، يتبعه في الإعراب والنّوع والعَدَد والتعريف والتكثير.

• طوكيو مدينة منيرة في الليل ؟ فما العبارة التي نعتتها ؟ ما نوع هذه الجملة ؟ على من يعود الضمير المتصل في ليّ لها ؟ وكيف وردت لفظة مدينة : نكرة أم معرفة ؟ فما محل الجملة « ليّ لها مُنيرٌ » ؟

• حلّل الآن الجملة الثالثة و استنتج نوع التعت.

• جاءت لفظة بلاداً منعوكةً، فما نعتها ؟ هل في جملة لا تعرفُ الانجليزية ضمير يعود على «بلاداً» ؟ وكيف وردت لفظة « بلاداً » : نكرة أم معرفة ؟

• فماذا تستنتج ؟

استنتج

يأتي التعت جملة (فعلية أو اسمية) داخل الجملة الأساسية التي تصبح بذلك جملة مركبة، أحد عناصرها (التعت) جملة اسمية أو فعلية، تابعة لمنعوكتها في الإعراب (الرّفْع، النّصب أو الجر).

أطبق

• حدّد الجمل الواقعة نعتاً فيما يأتي ثم أعربها :

القدس مدينة تضمّ أديان السماء - في الجزائر شعبٌ يحبّ الضيف و يقاوم المحتل - نيويورك مدينة كبيرة الشوارع شاهقة البناءات- إسطنبول مدينة ثقافتها تجمع بين التراث الشرقي و التمدّن الغربي - عظمتنا ليست في كوننا شعباً لا يسقط و إنما لأننا أمة نهض كلنا سقطينا (حكمة يابانية) - إفريقيا قارّة عظيمة ومتواضعة تهب و لا تأخذ.

• ضع جملة نعتية في كلّ فراغ ممّا يأتي.

الجزائريون شعب... - شحوب أمريكا اللاتينية تؤلّز... - للفلسطينيين مقاومة... - للعرب تاريخ...

• اكتب فقرة تصف من خلالها سكان مدينة تحبها موظفا تعلمائك اللغوية في هذا المقطع.



اقرأ النص



الشيخ أبو إسحاق
إبراهيم بن الحاج
محمد المصطفى
(1800-1865) زعيم
من زعماء الفكر
الإسلامي وعالم من
علماء وفقيه مجتهد
من علماء الأندلس.
ولد في مدينة بون
وادي ميزاب في
ولاية غرداية
تلك بين غرداية
والمستعمرة والجزائر
العاصمة والوادي
مركزا للتعليم ونظرا
لشدته الفاضل
لغة الشافعي
الاستعمارية إلى مجرى
كان الشيخ المصطفى
مستقلا بارعا في الفقه
الكتاب الأثرية منها
الشيخ المصطفى
مستد الإمام الزعيم
بن حبيب تلميذ
الإمامية في الحديث
القرطبي

الصحافة والأمة

« حضرة العلامة العادل الشحاتي البار أخى العزيز الشيخ أبي القبطان خليفة الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته :

أخي ماذا لأول وهما أعتد لك من الآلام المحيطة في إخطاة السوء بالمعصم ؟ وهل صحيح وقع ما كنت أحمداً من تعطيل جريدتنا الوحيدة ؟ وهل أودت السوء **المشؤمة والعزومة** المشؤومة بلسان الأمة الناطق ؟ وكيف حلت **الكتابة** بذلك اللسان الذي كان يرسل أمانة الهداية في العالم ويُنيرُ شئلا العباد أمام قومه، **وتنلُّهُ** إلى قلوب **الناس** فيكُنُّها وإلى الأحداث فيبعث أمانتها وما كنت أظن أن تنال منها يد العُنف والإرهاب، وتبالغ إلى الفتن بها إلى حدّ الإرهاب ؟ كيف تُقدم أيدي **الغصاة** إلى إعدام متكلِّع أمة بأسرها، وقطع لسان قوم أرادوا الظهور أمام العالم كتعب مجيد له تاريخ عظيم، وكشعب حي تفرق في عروقه مائة العرة والكرامة ؟

نقد استهزأ أولئك بهذا الشعب وهم يزعمون احترام البطولة، وغلبوا بكرامته وهم يذعنون الخبرة على الكرامة، فهل لأن « وادي ميزاب » كانت ذات شجاعة أدبية وخصامة عربية فخافوا أن تطاردتهم عند كل سلطة وتبدي سوء فعلتهم بين الشعوب ؟ أم لأنها غيرة على شعبها الكريم حجة مخلص صادق لا **رأية** له ولا **عوادة** ؟.. حقا إن الاستعمار من أغرب أساليب الظلم وأقبح شريعة أشبهها الشيطان، وأفضل ما أوجده من **المناغوت**.

لا يهولك الأمر ولا فيمن ولا تخزن ولو بلغ الأمر ما بلغ. لقد ذابت الأمة حلالة الضاحية ولا بد أن تقوم معك لتطالب بظهور جريدتها. لا يجوز أن تبقى الأمة بدون جريد فيل بعد أن قومت منها صحافتها ما لا ينكر من الانحسار، وأظهرت شيئا من كفاءتها واستحقاقها للحمد والذكر الجميل والمكانة العظيمة.



اقرأ النص



ولد الطيب بن محمد
بن إبراهيم العفسي
بمدينة مكناس
بسناء في الجزائر
سنة 1888. وهو من
أعضاء المؤتمرات
الجمعية العامة
للمسلمين كان له
نشاط كبير في الدعوة
إلى الله في الأماكن
العامة كالساحات
والشوارع.
توفي بجزيرة بني
قور العمل بشارع في
ميدان الشهداء كما
توفي بكنة مكناس
في جريدة الشهاب
والصباح الجديد
بمدينة مكناس.
المسلمين الجزائريين
توفي بكنة مكناس في
21 ماي 1900.

تلك الصحافة

- 1- حتى الجزائر ما دامت تُعزينا
- 2- وأقبل ليخبر بلادي طائفا خبيث
- 3- ويبر **خبيثا** على تلك الطريق إلى
- 4- تلك الصحافة لئلا **تدني** الأكل لها
- 5- عزعس لها ويمن قاشوا بواجبها
- 6- الله وفعلهم لئلا يواجبكم
- 7- فأخذت الله لا تبغس بها إنذرا
- 8- وأذكر حديث جدود فيكنا سلقوا
- 9- كم لك أشتيت نكلو يعزينا
- 10- وهم فيل أن تبغس معارينا
- 11- كانوا يؤثرون رؤى الشيخ **داية**

الشيخ الطيب بن محمد
بن إبراهيم العفسي
2000 - 2000

أخي رصيدي الطوي

- حبلى : سرور، جاداً • **شدي** : تلقى عليها الجهد والوقت • **سليبا** : يشغلنا عنها
- **مرحى** : أهلا وسهلا • **تحيينا** : طمنا وحدهما • **تدبنا** : تهللنا • **دانية** : قريبة
- البحث في قاموسي عن معاني أخرى للكلمات
- أولف من معجمي الجديد جملا سرديّة ثم وصفيّة

ملخص:

تناول هذا البحث البعد التداولي في تعليمية النص الحجاجي – نماذج من نصوص كتاب اللغة العربية للطور المتوسط – وهذا ما دفعنا إلى تبني المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله تتضح كليات وآليات والتقنيات والمنطق الحجاجية المرتبطة بالنصوص التعليمية ثم تعرض هذا البحث لدراسة تطبيقية لمنظمات وتقنيات الحجاج في هذه النماذج (النصوص) من حيث تنوع واختلاف هذه الآليات الحجاجية لمعالجة هدف وغاية هذا البحث في الكشف عن دور هذه التقنيات والآليات والمطلقات في النصوص ذات الطابع الحجاجي في الطور المتوسط ومدى تأثيرها في المتلقي أو القارئ للنص، فهي في الأساس موجهة للمتعلم قصد تحفيزه والتأثير في معتقداته وتغيير سلوكياته الخاطئة من خلال توظيف الأساليب الحجاجية الإقناعية (التأثيرية).

Résumé

Cette recherche a porté sur la dimension délibérative dans l'enseignement du texte argumentatif- exemples de certains textes du livre en langue arabe, étape intermédiaire - et cela nous a incité à adopter l'approche analytique descriptive à travers laquelle sont clarifiés tous les mécanismes et techniques de pèlerinage associés aux textes pédagogiques, puis cette recherche est présentée à une étude appliquée des points de départ et des techniques des pèlerins dans ces modèles (textes En termes de diversité et de différence de ces mécanismes argumentatifs pour aborder le but et le but de cette recherche en découvrant le rôle des arguments, mécanismes et techniques dans les textes à caractère orbitaire au stade intermédiaire et l'étendue de leur impact sur le destinataire ou le lecteur du texte.

فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات :

شكر و عرفان

إهداء

أ..... مقدمة

المدخل : التداولية مفاهيم ومصطلحات

07..... 1 -/ مفهوم التداولية

07..... 1-1 / المفهوم المعجمي للتداولية في المعاجم العربية

08..... 2-1 / المفهوم الاصطلاحي للتداولية

10-08..... 1-2-1 / التداولية عند العلماء الغرب

11-10..... 2-2-1 / التداولية عند العلماء العرب

12..... 3-1 / عناصر العملية التداولية

13-12..... أ - المخاطب

14-13..... ب - المخاطب

16-15..... ج - الخطاب

20-17..... 2 / نشأة التداولية عند الغرب...

21 3 / موضوعات التداولية

27-21..... 3-1 / الأفعال الكلامية

29-27..... 3-2 / الاستلزام الحوارى

30-29..... 3-3 / الافتراض المسبق

31-30 3-4 / التلفظ

31..... 3-5 / الإشارات

33-31 3-5-1 / الزمانية

35-33 3-5-2 / المكانية...

36-35..... 3-5-3 / الشخصية

37-36..... 3-6 / مبدأ القصدية

37..... 3-7 / مبدأ المقبولية

38-37..... 3-8 / متضمنات القول

39-38 4 / مهام التداولية

الفصل الأول : التعليمية النص الحجاجى (مفاهيم عامة)

المبحث الأول : التعليمية المفهوم والنشأة



أولا : التعليمية مفهومها ونشأتها	41
1 /- مفهوم التعليمية	41
أ - المفهوم المعجمي للتعليمية	41
ب - المفهوم الاصطلاحي للتعليمية	41-42
2 /- نشأة التعليمية	44-42
3 /- عناصر العملية	45
أ - المعلم	46-45
ب - المتعلم	46
ج - المادة المعرفية	47-46
ثانيا : النص التعليمي	47
1 /- مفهوم النص	47
أ - المفهوم المعجمي للنص	48-47
ب - المفهوم الاصطلاحي للنص	49-48
ج - مفهوم النص عند الغربيين	50-49
د - مفهوم النص عند العرب القدماء والمحثيين	52-50
2 /- مفهوم النص التعليمي	53
3 /- أنواع النص التعليمي	54
3-1 / النصوص الأدبية	54
3-2 / النصوص العلمية	55-54
3-3 / النصوص الإعلامية	55
3-4 / النصوص المهنية	56-55
3-5 / النصوص الحجاجية البرهانية	56
المبحث الثاني : الحجاج في الدرس التداولي	
1 /- المفهوم المعجمي للحجاج في المعاجم العربية	58-57
2 /- المفهوم الاصطلاحي	60-58
3 /- الحجاج في الدراسات الغربية	60
أ - قديما	60
1 /- عند السفسطائيين	61-60
2 /- عند أرسطو	62-61
ب - حديثا	62
1 /- عند انسكومبر وديكرو	63-62



65-64.....	2 / - عند بيرلمان وتيتيكا
65.....	4 / -الحجاج عند العرب القدامى والمحدثين
65.....	أ - قديما
66.....	1/- في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف
66.....	1-1 / الحجاج في القرآن الكريم
67.....	2-1 / في الحديث النبوي الشريف
67.....	2/-الحجاج في البلاغة العربية قديما
68-67.....	1-2 / عند الجاحظ
68.....	2-2 / عند أبو الوليد الباجي
69.....	2-3 / عند السكاكي
70.....	ب - حديثا
70.....	1 / عند أبو بكر العزاوي
72-71.....	2 / عند طه عبد الرحمان
72.....	3 / عند محمد العمري
73-72.....	5 / -مصطلحات الحجاج
73.....	5-1 / الجدل
73.....	5-2 / الاستدلال
74.....	5-3 / الحوار
74.....	5-4 / المناقشة
75-74.....	5-5 / المناظرة
75.....	6/-أنماط الحجاج
75.....	6-1 / الحجاج التجريدي
76-75.....	6-2 / الحجاج التوجيهي
77-76.....	6-3 / الحجاج التقويمي
77.....	7/-السلام الحجاجية
78.....	7-1 / القسم الحجاجي أو الفئة الحجاجية
78.....	7-2 / القوة الحجاجية
80-78.....	7-3 / الوجهة الحجاجية
83-80.....	7-4 / السلم الحجاجي
83.....	8/- قوانين السلم الحجاجي
84-83.....	8-1 / قانون النفي



86-85.....	2-8 / قانون القلب
87-86.....	3-8 / قانون الخفض
87.....	9 / -الروابط والعوامل الحجاجية
88-87.....	1-9 / -الروابط الحجاجية
90-88.....	1-9 / التعارضية
91-90.....	2-9 / التساوقية
92.....	3-9 / التعليلية
95-93.....	2-9 / العوامل الحجاجية
95.....	10 / -وظائف العامل الحجاجي
95.....	1-10 / القضاء على تعدد الاستلزمات والنتائج
95.....	2-10 / تنشيط المواضع
96-95.....	3-10 / تقوية التوجه نحو النتيجة
الفصل الثاني : المنطلقات الحجاجية وتقنياته نماذج من نصوص اللغة العربية للطور المتوسط (تطبيقي) .	
98.....	أولا : منطلقات الحجاج
98.....	1 / -مقدمات الحجاج
101-99.....	1-1 / الوقائع
103-101.....	2-1 / الحقائق
104-103.....	3-1 / الافتراضات
106-104.....	4-1 / القيم
106.....	5-1 / الهرميات
110-109.....	6-1 / المواضع (المعاني)
111.....	ثانيا : تقنيات الحجاج
111.....	I / طريقة الوصل أو الإتصال
112.....	1 / -الحجج الشبه المنطقية
112.....	1 / -الحجج الشبه المنطقية القائمة على البنى المنطقية
113-112.....	1-1 / التناقض وعدم الإتفاق
115-114.....	2-1 / التعريف
117-115.....	3-1 / العلاقات التبادلية
119-117.....	4-1 / حجج التعدية
119.....	2 / -الحجج الشبه المنطقية القائمة على العلاقات الرياضية



120-119.....	1-1 / إدماج الجزء في الكل
121-120.....	2-1 / تقسيم الكل إلى أجزاء
122.....	2 / الحجج المؤسسة على بنية الواقع
123.....	1-2 / حجج الإتصال التتابعي
125-123.....	1-1-2 / حجج الوصل السببي
127-125.....	2-1-2 / حجج التبديد
128-127.....	3-1-2 / حجج الإتجاه
128.....	2-2 / الإتصال التوايدي
129-128.....	1-2-2 / الشخص وأعماله
131-130.....	2-2-2 / حجة السلطة
133-131.....	3-2-2 / الإتصال الرمزي
133.....	3 - / الحجج المؤسسة لبنية الواقع
133.....	1-3 / تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة
137-133.....	1-1-3 / المثال (المثل)
140-137.....	2-1-3 / الشاهد
142-140.....	3-1-3 / النموذج / عكس النموذج
142.....	2-3 / تأسيس الواقع بواسطة الاستدلال بالتنفيذ
144-142.....	1-2-3 / التشبيه
145-144.....	2-2-3 / التشبيه التمثيلي
150-146.....	3-2-3 / الاستعارة
152-150.....	4-2-3 / الكناية
153.....	II طريقة الفصل أو الانفصال
154-153.....	1 / الظاهر الحقيقية
154.....	2 / الجمل الاعتراضية
154.....	3 / بعض الافعال
154.....	4 / بعض الأقوال بين قوسين
158.....	خاتمة

قائمة المصادر والمراجع .

الملحق .

الملخص .

فهرس الموضوعات .